London
Thursday - 20 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16305



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 2 محرم 1445
20 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16305



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ولي العهد السعودي أكد أهمية احترام سيادة الدول وتكثيف الجهود لمواجهة التحديات

قمة «التنمية والاستقرار» بين الخليج وآسيا الوسطى



صورة جماعية للقادة المشاركين في قمة دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى أمس (واس)

جدة: سعيد الأبيض وعبد الهادي حبتور

عُقدت في مدينة جدة السعودية، أمس، قمة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول آسيا الوسطى، ركزت على تعزيز التنمية والاستقرار في المنطقتين.

وشدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي خلال ترؤسه القمة، على أهمية احترام سيادة الدول واستقلالها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وضرورة تكثيف الجهود المشتركة لمواجهة التحديات وكل ما يؤثر على الطاقة وسلاسل الإمداد الغذائية العالمية.

وأكد ولي العهد السعودي في الكلمة التي ألقاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تطلع دول الخليج العربية وآسيا الوسطى لفتح آفاق جديدة للاستفادة من الفرص المتاحة للتعاون المشترك في جميع المجالات، خاصة لما تمتلكه هذه الدول من إرث تاريخي وإمكانات وموارد بشرية ونمو اقتصادي.

وبارك الأمير محمد بن سلمان اعتماد خطة العمل المشتركة، بين مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى للمدة (2023 - 2027م)، بما في ذلك الحوار السياسي والأمني، والتعاون الاقتصادي والاستثماري، وتعزيز التواصل بين الشعوب، وإقامة شراكات فعالة بين القطاعات كافة.

وثمن ولي العهد إعلان دول الخليج وآسيا الوسطى دعم ترشيح المملكة لاستضافة (إكسبو 2023) في مدينة الرياض، الذي قال إنه «يعكس متانة العلاقة بين دولنا، وتطلعنا جميعاً نحو مستقبل أفضل لمنطقتنا».

إثر ذلك توالت كلمات قادة ورؤساء الوفود المشاركين في قمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول آسيا الوسطى.

وفي نهاية الاجتماع أعلن الأمير محمد بن سلمان، اعتماد البيان الختامي والقرارات الصادرة عن القمة.

(تفاصيل ص 2)

موسكو قصفت منشآت في أوديسا... وحريق في موقع عسكري بالقرم

روسيا للتعامل مع السفن المبحرة لأوكرانيا من «منظور عسكري»

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

بعد انسحابها من اتفاقية البحر الأسود لتصدير الحبوب، واستهدافها ميناء أوديسا الأوكراني ومحطات الحبوب والزيوت النباتية بالصواريخ، تتجه موسكو للتعامل مع السفن المبحرة تجاه أوكرانيا من منظور عسكري.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان، أمس، إنها ستتعامل ابتداء من اليوم (الخميس) مع جميع السفن المتجهة إلى الموانئ الأوكرانية على البحر الأسود بوصفها حاملة لشحنات عسكرية، وإن الدول التي ترفع السفن المتجهة للموانئ الأوكرانية أعلامها ستُعد أطرافا في الصراع إلى جانب أوكرانيا. وأضافت أن روسيا تعلن أيضا الأجزاء الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية من المياه الدولية في البحر الأسود غير آمنة مؤقتا للملاحة، من دون أن تقدم تفاصيل بخصوص أجزاء البحر التي ستتأثر.

كما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، استعداد بلاده للعودة إلى اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية في حال تمّت الاستجابة «لكامل» مطالبها، وإلا فإنّ تمديد هذا الاتفاق «لن يعود له معنى». وقال خلال اجتماع حكومي: «ندرس إمكان العودة (إلى الاتفاق)، ولكن بشرط أن تؤخذ كلّ مبادئ مشاركة روسيا في هذا الاتفاق في الحسبان، وتنفّذ بالكامل ومن دون استثناء».

بدوره، طالب مستشار الرئاسة الأوكرانية، ميخايلو بودولياك، بتسيير دوريات عسكرية أممية تحمل تفويضاً من الأمم المتحدة لضمان أمن صادرات الحبوب في البحر الأسود. وقال: «ينبغي إضافة تفويض من الأمم المتحدة لتسيير دوريات عسكرية» بمشاركة دول محاذية للبحر الأسود؛ مثل تركيا وبلغاريا.

ميدانياً، شنت روسيا ضربات على أوديسا في أوكرانيا، مجدداً الليلة قبل الماضية، فيما أعلنت وزارة الدفاع أنها استهدفت منشآت وقود وذخائر قرب هذا الميناء الواقع على البحر الأسود. لكن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي اتهم موسكو «بالاستهداف المتعمد» في ضرباتها لمواقع تستخدم لتصدير الحبوب الأوكرانية.

وأفاد وزير الزراعة الأوكراني أمس بأن 60 ألف طن من الحبوب المخصصة للتصدير والمخزنة في ميناء تشورنومورسك قرب أوديسا قد أتلفت جراء الضربات الروسية ليلاً.

وقال ميكولا سولسكي في بيان نشر على موقع وزارته: «سيتطلب الأمر سنة على الأقل لإصلاح البنى التحتية المتضررة بشكل كامل. في ميناء تشورنومورسك أتلفت 60 ألف طن من الحبوب كان يفترض أن تُرسل عبر ممر الحبوب قبل 60 يوماً».

وتوالت ردود الفعل المنددة بالقصف الروسي على أوديسا. فقد اعتبرت وزيرة الخارجية الألمانية آنالينا بيربوك في تغريدة أن القصف الروسي على مدينة أوديسا الساحلية «يصيب أفقر الأشخاص في العالم». وقالت: «حتى لو كان من الصعب استبدال طريق البحر الأسود، نحن ندعم الرئيس فولوديمير زيلينسكي وأوكرانيا... لإيجاد طرق نقل بديلة».

أما فرنسا فرأت أن روسيا «تعرض من جديد الأمن الغذائي العالمي للمخاطر على نحو غير مسؤول» بعد هذه الضربات.

وحضت دول مجاورة لأوكرانيا الاتحاد الأوروبي على تمديد حظر استيراد الحبوب الأوكرانية الذي ينتهي في 15 سبتمبر (أيلول) والهادف لحماية المزارعين المحليين في هذه الدول الذين يعتبرون أن هذه الواردات تؤدي إلى انخفاض الأسعار في الأسواق المحلية.

كذلك، اندلع حريق لم يعرف مصدره في موقع عسكري في شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا ما دفع بالسلطات المحلية إلى الدعوة لإجلاء آلاف المدنيين. وتعرضت مواقع عسكرية في القرم التي تشكل شريان إمدادات للحرب الروسية في أوكرانيا، تكراراً، لضربات في الأشهر الماضية. (تفاصيل ص 10)

كوريا الشمالية «تحتجز» جندياً أميركياً عبَر إليها «طواعية»

لندن - سيول: «الشرق الأوسط»

ساهم عبور جندي أميركي شاب إلى كوريا الشمالية، وإطلاقها صاروخين باليستيين قصيري المدى تجاه بحر اليابان، في تفاقم التوتر مع الولايات المتحدة.

وتحتجز بيونغ يانغ جندياً أميركياً بعد عبوره الحدود بين الكوريتين أمس، في حادثة أثارت تكهّنات حول دوافع الجندي ومصيره بعد أن رجّحت تقارير احتجازه من طرف السلطات الكورية الشمالية.

وقال الكولونيل إيزاك تايلور، المتحدث باسم القوات الأميركية في كوريا الجنوبية، إن جندي الصف الثاني ترافيس كينغ الذي يخدم منذ عام 2021 عبر «طوعا وبلا إذن» الحدود بين البلدين اللذين ما زالا تقنياً في حالة حرب، خلال زيارة إلى المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الشمال والجنوب.

وكان من المفترض أن يُرحّل الجندي إلى الولايات المتحدة في إطار إجراءات تأديبية، لكنه توجّه بدلاً من ذلك إلى المنطقة المنزوعة السلاح بين الكوريتين.

وأمضى ترافيس كينغ شهرين في سجن كوري جنوبي، وغُرّم نحو 4 آلاف دولار بعد الاعتداء على مواطن كوري جنوبي في ملهى ليلي وفق تقارير إخبارية. وأفادت معلومات بثّتها قناة «سي بي إس» التلفزيونية، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، بأنه كان من المقرر إعادته إلى الولايات المتحدة لأسباب تأديبية، لكنه تمكن من مغادرة المطار والانضمام إلى مجموعة من زوار المنطقة المنزوعة السلاح.

وكانت قيادة الأمم المتحدة قالت في وقت سابق: «نعتقد أنه محتجز حالياً في كوريا الديمقراطية (كوريا الشمالية)، ونعمل مع نظرائنا في (الجيش الشعبي لكوريا الشمالية) لتسوية هذا الحادث». وصرح وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، لصحافيين: «نراقب الوضع عن كثب، ونحقق».

ويتوجه مئات السياح كل يوم في رحلات منظمة إلى داخل «المنطقة الأمنية المشتركة» الواقعة داخل المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الكوريتين منذ نحو 70 عاماً. (تفاصيل ص 11)

مظاهرة احتجاجية في كابل ضد إغلاق صالونات التجميل

كابل: «الشرق الأوسط»

أطلقت قوات الأمن في العاصمة كابل أمس الأربعاء النار في الهواء واستخدمت خراطيم المياه لتفريق عشرات الأفغانيات المتظاهرات بعد احتجاجهن على قرار سلطات «طالبان» إغلاق صالونات التجميل، في ما يشكّل قيداً إضافياً على حريّتهن.

ومنذ عودتها إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021، استبعدت حركة «طالبان» النساء من معظم المدارس الثانوية والجامعات والإدارات العامّة، ومنعتهن من دخول المتنزّهات والحدائق والصالات الرياضية والحمامات العامّة، كما ألزمتهن تغطية أنفسهن بشكل كامل لدى خروجهن من المنزل. ويتوقع أن يؤدي إغلاق صالونات التجميل، الوارد في مرسوم نُشر بنهاية يونيو (حزيران)، إلى زوال آلاف المحال التجارية التي تديرها نساء؛ غالباً ما لا تكون لأُسرهن مصادر دخل أخرى، في وقت تشكّل فيه هذه الصالونات آخر فضاءات الحرية والتواصل الاجتماعي بالنسبة إلى الأفغانيات. وكُتب على لافتة رفعتها متظاهرات في شارع بوتشر بالعاصمة، حيث يوجد كثير من صالونات التجميل: «لا تأخذوا منّي خبزي ومائي».

وقالت واحدة من عشرات النساء اللاتي شاركن في مظاهرة أمس: «لقد نظّمنا هذه المظاهرة اليوم للمناقشة والتفاوُض». لكنّها أضافت: «لم يأتِ أحد للتحدّث إلينا والاستماع إلينا (...) لم يعيرونا اهتماماً، وبعد لحظات قاموا بتفريقنا عبر إطلاق النار في الهواء واستخدام خراطيم المياه».

ونـدّدت «بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان (مانوا)» بكيفية التعامل مع المظاهرة. وقالت في تغريدة: «المعلومات بشأن القمع الذي مورس ضدّ مظاهرة سلمية للنساء احتجاجاً على حظر صالونات التجميل - في ما يشكّل آخر إنكار لحقوق المرأة في أفغانستان - مقلقة للغاية». وأضافت: «لدى الأفغانيين الحق في التعبير عن آرائهم من دون أن يواجهوا بالعنف. على سلطات الأمر الواقع احترام هذا الحق».

بوتين لن يحضر في قمة بريكس «بعد اتفاق مع بريتوريا»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئاسة جنوب أفريقيا، أمس (الأربعاء)، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لن يحضر «قمة بريكس» في جوهانسبرغ في نهاية أغسطس (آب)، واضعة بذلك حداً لتكهنات دامت أشهراً حول مسألة شائكة لبريتوريا.

وذكر المتحدث باسم الرئيس الجنوب الأفريقي فينسنت ماغوينيا، أنه في ضوء «اتفاق متبادل، لن يشارك رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين في القمة»، على أن يمثّل روسيا وزير خارجيتها سيرغي لافروف. وأوضح ماغوينيا في بيان أن هذا القرار اتخذ بعد «عدد من المشاورات» التي أجراها الرئيس سيريل رامافوزا في الأشهر الأخيرة، كان آخرها «الليلة (قبل) الماضية».

من جانبه، أكّد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، في تصريحات نقلتها وكالة نوفوستي، أن مشاركة بوتين في قمة «بريكس» ستكون «مشاركة كاملة» عبر تقنية الفيديو كونفرنس، مضيفاً أن وزير الخارجية الروسي سيرأس الوفد الروسي إلى القمة.

وتترأس جنوب أفريقيا قمة مجموعة دول «بريكس» الشهر المقبل. لكن تواجه بوتين منذ مطلع مارس (آذار) مذكّرة من المحكمة الجنائية الدولية لاتهامه بارتكاب جريمة حرب تتمثّل في «ترحيل» أطفال أوكرانيين منذ غزو أوكرانيا، وهي اتهامات ترفضها موسكو بالكامل. وقاومت بريتوريا، التي رفضت إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، بعض الدعوات إلى اعتقال الرئيس الروسي في حال دخل أراضيها، بصفتها عضواً في المحكمة الجنائية الدولية. (تفاصيل ص 11)

«حراسة قضائية» على عائدات النفط الليبية

القاهرة: خالد محمود

عيّنت محكمة أجدابيا الابتدائية في ليبيا محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير، ونائبه مرعي البرعصي، عضوين بلجنة الحراسة القضائية على أموال وإيرادات النفط؛ بناءً على ترشيح من رئيس حكومة الاستقرار «الموازية» أسامة حماد.

وقالت حكومة حماد، في بيان مقتضب: إن «المجلس الأعلى للقضاء ومحكمة أجدابيا أخطرا الصديق بتفويض محكمة شمال طرابلس لأدائه اليمين القانونية، وطلبت من البرعصي الحضور لمقر محكمة أجدابيا للغرض نفسه في أسرع وقت ممكن».

كما دعاهما حماد لمباشرة أعمالهما؛ بهدف «الحفاظ على المال العام من الإهدار»، وطالبهما بـ«عدم السماح بأي تدخلات خارجية أو داخلية، تؤدي إلى إهدار أموال الشعب الليبي».

ولم يعلق رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة» عبد الحميد الدبيبة، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، على الحكم؛ لكنهما بحثا، مساء الثلاثاء، في العاصمة طرابلس دور «لجنة تنظيم ومتابعة الإنفاق العام وتعزيز الشفافية»، وكذا «أهمية تضافر كل المؤسسات لإنجاح مهمتها»، ومن المقرر أن تجتمع هذه اللجنة للمرة الأولى هذا الأسبوع في مدينة سرت برئاسة المنفي.

(تفاصيل ص 9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي: نؤكد أهمية احترام سيادة دولنا واستقلالها وقيمها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية

دول الخليج وآسيا الوسطى... نحو فتح آفاق جديدة والاستفادة من الفرص


جانب من أعمال القمة الخليجية مع دول وسط آسيا في جدة الأربعاء (واس)


ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه القمة ويبدو الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع السعودي (واس)

الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه اللقاء التشاوري الخليجي في جدة الأربعاء (واس)

جدة: سعيد الأبيض وعبد الهادي حبتور

شدد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، على أهمية احترام سيادة دول الخليج وآسيا الوسطى، واستقلالها وقيمها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وضرورة تكثيف الجهود المشتركة لمواجهة كل ما يؤثر على الطاقة وسلاسل الإمداد الغذائية العالمية.

جاء ذلك ضمن الكلمة التي ألقاها نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز؛ حيث رأس قمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول آسيا الوسطى، التي عقدت في مدينة جدة، الأربعاء.

وأكد ولي العهد تطلع دول الخليج العربية وآسيا الوسطى لفتح آفاق جديدة للاستفادة من الفرص المتاحة للتعاون المشترك في جميع المجالات، خاصة لما تمتلكه هذه الدول من إرث تاريخي وإمكانات وموارد بشرية ونمو اقتصادي، أسهمت في أن يبلغ الناتج المحلي لدولنا ما يقارب 2,3 تريليون دولار.

وبارك الأمير محمد بن سلمان خطط العمل المشتركة بين مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى، خاصة خلال الفترة من (2023 - 2027)، بما في ذلك الحوار السياسي والأمني والتعاون الاقتصادي والاستثماري، وتعزيز التواصل بين الشعوب وإقامة شراكات فعالة بين قطاع الأعمال.

وثمن إعلان دول الخليج العربية ووسط آسيا دعم ترشيح المملكة لاستضافة (إكسبو 2030) في مدينة الرياض الذي يعكس متانة العلاقة بين دولنا وتطلعنا جميعاً لمستقبل أفضل لمنطقتنا، وفيما يلي نص الكلمة:

«يسرني نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أن أرحب بكم في بلدكم الثاني سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا في قمتنا الأولى لما فيه خير دولنا التي تربطنا بها روابط تاريخية عريقة.

وتأتي قمتنا وتزداد لهذه الروابط تأسيس انطلاق قواعد تستند إلى ما نمتلكه من إرث تاريخي وإمكانات وموارد بشرية ونمو اقتصادي، أسهمت في أن يبلغ الناتج المحلي لدولنا ما يقارب 2,3 تريليون دولار، ونتطلع للعمل معاً لفتح آفاق جديدة للاستفادة من الفرص المتاحة للتعاون المشترك في جميع المجالات».

وأضاف: «إن التحديات التي يواجهها عالمنا اليوم تستلزم بذل جميع الجهود وتعزيز التعاون بين دولنا لتحقيق الأمن والاستقرار في منطقتنا، وفي هذا الشأن نؤكد على أهمية احترام سيادة الدول واستقلالها وقيمها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وضرورة تكثيف الجهود المشتركة لمواجهة كل ما يؤثر على الطاقة وسلاسل الإمداد الغذائية العالمية».

وقال: «وإننا إذ نبارك خطط العمل المشتركة بين مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى، في مدة 2023 – 2027، بما في ذلك الحوار السياسي والأمني والتعاون الاقتصادي والاستثماري، وتعزيز التواصل بين الشعوب وإقامة شراكات فعالة بين قطاع الأعمال في دولنا لنؤكد استمرارنا في بحث جميع السبل لدفع العلاقة بيننا نحو مزيد من التعاون الوثيق، وفي هذا الصدد نثمن إعلان دولكم دعم ترشيح المملكة لاستضافة (إكسبو 2030) في مدينة الرياض الذي يعكس متانة العلاقة بين دولنا وتطلعنا جميعاً لمستقبل أفضل لمنطقتنا».

وقبيل انطلاق القمة، رأس ولي العهد السعودي، اللقاء التشاوري الثامن عشر لقادة دول مجلس التعاون، الذي جاء بعد ثمانية أشهر من القمة الخليجية الـ43 في الرياض، ويتناول تعزيز التكامل والتعاون الخليجي المشترك.

مستوى أعلى من العلاقات

أكد قاسم توكاييف رئيس جمهورية كازاخستان أن القمة تتخذ طابعاً خاصاً، نظراً للعلاقات القوية والروابط التاريخية والقيم الروحية المشتركة وأواصر الصداقة مع دول الخليج العربية.

وأوضح توكاييف في كلمته أمام القادة أن بلاده تولي أهمية استثنائية لاجتماع جدة، نظراً لما تتمتع به دول الخليج من نفوذ سياسي كبير وهي من أهم شركاء دول آسيا الوسطى، وقال: «لا شك أن الإمكانات الاقتصادية لبلدان آسيا الوسطى، وقدرات دول الخليج الهائلة تستطيع نقل العلاقات والتعاون إلى مستويات أعلى».

نيابة عن خادم الحرمين، ولي العهد السعودي رأس اللقاء التشاوري لقادة دول الخليج الذي تناول تعزيز التكامل والتعاون المشترك

وتحدث رئيس كازاخستان عن أهمية تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية، وتفعيل التعاون الاستثماري، لافتاً إلى أن الأرقام الحالية لا تعكس الإمكانات المتوفرة في المنطقتين.

وأشار قاسم توكاييف إلى فرص للتعاون في مجالات الطاقة والنفط والغاز مع دول الخليج، وأضاف: «نحن ثاني أكبر منطقة في العالم في موارد النفط والغاز بعد الجزيرة العربية، ومستعدون لتعميق التعاون الشامل مع أوبك بلس، والتعاون مع كبريات شركات الطاقة في بلدانكم».

الظروف تتطلب المزيد

شدد الشيخ مشعل الصباح ولي عهد الكويت على أن الاجتماع الأول لقادة الخليج وقادة دول آسيا الوسطى يمثل لبنة جديدة وإضافة كبيرة في مسيرة العلاقات بين الجانبين، ويعكس الرغبة المشتركة نحو المضي قدماً لتطويرها وتعزيزها لتشمل تعاونا أوسع وأشمل في مختلف المجالات.

وقال الشيخ مشعل في كلمته إن هنالك «أملا ورغبة في أن يسهم الاجتماع في تعزيز وترسيخ علاقات الشراكات الاستراتيجية بيننا، من خلال ما تم اعتماده في المجلس الوزاري المشترك في عام 2022 واعتماد خطة العمل المشتركة 2023 – 2027 ونتطلع لمزيد من التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتجارية».

وتابع ولي عهد الكويت بقوله «دول الخليج لديها إيمان ثابت وقناعة راسخة في أن الظروف الراهنة أصحبت تتطلب مزيدا من العمل وتنسيق الجهود على المستوى الإقليمي، ما يحتم علينا مواجهة التحديات في منطقتنا من خلال التعاون بين دول الخليج وآسيا الوسطى».

قمة تاريخية

وصف صادير جباروف رئيس قرغيزستان اجتماع جدة بـ«القمة التاريخية» وعدها «علامة فارقة مهمة على الطريق المشتركة لتعزيز الشراكات بين المنطقتين». وقال في كلمته أمام القادة «عقد القمة يدل على الفرص الكبيرة ورغبتنا في تعزيز الحوار السياسي والتعاون الاقتصادي والثقافي والاجتماعي متعدد الأطراف، ومن المهم للغاية مواصلة تبادل الزيارات الثنائية رفيعة المستوى لتوسيع التعاون بين بلداننا».

وأكد جباروف أن آسيا الوسطى اليوم منطقة نامية ذات بقعة جغرافية واسعة تمتلك فرصا اقتصادية جديدة، مشيراً إلى أن التكامل الإقليمي عنصر أساسي في رؤية بلاده للمستقبل.

وشدد على أن بلاده ملتزمة بأهداف توحيد الجهود لمكافحة الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة، كما تطرق للتعاون الاقتصادي والاستثماري الذي يعد في صميم جدول الأعمال، على حد تعبيره.

وتابع: «هناك فرص هائلة يمكن استغلالها لصالح شعوبنا، تتمتع آسيا الوسطى بإمكانات قوية في التجارة والخدمات اللوجيستية، واقترح العمل بنشاط على تعزيز النشاط الإقليمي في الطاقة والنقل والصحة والتعليم والابتكار».

دعم الأمن ورؤية إيجابية

عرج أسعد بن طارق نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والممثل الخاص لسلطان عمان على ما تمتلكه دول المنطقتين من إمكانات وموارد كبيرة تشكل فرصة سانحة لتعزيز التعاون المشترك، لا سيما الاقتصاد والاستثمار والتجارة بما يعود بالمنافع المتبادلة.

وأوضح أن ما يجمع دول الخليج ودول آسيا الوسطى من مصالح واهتمامات مشتركة يتطلب مزيداً من التواصل والتنسيق الجماعي في مختلف المحافل الدولية، دعماً لإحلال الأمن والاستقرار والسلام.

وفي كلمته، أشار إمام علي رحمان رئيس طاجيكستان إلى أن دول آسيا الوسطى تربطها بدول الخليج علاقات تاريخية مشتركة، مبيناً أن بلاده تبنت تعزيز العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي ولديها رؤية إيجابية لمستقبل هذه العلاقات.

توافق على تعزيز التعاون رقمياً ولوجيستياً وفي الاقتصاد الأخضر

البيان الختامي يؤكد أهمية مواصلة الحوار الاستراتيجي والسياسي

جدة: عبد الهادي حبتور

شدد قادة دول مجلس التعاون الخليجي، ودول آسيا الوسطى الخمس (C5) على أهمية تعزيز الحوار الاستراتيجي والسياسي بين دولهم، وتعزيز الشراكة نحو آفاق جديدة في مختلف المجالات، بما في ذلك الحوار السياسي والأمني، والتعاون الاقتصادي والاستثماري، وتعزيز التواصل بين الشعوب.

وأكد القادة في ختام القمة الخليجية ودول آسيا الوسطى التي عقدت في جدة الأربعاء، على أهمية تطوير طرق النقل المتصلة بين المنطقتين، وبناء شبكات لوجيستية وتجارية قوية، وتطوير أنظمة فعالة تسهم في تبادل المنتجات، مقدمين شكرهم للمملكة العربية السعودية على استضافة هذه القمة التاريخية، على أن تعقد القمة القادمة في سمرقند، بأوزبكستان، في عام 2025.

وأصدر القادة بياناً مشتركاً شمل العديد من الملفات ذات الاهتمام المشترك، ومن أهمها الاتفاق على تعزيز التعاون في مجال طاقة الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الرقمي والابتكار، والتكنولوجيا الخضراء.

كما رحبوا بقرار السعودية استضافة منتدى الاستثمار بين دول الخليج ودول آسيا الوسطى، في الربع الأخير العام الحالي، وبمبادرتي جمهورية تركمانستان وجمهورية قيرغيزستان لاستضافة منتدى الاستثمار بين دول مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى في عام 2024.

وناقش القادة القضايا الإقليمية والدولية، حيث توافقت الرؤى حول أهمية تضافر جميع الجهود لتحقيق السلام والأمن والاستقرار والازدهار في جميع أنحاء العالم، وأولوية استتباب السلم والأمن الدوليين، من خلال الاحترام المتبادل والتعاون بين الدول لتحقيق التنمية والتقدم، ومبادئ حُسن الجوار، واحترام سيادة الدول وسلامة أراضيها واستقلالها السياسي، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

كما أكد القادة على عدم استخدام القوة أو التهديد بها، والحفاظ على النظام الدولي القائم على الالتزام بمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة... وعلاوة على ذلك، فإن تزايد مخاطر المواجهة النووية بين الدول المسلحة نووياً يشكل تهديداً خطيراً ومرفوضاً للسلم والأمن الدولي، وأنه لا ينبغي أبداً السماح باستخدام الأسلحة النووية.

وأشاد القادة بالتنوع الثقافي والانفتاح والتاريخ الثري لدول مجلس التعاون وآسيا الوسطى، معربين عن قلقهم إزاء تزايد الخطاب حول العنصرية وكراهية الإسلام، وأعمال العنف ضد الأقليات المسلمة والرموز الإسلامية.

وفي المجال الاقتصادي، أكد القادة على أهمية استمرار بذل الجهود لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي وتشجيع الاستثمار المشترك، من خلال تعزيز العلاقات بين المؤسسات المالية والاقتصادية، وقطاعات الأعمال لدى الجانبين لاستكشاف مجالات التعاون والفرص المتاحة، وتوفير مناخ جاذب لقطاع الأعمال والتجارة والاستثمارات المشتركة والتعاون الاقتصادي لتحقيق المنفعة المتبادلة.

وأعرب القادة عن إدانتهم للإرهاب أياً كانت مصادره ورفض جميع أشكاله ومظاهره وتجفيف مصادر تمويله، مبينين عزمهم تعزيز الجهود الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب والتطرف، ومنع تمويل وتسليح وتجنيد الجماعات الإرهابية لجميع الأفراد والكيانات، والتزامهم بمواصلة دعم كل الجهود الدولية والإقليمية لمكافحة المنظمات الإرهابية والتصدي لجميع الأنشطة المهددة للأمن والاستقرار.

وأشار قادة الخليج وآسيا الوسطى إلى أن أجزاء من العالم الإسلامي تواجه انعدام الأمن الغذائي المتزايد، ويرجع ذلك في الغالب إلى تحدي الوضع الجيوسياسي والجيواقتصادي، فضلاً عن تغير المناخ. وفي هذا السياق، شدد القادة على ضرورة التعاون ودعم جهود المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي واستخدام إمكاناتها لضمان وصول الإمدادات الغذائية إلى البلدان المحتاجة.

في وقت أكد فيه استراتيجية العلاقات بين دوشنبه والرياض مع التوجه لتعزيز التعاون الثنائي المتعدد الأطراف، كشف دبلوماسي طاجيكي رفيع المستوى، عن قبول خطة عمل مشتركة كخريطة طريق بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى للأعوام «2023-2027»، مشدداً على أن الظروف الجيوسياسية، تحتم إنشاء صيغة جديدة للتعاون بين المنطقتين.

وقال سراج الدين مهر الدين، وزير الخارجية الطاجيكي، لـ«الشرق الأوسط»: «بطبيعة الحال، تخلق التحديات والأزمات القائمة مثل تنامي الجماعات الإرهابية والمتطرفة وتهريب المخدرات وتغيّر المناخ، تهديدات مشتركة لدول المنطقتين، والحاجة الماسة إلى حماية الاستقرار الأمني على حدود دول المنطقة؛ الأمر الذي يتطلب التعاون والتعاضد من دول المنطقتين». وفيما يلي تفاصيل الحوار:

وزير الخارجية الطاجيكي لـ الشرق الأوسط: خريطة طريق خليجية - وسط آسيوية للسنوات الـ5 المقبلة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

● ما أهم أجندة القمة الخليجية - الآسيوسطية التي تنعقد في جدة؟

- أود أن أغتنم هذه الفرصة لأعبّر عن خالص شكري وامتناني لخادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، رئيس مجلس الوزراء السعودي، والأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي على تنظيم هذه القمة التاريخية.

إن أهم القضايا المطروحة على جدول أعمال قمة دول آسيا الوسطى ودول مجلس التعاون الخليجي، تتمحور في رغبة دول المنطقتين في مزيد من تعزيز التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف في جميع المجالات الحيوية، بما في ذلك المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية والاجتماعية والسياحية والصحية والشبابية والرياضية.

نظراً للوضع الجيوسياسي سريع التغير اليوم، والتطورات السياسية والاقتصادية في المنطقة والعالم، فإن ظهور هذه الفكرة، أي إنشاء صيغة جديدة للتعاون بين المنطقتين، هو مؤشر على الحاجة إلى مرحلة جديدة من التعاون بين دول المنطقتين.

إننا على يقين من أن الاهتمام الرئيسي للقمة الأولى لرؤساء دول المنطقتين، سينصبّ على هذه القضايا وعلى توثيق العلاقات والتعاون بين شعوبنا.

خطة خماسية

● هل ستكون هناك خطة عمل مشتركة؟

- من منبر «الشرق الأوسط»، أؤكد أنه تم قبول «خطة العمل المشتركة (خريطة الطريق) بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى للأعوام 2023-2027»، بمحتوى مقبول لجميع الأطراف خلال اجتماع وزراء الخارجية في سبتمبر (أيلول) 2022 في العاصمة السعودية الرياض، حيث شاركت وترأست وفد بلادي فيه. وسيصادق قادة الدول على خطة العمل المشتركة خلال قمة جدة وسبل تنفيذها وآفاق التعاون الفعال بين دول المنطقتين.

حفاظ السلم والأمن

● ما التحديات الماثلة أمام الطرفين بشكل خاص وأمام قارة آسيا والمنطقة بشكل عام؟

- من الواضح أن الأوضاع والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، بالإضافة إلى تغيّر المناخ في المنطقة وفي كل العالم، أوجدت تهديدات ومخاطر مشتركة ليس فقط لبلداننا، ولكن للعالم الحديث بأسره.

إن الزيادة المستمرة في التحديات والتهديدات والاضطرابات والنزاعات العسكرية في مناطق مختلفة من العالم، بما في ذلك الأزمات في الشرق الأوسط ومنطقة آسيا من ناحيةٍ والتهديدات المتعلقة بالمياه والصرف الصحي ونقص الغذاء والتغير المناخي المستمر إلخ، من ناحية أخرى أمور تحث جميع دول العالم على خوض كفاح مشترك من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين والإقليميين والحياة السلمية لشعوب العالم.

بطبيعة الحال، تخلق التحديات والأزمات القائمة مثل تنامي الجماعات الإرهابية والمتطرفة وتهريب المخدرات تهديدات مشتركة لدول المنطقتين وحماية الاستقرار الأمني على حدود دول المنطقة؛ الأمر الذي يتطلب التعاون والتعاضد من دول المنطقتين.

وفي هذا الصدد، ترحب جمهورية طاجيكستان بجهود حكومة المملكة العربية السعودية؛ لضمان تنمية دول العالم الإسلامي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، والتي تعدّ من وجهة نظرنا وسيلة فعالة لمكافحة تحديات أمنية حديثة. ونأمل أن يتم خلال هذه القمة مناقشة تعزيز التعاون بين دول المنطقتين في المجالات المذكورة أعلاه، وكذلك في مجالات التجارة والاستثمار والسياحة.

إن الظاهرة الملحة التي خلقت تهديدات مماثلة لبلدان كلتا المنطقتين ودول العالم بشكل عام تتمثل في تغير المناخ. وتجدر الإشارة إلى أن التعاون بين دول المنطقتين بما في ذلك جمهورية طاجيكستان والمملكة العربية السعودية بارز في هذا المجال.



وزير الخارجية الطاجيكي سراج الدين مهر الدين

إن المبادرات العالمية للبلدين في مجال المياه والمناخ والبيئة، بما في ذلك المبادرات العالمية لفخامة الرئيس إمام علي رحمان، رئيس جمهورية طاجيكستان، في مجال المياه والمناخ، والمبادرات البيئية للأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، المتمثلة في مبادرة «المملكة العربية السعودية الخضراء» ومبادرة «الشرق الأوسط الأخضر»، حيث تهدف إلى تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

ونحن ممتنون للدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، لدعمها المستمر المبادرات العالمية لجمهورية طاجيكستان في مجالات المياه والمناخ والأمن الإقليمي. كما نقدّر دعم البلدان الشقيقة في المنطقة للمبادرة العالمية الخامسة لجمهورية طاجيكستان لإعلان عام 2025 «السنة الدولية لحماية الأنهار الجليدية».

روابط الألف عام

● ما تقييمكم للعلاقات السعودية - الطاجيكية؟

- نعرب عن ارتياحنا لمستوى ومضمون العلاقات السياسية بين طاجيكستان والسعودية، والتي تقوم على القيم الثقافية المشتركة والروابط التاريخية، التي تمتد لأكثر من ألف عام ومنهج الأخوة والتفاهم المتبادل واحترام المصالح المشتركة؛ إذ يجمع الشعبين الطاجيكي والسعودي قيم ثقافية وروحية عالية وروابط تاريخية وثقافية تمتد لأكثر من ألف عام.

كما أن العلاقات بين البلدين تنبني على قوة الصلات الأخوية القائمة بين القيادات العليا في البلدين، الرئيس إمام علي رحمان وأخوه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ويعدّ التعاون بين البلدين، أحد التوجهات ذات الأولوية في السياسة الخارجية لجمهورية طاجيكستان، ونعترف بالمملكة العربية السعودية شريكاً مهماً لنا في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط.

أعطى الحوار والمفاوضات المنتظمة رفيعة المستوى والتوقيع على عدد من الاتفاقات ومذكرات التفاهم دفعة جدية لمواصلة تطوير وتوسيع التعاون الثنائي. إن بلادنا ممتنة للتعاون مع المملكة في مختلف المجالات، بما في ذلك تنفيذ المشروعات الاجتماعية والإنسانية المهمة لطاجيكستان. نعتقد أن الفرص الكبيرة للتعاون متبادل المنفعة لم يتم استغلالها بالكامل بعد. نتطلع إلى مزيد من تطوير وتوسيع التعاون مع السعودية، وهو أمر مهم لكلا البلدين.

تطوير التعاون

● ما آفاق وطبيعة وحجم التعاون الثنائي؟

- بطبيعة الحال، فإن التعاون التجاري والاقتصادي هو أحد الاتجاهات ذات الأولوية في مجموعة العلاقات بين بلدينا، ومن الضروري زيادة حجم وتوسيع هيكل التجارة بين الطرفين وتوسيع التعاون في قطاع الاستثمار. وفي هذا الصدد، نستطيع أن نشير إلى مجال إنتاج السلع التصديرية المنافسة، وبخاصة مياه الشرب والفواكه والخضراوات الصديقة للبيئة؛ نظراً إلى الفرص الموجودة للبلدين، فإننا نعدّ تطوير التعاون في مجال السياحة مفيداً للجانبين. إن كل هذه المجالات من ضمن المجالات المهمة التي تخضع لاهتمامنا المستمر. سبق أن تم إنشاء مجلس الأعمال في البلدين؛ ولذلك فإن إقامة منتديات اقتصادية ومعارض للمنتجات الزراعية والصناعية وغيرها من الفعاليات المشتركة، تلعب دوراً مهماً. ولا بد من التأكيد على أن فرص مواتية موجودة لتوسيع التعاون في تنفيذ المشروعات المشتركة لأصحاب المشروعات من البلدين في المناطق الاقتصادية الحرة بجمهورية طاجيكستان؛ لذلك أدعو مستثمري المملكة الشقيقة، إلى الاستغلال الكامل لهذه الفرص.

> الظروف الجيوسياسية تحتم إنشاء صيغة جديدة للتعاون بين الكيانين

وفي ظل ظروف اليوم، من أجل تطوير صناعة السياحة، من الضروري أن تصبح بلداننا أكثر وعياً بقدرات وفرص بعضها بعضاً. ولهذا السبب؛ سمحت حكومة طاجيكستان بدخول مواطني المملكة إلى طاجيكستان من دون تأشيرة منذ بداية عام 2022. وفي الوقت نفسه، في مارس (آذار) 2023 أطلقت شركة الطيران الطاجيكية (SOMON AIR) رحلات مباشرة على خط دوشنبه - جدة - دوشنبه ثلاث مرات في الأسبوع. ويعدّ هذا العامل مهماً لتطوير وتعزيز التعاون التجاري بين البلدين. ونرى أن التنفيذ الناجح للمشروعات المشتركة وتشجيع الاستثمار وتوطيد العلاقات في المجالات الأخرى ذات الاهتمام المشترك، سيمهد الطريق لتوسيع التعاون في قطاع السياحة.

إن من الأدوات المهمة لتطوير التعاون الثنائي هي نشاط اللجنة الحكومية المشتركة لدى البلدين في القضايا الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والتقنية والثقافية. ونحن حريصون لمواءمة أنشطة اللجنة المشتركة مع الأهداف النبيلة للشراكة الاقتصادية والتجارية الاستراتيجية والأهداف الاستراتيجية للتنمية الوطنية لبلداننا لعام 2030.

نحن واثقون أنه ستتم متابعة نتائج الدورة الثالثة لاجتماع اللجنة الحكومية الطاجيكية - السعودية المشتركة ومنتدى الاستثمار الطاجيكي - السعودي والذي عُقد في العاصمة الطاجيكية مدينة دوشنبه بتاريخ 12 ديسمبر (كانون الأول) 2022 بحضور المهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار السعودي، وسيكثّف الطرفان أنشطتهما لتنفيذ برامج محددة.

المناخ ومكافحة الانبعاثات

● كيف تنظرون إلى تحديات حماية المناخ والرقمنة والتعاون الثنائي في هذه المجالات؟

- أثبتت موجات الجفاف والفيضانات غير المسبوقة، التي حدثت في السنوات الأخيرة في العالم، بما في ذلك منطقة آسيا الوسطى مرة أخرى أن تغير المناخ لا يزال يمثل إحدى مشكلات العالم الرئيسية.

إن جمهورية طاجيكستان مع 93 في المائة من أراضيها الجبلية معرّضة بشدة لتغير المناخ. تتسبب الكوارث الطبيعية المرتبطة بهذه العملية في أضرار بمئات الملايين من الدولارات على اقتصاد بلدنا كل عام، وفي كثير من الحالات تتسبب في خسائر في الأرواح. وتجدر الإشارة إلى أن حصة طاجيكستان في كمية انبعاثات غازات الاحتباس الحراري صغيرة جدا، وفي هذا الترتيب تحتل بلادنا المرتبة الـ130، أي أنها تحتل مكانة رائدة بسبب انخفاض كمية هذه الانبعاثات. أكثر من 98 في المائة من الكهرباء في طاجيكستان تأتي من مصادر متجددة، أي «الطاقة الخضراء» وبخاصة الطاقة الكهرومائية؛ ووفقاً لهذا المؤشر نحن في المركز السادس على مستوى العالم.

استراتيجية «صفر - نفايات»

وفي الوقت نفسه، نخطط لزيادة حصتنا في تنفيذ استراتيجية «صفر - نفايات» من خلال تطوير «الطاقة الخضراء» بحلول عام 2050. اعتمدت حكومة طاجيكستان الاستراتيجية الوطنية للتكيف مع تغير المناخ «2030» وعدداً من الوثائق الأخرى. تلعب الموارد المائية دوراً رئيسياً في عملية التكيف والمرونة مع تغير المناخ، فضلاً عن التخفيف من عواقبه. إن الزيادة في الكوارث الطبيعية المتعلقة بالمياه تسلط الضوء على الصلة التي لا تنفصم بين موارد المياه وتغير المناخ.

وفي الوقت نفسه، تقوم المملكة أيضاً بتنفيذ برامج واستراتيجيات مهمة في اتجاه مكافحة تحديات تغير المناخ وهذه المبادرات هي محل تقدير المجتمع الدولي بأسره. إن طاجيكستان مستعدة لتبادل الخبرات مع السعودية في مجال مواجهة التحديات المتعلقة بتغير المناخ وفي اتجاه رقمنة الاقتصاد.

تكامل اقتصادي وسياسي وروابط ثقافية

قمة تتويج تاريخ الشراكة الاستراتيجية

الرياض: عزيز مطهري

ازدادت أهمية الشراكة الاستراتيجية بين دول آسيا الوسطى ودول مجلس التعاون الخليجي في ظل التطورات الجيوسياسية والاقتصادية، في وقت أصبحت فيه دول مجلس التعاون الخليجي قطباً استراتيجياً مهماً في النظام العالمي. فضلاً عن نموها الاقتصادي غير المسبوق وعمليات التنوع الاقتصادي والتحول الاجتماعي.

وتعد دول آسيا الوسطى منطقة جغرافية مغلقة تقع في قلب قارة آسيا أو قلب العالم، وهي تضم كلاً من أوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان، وهي لا تطل على أيٍّ من البحار المفتوحة لكن موقعها الجغرافي يجعلها ذات أهمية كبرى.

وتقدّر مساحة المنطقة بنحو 4 ملايين كيلومتر مربع، وتمتد من غرب الصين شرقاً حتى بحر قزوين وإيران غرباً، بعدد سكان يصل إلى 73 مليون نسمة، وناتج محلي إجمالي يصل إلى نحو 300 مليار دولار للبلدان الخمسة مجتمعة. ولدى هذه الدول احتياطيات ضخمة من المعادن والنفط والغاز الطبيعي والفحم، والمياه، وتقدّر احتياطيات الغاز في دول آسيا الوسطى والقوقاز بأربعة وثلاثين في المائة من الإجمالي الدولي، مما يؤهلها للقيام بدور مؤثر في أمن الطاقة العالمي، وتمتلك طاجيكستان ثروة ضخمة من المياه تقدر بخمسة وستين في المائة من موارد المياه في إقليمها.

الحوار السياسي

تأتي القمة التي استضافتها السعودية تتويجاً للعلاقات السياسية والاقتصادية المتنامية، حيث عُقد الاجتماع الأول من نوعه بمشاركة جميع وزراء خارجية دول الخليج ووزراء خارجية دول آسيا الوسطى، بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بالرياض، في السابع من سبتمبر (أيلول) 2022، وصدر عن الاجتماع الوزاري بيان حدَّد المواقف المشتركة للجانبين تجاه القضايا الإقليمية والدولية الرئيسية، كما أقر خطة العمل المشترك (2023 – 2027) في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية والتواصل بين الشعوب.

التعاون المشترك

بالإضافة إلى الحوار السياسي القائم بين منظومة مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى، عُقدت عدة اجتماعات للمتخصصين والخبراء والمسؤولين من الجانبين في مجالات الاقتصاد والصحة والثقافة والرياضة والشباب، لوضع اللبنات الأساسية للتعاون بين الجانبين في هذه المجالات، وفقاً لخطة العمل المشترك. وتتشارك دول آسيا الوسطى مع دول مجلس التعاون الخليجي في عضويتها بالأمم المتحدة ومؤسساتها المتخصصة، بالإضافة إلى منظمة التعاون الإسلامي، ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، مما يمكّن الجانبين من الاستفادة من التعاون المشترك من خلال التنسيق السياسي في الأمم المتحدة بما يحقق المصالح المشتركة للجانبين.

وتهتم دول آسيا الوسطى بمنظمة التعاون الإسلامي اهتماماً كبيراً، ويبدو ذلك جلياً من خلال النشاط الذي تقوم به تلك الدول من خلال المنظمة وأجهزتها.

أهمية الاقتصاد

يحظى الجانب الاقتصادي بأهمية كبرى في سلم أولويات العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى. ويأتي في مقدمة القطاعات الاقتصادية المهمة، قطاع النفط والغاز الذي تنتج منه دول آسيا الوسطى كميات ضخمة، خصوصاً كازاخستان، وتركمانستان، على الرغم من عدم عضويتهما في منظمة الدول المصدِّرة للبترول «أوبك»، وبالتالي يمكن لدول مجلس التعاون الخليجي الاستفادة من التعاون في هذين المجالين، كونها تعد من أهم دول العالم في إنتاج النفط والغاز، وتمتلك خبرات كبيرة في هذا القطاع.

التعاون الأمني

أكد رؤساء دول آسيا الوسطى في اجتماعهم المنعقد في 21 يوليو (تموز) 2022، في مدينة شولبون آتا بقرغيزستان، أهمية التعاون في مكافحة الإرهاب الدولي والتطرف الديني والهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة العابرة للحدود وأنواع أخرى من الجريمة، مشيرين إلى الحاجة إلى تهيئة ظروف تنظيمية وقانونية واقتصادية مواتية لتعزيز التعاون في هذه المجالات، والالتزام بالقانون الدولي لمكافحة الاتجار بالمخدرات واتفاقيات الأمم المتحدة الثلاث ذات الصلة، وأكدوا كذلك تعزيز التدابير لمكافحة تهديد المخدرات، والمؤثرات العقلية، وإنتاجها وتصنيعها والاتجار غير المشروع بها.

إلى ذلك، انطلقت مساء الأربعاء في مدينة جدة القمة الأولى بين دول مجلس التعاون الخليجي، ودول وسط آسيا الخمس (أوزبكستان، تركمانستان، طاجيكستان، قرغيزستان، كازاخستان)، وتبحث تعزيز التعاون والتنسيق في مختلف المجالات، في ظل ازدياد الاهتمام والتنافس الإقليميين والدوليين بدول آسيا الوسطى الخمس؛ نظراً لموقعها وأهميتها الجيوستراتيجية، والثروات الطبيعية التي تمتلكها هذه الدول بما يؤهلها لقفزات تنموية كبيرة.

وكانت دول الخليج لا سيما السعودية، من أوائل الدول التي حرصت على تطوير علاقاتها بدول آسيا الوسطى، انطلاقاً من العلاقات التاريخية بين الجانبين وكون المنطقة امتداداً طبيعياً لمنطقة الخليج، وكانت والعرب على مدى قرون، جزءاً من إمبراطورية إسلامية كبرى.

وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ووزراء خارجية دول الخليج وآسيا الوسطى في حي طريف بسبتمبر الماضي (واس)

---

25 قمة خليجية وعربية وإسلامية استضافتها البلاد على مدى 7 سنوات

«صناعة القمم» برهان السعودية على مكانتها الدولية

الرياض: غازي الحارثي

بانعقاد أعمال «اللقاء التشاوري الخليجي الثامن عشر»، و«قمة مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى»، اليوم (الأربعاء) في جدة، تضيف السعودية رقماً استثنائيّاً في عدد القمم الخليجية التي استضافتها حديثا، فضلاً عن القمم خارج إطار مجلس التعاون الخليجي مثل القمم العربية، والإسلامية، والدولية، والطارئة.

17 قمة خليجية

منذ التاسع من ديسمبر (كانون الأول) عام 2015، انطلقت البلاد في استضافة ما يربو على 15 قمّة خليجية وصولاً إلى اليوم، ومع انعقاد أعمال قمّتي «اللقاء التشاوري الخليجي الثامن عشر» و«مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى»، يصل الرقم إلى 17 قمة خليجية، تعدّدت ظروفها ما بين قمم اعتيادية ولقاءات تشاورية، وطارئة، بالإضافة إلى القمم التي تنعقد بمشاركة مع دول من خارج مجلس التعاون الخليجي.

وتوزّعت القمم الخليجية التي استضافتها السعودية في أربع مدن ومحافظات (الرياض، جدة، مكة المكرمة، العُلا) على النحو التالي:

6 قمم اعتيادية لأعوام (2015-2018-2019-2021-2021-2022) و3 قمم تشاورية على مدى ثلاثة أعوام على التوالي (2015-2016-2017)، بالإضافة إلى «القمة الخليجية المغربية 2016»، و«القمة الخليجية الأميركية 2016»، و«القمة الخليجية الأميركية 2017»، و«قمة مكة الطارئة 2019»، و«قمة جدة للأمن والتنمية2022»، و«قمة الرياض الخليجية - الصينية للتعاون والتنمية 2022»، وأخيراً قمتا جدة اليوم (الأربعاء).

12 دورة عادية من أصل 43 دورة

بصرف النظر عن القمم الطارئة أو اللقاءات التشاورية، باتت السعودية أكثر دولة خليجية تستضيف القمم الخليجية في دورتها العادية بعد وصول مجموع الدورات العادية للقمم إلى 43 دورة، استضافت السعودية 12 دورة منها، و7 دورات في البحرين و7 دورات في الكويت و6 دورات في قطر، و6 دورات في الإمارات و5 دورات في سلطنة عمان.

6 قمم عربية خلال 6 أعوام

في مايو (أيار) عام 2017، استضافت العاصمة السعودية الرياض، أعمال «القمة العربية الأميركية» التي ناقش فيها القادة المجتمعون جهود مكافحة الإرهاب ووقف تمويله ونشاطاته.

تلا ذلك التاريخ استضافة خمس قمم أخرى على الصعيد العربي وهي: «قمة الظهران العربية في أبريل (نيسان) 2018»، و«قمة مكة لدعم الأردن» في يونيو (حزيران) 2018، و«قمة مكة العربية الطارئة» في مايو (أيار) 2019، و«القمة العربية . الصينية» في ديسمبر (كانون الأول) 2022، و«قمة جدة العربية» في مايو من العام الحالي. ليصل مجموع القمم العربية التي استضافتها البلاد خلال السنوات الست الماضية إلى 6 قمم.

قمّتان إسلاميّتان

في مايو من عام 2017، استضافت العاصمة السعودية الرياض، «القمة الإسلامية الأميركية»، ونتج عن القمة تأسيس مركز عالمي مقره الرياض لمواجهة الفكر المتطرف تحت اسم «اعتدال»، ثم عادت البلاد لتستضيف «مؤتمر القمة الإسلامي الرابع عشر» في يونيو عام 2019. واستضافت البلاد خلال السنوات الأخيرة عدداً من القمم ذات الطابع الدولي، مثل «قمة مجموعة العشرين» في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2020، في وقتٍ كان معظم العالم يرزح تحت وطأة الإغلاق بفعل جائحة كورونا، ما حدا بالقمة إلى أن تكون افتراضيّة بحضور زعماء دول مجموعة العشرين ورئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

على الصعيد ذاته، استضافت الرياض في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، أعمال قمة «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر»، بمشاركة دولية واسعة يتصدرها رؤساء وقادة الدول وصناع القرار في العالم، لرسم خريطة إقليمية لحفظ الحياة ورفع جودتها، في بادرة تقدمها السعودية لصنع الفارق العالمي في حفظ الطبيعة والإنسان والحيوان ومواجهة تحديات التغير المناخي.

تعزيز الحضور الإقليمي والدولي

يرى مراقبون أن استضافة السعودية للقمم الدولية والإقليمية ليست منفصلة عن اتجاه البلاد إلى تنويع اقتصادها والانفتاح على العالم عبر استضافة الفعاليات والمناسبات الكبرى، إلا أنها في الوقت ذاته تُشير إلى الدور الاستراتيجي المهم الذي تلعبه البلاد في محيطها والعالم، واتّجهت إلى تفعيله خلال العقد الأخير بنشاط أكبر تمثّل في جزء منه عن طريق قيادة المكوّنات الدولية والإقليمية لإيجاد حلول ومناقشة الأزمات، وكذلك استضافة الفعاليات التي تشارك فيها مكوّنات إقليمية ودولية فاعلة.

التزام رئاسي بالإيفاء بالنفقات الحتمية في كل المجالات

توقف تصدير النفط يؤرق القيادة اليمنية

عدن: علي ربيع

هيمنت مشكلة تراجع الموارد المالية جراء توقف تصدير النفط في اليمن على نقاشات القيادة اليمنية في الأيام الأخيرة، وسط مخاوف مع عدم قدرة الحكومة على مجابهة الالتزامات الحتمية، لا سيما ما يتعلق بالرواتب في المناطق المحررة والنفقات التشغيلية.

وكانت الهجمات الحوثية بالطيران المسير منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أدت إلى توقف تصدير النفط من موانئ حضرموت وشبوة، ما جعل الحكومة اليمنية تخسر أهم مورد بالعملة الصعبة، بالتزامن مع تدني الإيرادات من القطاعات الأخرى.

الخوف من انهيار الاقتصاد اليمني طغى على اجتماعات رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي مع المعنيين بالشأن الاقتصادي، ومع هيئة التشاور والمصالحة التي أنشئت بموجب قرار نقل السلطة في أبريل (نيسان) 2022.

وفيما يكافح البنك المركزي اليمني للقيام بمهامه في الحدود المتاحة معتمداً على الودائع السعودية والإماراتية، شهد الريال اليمني تراجعا جديدا أمام العملات الصعبة في المناطق المحررة، وصولاً إلى أكثر من 1400 ريال للدولار الواحد.

الإعلام الرسمي أفصح عن اجتماع رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي في الرياض، مع رئيس هيئة التشاور والمصالحة محمد الغيثي، ونوابه عبد الملك المخلافي، وصخر الوجيه، وجميلة علي رجاء، وأكرم العامري.

وطبقاً لوكالة «سبأ» الحكومية، وضع العليمي رئاسة هيئة التشاور والمصالحة، أمام تطورات الأوضاع المحلية، بما في ذلك الإجراءات المنسقة مع مختلف المكونات لتعزيز التوافقات السياسية المناهضة للميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني، والمحافظة على الاستقرار الاقتصادي، والمالي، وطمأنهم في هذا السياق باستمرار وفاء الدولة بالتزاماتها الحتمية في مختلف المجالات.



مبنى البنك المركزي اليمني في مدينة عدن (تويتر)

مخاوف من الانهيار

اجتماع رئاسة الهيئة مع العليمي سبقه اجتماع لأعضاء رئاستها، أكد خلاله رئيسها محمد الغيثي أن جهود السلام التي يبذلها الإقليم «وصلت إلى طريق مسدود بسبب تعنت الميليشيات الحوثية، وأن التصعيد العسكري الخطير والحشد الذي تنفذه الميليشيات في مختلف الجبهات وخطوط التماس، وخطورة ما يجري بالتزامن مع ذلك من تدهور اقتصادي وإنساني غير مسبوق ينبئ بكارثة حقيقية تستدعي معالجات استثنائية وعاجلة جداً».

وشددت هيئة التشاور والمصالحة اليمنية على ضرورة أن يضطلع مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بمسؤولياتهم تجاه ما يجري من تصعيد عسكري لميليشيات الحوثي، وأكدت أن الحوثيين لن يقبلوا بالسلام دون حزم وإجراءات رادعة لما يجري.

وحذرت الهيئة من استمرار التدهور الاقتصادي في البلاد، داعية إلى إجراءات عاجلة وجادة قبل حدوث انهيار تصعب معه تنفيذ أي إصلاحات، كما دعت إلى تنفيذ قرار مجلس الدفاع الوطني في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وقالت إن عدم تنفيذ الإجراءات بعد استهداف الأعيان الاقتصادية وإيقاف تصدير النفط، «خطأ يجب تداركه، وأن لذلك مسؤوليات وتبعات خطرة».

الهجمات الحوثية بالطائرات المسيّرة منذ أكتوبر 2022 أدت إلى توقف تصدير النفط من موانئ حضرموت وشبوة

توجيهات رئاسية

رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي كان اجتمع قبل ذلك في الرياض، مع رئيس مجلس الوزراء معين عبد الملك، ومحافظ البنك المركزي أحمد غالب، ووزير المالية سالم بن بريك.

وأوردت المصادر الرسمية أن الاجتماع تطرق إلى تقارير الأداء الاقتصادي والمؤسسي خلال النصف الأول من العام الحالي، وفرص تعزيز الاستقرار النقدي والمالي، بالتعاون مع كافة الأجهزة والسلطات المحلية لتحسين وصول الدولة إلى مواردها العامة، والمضي قدماً في إصلاحاتها الشاملة المدعومة من المجتمع الإقليمي والدولي.

ونقلت وكالة «سبأ» أن رئيس الحكومة ومحافظ البنك، ووزير المالية استعرضوا الموقف الاقتصادي الراهن، والتداعيات الإنسانية الكارثية للهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية، وخطوط الملاحة العالمية، والمعالجات الحكومية، والتدخلات الشقيقة والصديقة لإفشال أهداف تلك الاعتداءات الإجرامية.

وأشاد العليمي بجهود الحكومة والبنك المركزي في الحفاظ على الاستقرار النقدي، والمالي والخدمي، واستمرار الوفاء بالالتزامات الحتمية بما في ذلك دفع رواتب الموظفين، والاعتمادات اللازمة لاستيراد السلع الأساسية.

موظفون حكوميون لجأوا إلى مهن بديلة بعد توقف رواتبهم

تدهور المعيشة يغلق شركات توصيل وجبات الطعام في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أدى التدهور المعيشي والاقتصادي الحاد في العاصمة اليمنية صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرة الجماعة الحوثية، أخيراً، إلى قيام 4 شركات محلية ناشئة من أصل 10 شركات عاملة في توصيل وجبات الطعام بإغلاق أبوابها وتسريح عمالها، نتيجة تراجع الإقبال على الاشتراك بخدماتها. بحسب ما أكدته مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط». وأوضحت المصادر أن بعض تلك الشركات لا تزال تصارع من أجل البقاء في صنعاء وسط معاناة يكابدها العاملون فيها، في ظل استمرار التراجع الذي يشهده سوق توصيل الطعام في مناطق عدة تحت سيطرة الجماعة الحوثية.

وكان سوق توصيل الطعام في صنعاء ومحافظات أخرى شهد قبل نحو ثلاث سنوات انتعاشاً طفيفاً أثناء تفشي فيروس «كوفيد - 19»، حيث لجأ يمنيون وقتها بدافع الخوف إلى طلب الطعام «أون لاين» عوضاً عن الذهاب إلى المطاعم.

ويأتي في مقدمة شركات توصيل الطعام الواقعة مقراتها في صنعاء شركات «توصيل، تساهيل، وجباتي، سفري، زادي، طلباتي، تجربتي، النعيم، السريع»، حيث تعمل كوسيط بين المطاعم وطالبي خدمة الطعام، ويتم التوصيل مقابل دفع رسوم الخدمة عبر الدراجات النارية والهوائية.

تجويد الخدمة

يقول خالد محمد، وهو مشترك سابق بالخدمة، إن توصيل الطعام عبر الإنترنت تعد فكرة جيدة في اليمن، لكنها لا تزال رديئة جداً ولم ترق للمستوى المطلوب، مقارنة بما تقدمه شركات أخرى في دول عربية من خدمات ممتازة في هذا المجال.

وأوضح أن استغناءه منذ فترة عن الخدمة يعود إلى ارتفاع سعر خدمة التوصيل التي تصل إلى ما يعادل 8 دولارات عند طلب وجبة واحدة، إلى جانب سعر وجبة الطعام.

ووصف مشترك آخر من إب معظم تطبيقات توصيل الطعام في مركز المحافظة (مدينة إب) بـ«السيئة جداً».



دراجات نارية أمام مكتب توصيل وجبات في صنعاء (فيسبوك)

وقال إن الطلبات تصل إليه متأخرة، موضحاً أنه طلب قبل أيام وجبة غداء لكنه ظل منتظراً وقتها نحو نصف ساعة لوصول تأكيد الطلب، وأعقبه الانتظار ساعة أخرى لحين وصول طلبه إلى المنزل.

وشكا مشتركون آخرون من وجود سلبيات عديدة في تطبيقات الشركات، منها عدم وجود طريقة الدفع الإلكتروني إلى جانب الدفع الكاش، واستمرار اختيار المسؤولين عن الخدمة مطاعم بعينها وعدم إدراجهم مطاعم أخرى ضمن التطبيقات، إضافة إلى عدم وجود حوافظ طعام صحية لدى عمال التوصيل.

ويؤكد مسؤول في شركة توصيل بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن الخدمات التي يقدمونها دائماً لا تنال إعجاب المشتركين. وقال: إنه في حال حدوث أي إخفاق أو تأخير للوجبات فالسبب يعود إلى إدارة المطعم، وليس إلى القائمين على التطبيق أو العاملين في خدمة التوصيل.

تراجع في الإقبال

المسؤول تحدث عن معاناة يكابدها العاملون بذلك القطاع؛ في مقدمها تراجع إقبال الناس على الاشتراك بالخدمة، مناشداً ملاك المطاعم والعاملين في التوصيل الالتزام بجودة الخدمة، بهدف الحفاظ على ما بقي من الشركات العاملة.

وعن طبيعة الوجبات، يقول عامل توصيل في صنعاء، إن غالبية طلبات المشتركين تتركز على الوجبات الخفيفة والسريعة، خصوصاً عند الإفطار والعشاء، مضيفاً: أن طلبات الغداء تتركز على الأرز الأبيض مع الدجاج ووجبات يمنية أخرى مثل السلتة والزربيان العدني، والبروست والسلطات والمشكلات بأنواعها.

وتكاد تخلو طلبات المشتركين - بحسب العامل - من المأكولات باهظة الثمن، كالأكلات البحرية والمشويات والمندي والحنيذ والمقلقل والعقدة والفحسة، وهي أكلات يمنية يضاف إليها عند إعدادها كميات من اللحوم.

يشار إلى أن كثيراً من العاملين في شركات توصيل الطعام في صنعاء وغيرها، هم من الموظفين الحكوميين ممن توقفت رواتبهم منذ سنوات.

وكان الآلاف من السكان في مناطق سيطرة الحوثيين اتجهوا بعد تصاعد معاناتهم نتيجة انحسار فرص العمل واتساع رقعة الجوع والفقر والبطالة وانقطاع الرواتب، إلى العمل في مهن مختلفة ومتعددة، منها تأسيس مشروعات متواضعة، أملاً في الحصول على مصدر دخل لأسرهم.

أكد أن العلاقة مع السعودية تخدم المنطقة كلها... والسفير الإيراني في الرياض يباشر مهامه خلال أيام

عبداللهيان: لم نبتعد عن مسار الدبلوماسية وطاولة المفاوضات

طهران: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان استمرار جهود بلاده «لإجهاض العقوبات، والعمل على رفعها عبر السبيل المناسبة». وقال: «إننا لم نبتعد قط عن مسار الدبلوماسية وطاولة المفاوضات فيما يتعلق بالقضية النووية». وأعلن، من جهة أخرى، أن السفير الإيراني في الرياض سيباشر مهامه «خلال أيام».

وقال، في حوار مع التلفزيون الإيراني، مساء الثلاثاء، عن العلاقات مع المملكة العربية السعودية، إنه «قبل نحو 5 أشهر، في اجتماع (بغداد 2) الإقليمي حول العراق، الذي عُقد في الأردن، جَرَت محادثة من 3 إلى 4 دقائق، في حفل الاستقبال بيني وبين السيد (الأمير فيصل) بن فرحان، وزير خارجية المملكة العربية السعودية. وكانت خلاصة حديثنا أن عودة العلاقات بين البلدين إلى حالتها الطبيعية لا تخدم مصالح الطرفين فحسب، بل تخدم مصالح المنطقة بأسرها أيضاً. بهذه الظروف، والخلفية التي ذكرتها، جرى الاتفاق بيننا».

وأكد «أن الاتفاق الذي لدينا في هذه المرحلة هو إعادة فتح سفاراتنا وقنصلياتنا. حدث هذا الأمر، وسيباشر سفيرنا بالرياض مهامَّ عمله في الأيام المقبلة، والآن لدينا قائم بالأعمال هناك. والأمور جَرَت بشكل جيد فيما يتعلق بحج هذا العام. إذا كانت هناك أية مشكلات بسيطة، برسالة مني ومن نظيري السعودي، كان السعوديون يبادرون إلى إزالتها بسرعة (...) في الاتصالات المباشرة (...) تمكّنا من التغلب على أي تحديات في القضايا المتعلقة بالحج».

وأضاف عبداللهيان: «قلت للسيد (الأمير فيصل) بن فرحان، في أول لقاء لي معه ببكين، في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك، أننا لا نريد علاقة تكتيكية. بادئ ذي بدء، لدينا مشكلات، لدينا وجهات نظر مختلفة، لدينا خلافات في الرأي، هذا ليس شيئاً يمكن حله بين عشية وضحاها. نحن نتفق على بعض القضايا. يجب أن نتقدم بسرعة في القضايا التي نتفق عليها، ويجب أن نحاول التغلب على هذه الاختلافات في القضايا التي لدينا وجهات نظر مختلفة بشأنها، ولكن تمشياً مع وجود علاقة تأسيسية بين البلدين».


وزراء خارجية السعودية والصين وإيران في بكين (إ.ب.أ)

وتابع: «اتفاقنا مع نظيري السعودي هو أنه في هذه المرحلة، علينا تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين البلدين، من خلال إدراك أن لدينا وجهات نظر سياسية مختلفة في بعض المجالات».

وأكد عبداللهيان، رداً على سؤال أن طهران لم تبتعد «قط عن طريق الدبلوماسية وطاولة المفاوضات»، وقال إن «الخطة الرئيسية (لطهران) هي محاولة إجهاض العقوبات، وبالتوازي مع ذلك يحاول الجهاز الدبلوماسي إلغاء العقوبات بطريقته الخاصة. أوروبا ليست بريطانيا وألمانيا وفرنسا فقط. لقد حافظنا على علاقاتنا مع الدول الثلاث، وفي الوقت نفسه هناك قطاعات كبيرة أخرى في أوروبا نتفاعل معها، دون أي تحدٍّ في مجال التجارة».

وأضاف: «فيما يتعلق بتبادل للرسائل بيننا وبين أميركا، أولاً ما زلنا نواصل طريق التفاوض والدبلوماسية، وثانياً التزام الخطوط الحمراء هو إحدى قضايانا الرئيسية».

وقال أمير عبداللهيان: «كنا نتبادل الرسائل بشكل غير مباشر مع الأطراف الغربية والولايات المتحدة، وكان الجانب الأميركي يعتقد أننا كنا في أضعف حالة خلال فترة الاضطرابات، وأنه حان الوقت للاتفاق بيننا وبينه للعودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة».

برلين: زعيم المعارضة يطالب بتعزيز جهود إطلاق ألماني - إيراني محكوم بالإعدام

برلين: «الشرق الأوسط»

طالب زعيم المعارضة الألمانية فريدريش ميرتس، الأربعاء، حكومة بلاده ببذل المزيد من الجهد في شأن المواطن الألماني الإيراني جمشيد شارمهد المحكوم عليه بالإعدام في إيران.

وفي تصريحات لشبكة التحرير الصحفي «دويتشلاند»، قال زعيم «الحزب المسيحي الديمقراطي»: «أنتظر من الحكومة الألمانية أن تعزز من جهودها على نحو واضح، من أجل إطلاق سراح جمشيد شارمهد على النحو الذي سعت به دول أوروبية أخرى بنجاح لإطلاق سراح رعاياها المحتجزين». وطالب ميرتس الحكومة الإيرانية بإطلاقه والسماح له بمغادرة إيران. وكانت المحكمة العليا في إيران أيّدت في نهاية أبريل (نيسان) الماضي حكماً بالإعدام بحق شارمهد، البالغ من العمر 67 عاماً؛ وهو ما يعني أنه لم يعد هناك شيء يعترض تنفيذ الحكم الذي أصدرته «محكمة ثورية» في فبراير (شباط) الماضي لإدانته «بجرائم من بينها المسؤولية عن هجوم إرهابي».

كما وجهت إليه المحكمة، تهمة «التعاون مع أجهزة مخابرات أجنبية»... وينفي أقارب المتهم هذه الاتهامات بشكل قاطع.

وسبق لوزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، أن طالبت طهران أيضاً بالتراجع عن الحكم الذي وصفته بالتعسفي و«غير المقبول على الإطلاق». وحاول ميرتس زيارة شارمهد في سجنه في إيران، لكنه قال: «إن النظام الإيراني رفض طلبه لدخول البلاد».

وألقت المخابرات الإيرانية القبض على شارمهد في دبي صيف عام 2020، وتتحدث بعض المصادر عن حدوث عملية اختطاف، وتم سجنه في طهران منذ ذلك الحين. وقبل ذلك عاش في الولايات المتحدة الأميركية لسنوات كثيرة. وكان قدم إلى ألمانيا وهو طفل برفقة والديه وحصل على الجنسية الألمانية.

مخاوف من مخاطر تحلل جثث القتلى مع بدء موسم الأمطار

الحياة في الخرطوم تحت رحمة الرصاص... والجوع والعطش

الخرطوم: وجدان طلحة

للشهر الرابع على التوالي، لم تنزل قطرة ماء من صنابير المياه في مدينة «الخرطوم بحري»، ولم يسمع سكانها بصوت الماء يتدفق في منازلهم منذ إطلاق الرصاصة الأولى في حرب «الجنرالين» منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

ويقول السكان إنهم يضطرون إلى المغامرة بحياتهم في رحلة البحث عن جرعة ماء، وهذه ليست وحدها «الممنوعة» عن أهل مدينة بحري، بل خدمة «الكهرباء» هي الأخرى مقطوعة عنهم. ومثلما هي الحال في بحري، فإن مدن العاصمة السودانية الخرطوم الثلاث، تعاني العطش والظلام بمستويات مختلفة، إلى جانب خراب البيئة وانتشار النفايات البشرية... وجثث القتلى من المدنيين ومن الطرفين.

وهي الحال التي أرجعها عضو «اللجنة العليا لطوارئ مياه ولاية الخرطوم» عبد الله محمد، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى تعطل محطة تزويد المدينة بالمياه، ويقول: «توقفت محطة مياه بحري عن العمل بسبب الحرب، وفشل فريق الهيئة القومية للكهرباء في صيانة الأعطال قريباً من منطقة سلاح الإشارة وأماكن أخرى»... ومعلوم أن تزويد الناس بمياه الشرب مرتبط بالكهرباء، «ولم تستطع الفرق الفنية إصلاح الأعطال بسبب الاشتباكات المستمرة بين الجيش و(الدعم السريع)».

المهندس عبد الله أكد، استعداد مهندسي هيئته والفنيين، «لإصلاح الأعطال في المحطة لتعود الخدمة للناس»، وأشار إلى أن مدير هيئة المياه المهندس محمد علي، أجرى تنسيقاً مع القوات المسلحة لأخذ فريق من المهندسين للمحطة، لكن الفريق تعرّض لإطلاق نار من قِبل «قوات الدعم السريع» وأصيب عدد من أعضائه.

ولا تقتصر شكوى أهل الخرطوم، من شح أو انعدام المياه والكهرباء، بل أيضاً من روائح وانبعاثات كريهة تضطرهم في كثير من الأوقات إلى إغلاق نوافذ بيوتهم... ويرجح كثيرون، إن تلك الروائح تنبعث من الجثث المتناثرة والمتحللة للقتلى من العسكريين والمدنيين.

تدهور بيئي

ويخشى على نطاق واسع، من تدهور بيئي كبير في الخرطوم، يؤدي لانتشار الأمراض والأوبئة، وتتزايد حدته مع هطول الأمطار. ويقول شهود عيان: «الجثث منتشرة في الطرقات منذ بداية الحرب وحتى الآن»، وينقل عن الصليب الأحمر، أنه أفلح في نقل نحو 100 جثة، لكنه لم يستطع دفن كل الجثث لأنه يعاني عدم وجود ممرات آمنة.


بانتظار الحصول على رشفة مياه نظيفة (أ.ف.ب)

وتشارك منظمات مجتمع مدني محلية في عمليات دفن الجثامين، لكنها الأخرى تواجه الصعوبات ذاتها، وتعرّض أفرادها لاعتداءات وسرقت سيارات تخصها.

وقال نشطاء مجتمع مدني لـ«الشرق الأوسط»: إن قوات «ترتدي زي (الدعم السريع)، اعترضت عملهم ومحاولات دفن الأعداد الكبيرة من الجثث المنتشرة في الشوارع»، وحذّروا من «كوارث بيئية خطيرة» جراء ذلك.

وتتعرض المؤسسات الخدمية لاستهداف مزدوج من قِبل طرفي الحرب. فجهة تحتمي بها، وجهة أخرى تقصفها تحت ذريعة استخدامها دروعاً بشرية... مناطق مثل الخرطوم2 والخرطوم3، حُرمت من خدمات المياه والكهرباء لمدة ثلاثة أشهر؛ لأنها تحولت لثكنة عسكرية كبيرة غادرها أهلها ونزحوا عنها، في حين غادر معظم سكان الخرطوم بحري منازلهم، ليس بسبب الحرب أو الكهرباء فقط، بل أيضاً هرباً من العطش. وتصور السيدة سلوى علي البالغة من العمر 54 عاماً في حديثها لـ«الشرق الأوسط» عمق مأساتها، بالقول: «أصيب زوجي برصاصة طائشة أثناء محاولته جلب الماء من النيل، وأنا مضطرة إلى البقاء في منزلي على رغم المعاناة؛ لأن زوجي لا يزال يعاني أثر الإصابة».






شوارع الخرطوم وحاراتها تحولت إلى مكب للنفايات


عائلة منكوبة في إحدى المدارس التي صارت مأوى للنازحين (أ.ف.ب)

ووجد سكان منطقة شمبات العريقة، أنفسهم وسط خيارات صعبة، تتراوح بين النزوح وفقدان منازلهم والعطش، فاضطروا إلى اللجوء للمياه من آبار حُفرت أصلاً للصرف الصحي... وأحياناً، إذا توفرت كهرباء، يستخدمون مضخات سحب لتعبئة خزانات محمولة على السيارات، وتوزيعها على المناطق التي لا توجد بها مياه.

عطش في أمدرمان

ولأن مدينة أمدرمان تعتمد على مياه الآبار الارتوازية، فسكانها يعانون العطش وشح المياه بسبب انعدام وقود المضخات وانقطاع الكهرباء، ويقول المواطن حمد أحمد للصحيفة: «المدينة القديمة التي تقع قرب النيل وتشرب من محطات مياه نيلية، تواجه أزمه لأن الكوادر الفنية لا تستطيع الوصول بسبب الاشتباكات، وسيطرة قوات (الدعم السريع) على بعض المحطات».

وإلى جانب أزمات المياه والكهرباء، فإن سكان الخرطوم يعانون انهيار الخدمات الصحية والعلاجية، ويقولون: «إن قوات (الدعم السريع) لا تزال تسيطر على عدد كبير من المستشفيات»، وهي التهمة التي ينفيها مستشارو قوات «الدعم» ويتهمون أنصار النظام السابق «بأنهم يرتدون أزياء (الدعم السريع) لتشويه صورته»... لكن «نقابة أطباء السودان» وجهت الاتهام ذاته إلى تلك القوات، وقالت إنها لا تزال تسيطر على مستشفيات كثيرة، وفي الوقت ذاته، تقع مخازن الأدوية في مناطق الاشتباكات.

وامتداداً لانهيار النظام الصحي، فإن الخرطوم تحولت «مكباً» كبيراً، وتكدست طرقها وحاراتها بالنفايات، وغابت تماماً خدمة جمع ونقل النفايات، في حين تنشط جهود أهلية لجمعها من الشوارع الداخلية، وتصطدم بصعوبة إخراجها بعيداً؛ ما يدفع إلى إحراقها وسط الأحياء؛ الأمر الذي يسبب تخريباً إضافياً للبيئة، مع تسجيل إصابات عدّة بالربو والحساسيات.

أما خدمة الكهرباء والاتصالات فهي تعاني الأمرّين في الخرطوم... الكهرباء إما مقطوعة كلياً أو جزئياً، وقد تستمر مقطوعة لأيام عدة، ويضطر الكثيرون إلى الهجرة لأماكن وجود كهرباء لشحن بطاريات هواتفهم للبقاء على اتصال مع العالم، ومتابعة تطورات الحرب، وبعد شحن الهواتف قد تنقطع خدمة الإنترنت عن الكثير من المناطق، بسبب خروج مزودي خدماته عن العمل، أو ضعف الخدمة. ولمواجهة ذلك؛ يضطر الكثيرون إلى الصعود إلى أسطح المنازل للاتصال بالعالم، ويعرّضون أنفسهم لمخاطر القصف الجوي ورصاصات القنص المتربصة.

رئيس نيجيريا تحدث عن مداولات مكثفة لمراجعة «شاملة» للوضع الأمني

سعي أفريقي لتبني «استراتيجية جديدة» لمكافحة «الإرهاب»

القاهرة: تامر الهلالي

تسعى دول غرب أفريقيا إلى وضع «استراتيجية جديدة ممولة بشكل مناسب للتصدي للإرهاب» الذي يتفاقم بشكل لافت في المنطقة، بحسب رئيس نيجيريا بولا تينوبو، الذي أشار إلى أن التحديات الأمنية خضعت بالفعل إلى «مراجعة شاملة». ويعد نجاح الاستراتيجية المزمعة، رهن «الدعم الغربي والتزام القوى الكبرى بتعهداتها تجاه المنطقة»، كما يشير الخبراء الذين أكدوا ضرورة أن يمتد الدعم إلى «جوانب الحوكمة الرشيدة والتنمية وألا يقتصر على الجوانب العسكرية».

وعقب اجتماع في أبوجا، الثلاثاء، مع رؤساء دول بنين وغينيا - بيساو، والنيجر، تحدث تينوبو، الذي يرأس حاليا هيئة رؤساء دول وحكومات الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، عن «نهج جديد لمعالجة الأمن في المنطقة»، يشمل «نتائج أكثر قابلية للقياس». وقال تينوبو إن دول المنطقة «قادرة على جمع الأموال اللازمة لمكافحة الإرهاب»، مشيرا إلى أن قادة المنطقة أجروا «مداولات مكثفة حول تحقيق الأمن والحفاظ على الديمقراطية في دول الساحل الغربي».

وبالتوازي مع اجتماع نيجيريا، قررت «إيكواس» الثلاثاء تشكيل لجنة تضم كلا من النيجر، ونيجيريا، وبنين، وغينيا بيساو، للبحث عن حلول أمنية بديلة، بعد الانسحاب المرتقب لبعثة الأمم المتحدة من مالي، بحسب ما أورده موقع «ذي ديفينس بوست» المهتم بالشؤون العسكرية ومواقع صحافية نيجيرية.

وقرر قادة الدول الأربع خلال الاجتماع إيفاد الرئيس البنيني باتريس تالون قريبا إلى مالي وبوركينافاسو وغينيا كوناكري، لمناقشة التحولات الأمنية والديمقراطية بعد الانقلابات العسكرية التي شهدتها الدول الثلاث.

وتحكم حكومات عسكرية دول مالي وبوركينا فاسو. وغادرت هذا العام قوات فرنسية ذات حضور تاريخي هناك، كما أعلنت تلك الحكومات عن تقارب مع قوات مجموعة «فاغنر» الروسية.


لاجئون من مالي هربوا من العنف والإرهاب (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)

ويرى الخبير المغربي المتخصص في الشؤون الأمنية محمد بوشيخي، أنه من المبكر الحكم على «الاستراتيجية»، لكن تصريحات تينوبو تأتي في سياق مضطرب فرضته تداعيات «تمرد فاغنر» الفاشل وانعكاساته والتحولات في المشهد الأمني بمالي واستعداد البعثة الأممية (مينوسما) لمغادرة البلاد، فضلاً عن انهيار تجمع دول الساحل (G5).

وقال بوشيخي لـ«الشرق الأوسط»: «رغم تأكيد تينوبو على توفر الأموال اللازمة فإن الأمر يتعلق بإعلان نوايا بالنظر للظرفية الاقتصادية الصعبة التي تمر بها دول المجموعة، التي فشلت سابقا في تخصيص مبالغ مالية مهمة أعلنت عنها دون القدرة على تحقيقها».

وفي أبريل (نيسان) الماضي، قال مسؤولون أميركيون إن الولايات المتحدة تعد مساعدة طويلة الأمد لساحل العاج وبنين وتوغو، مع ازدياد المخاوف من أن تتمدد الجماعات المسلحة والنفوذ الروسي في منطقة الساحل إلى الساحل الغربي لأفريقيا.

وكانت كامالا هاريس نائبة الرئيس الأميركي زارت دولة غانا في مارس (آذار) الماضي في إطار حملة للولايات المتحدة للتقدم في أفريقيا لمواجهة النفوذ الروسي والصيني. وأعلنت هاريس عن تقديم 100 مليون دولار على مدى 10 سنوات لتعزيز الصمود في منطقة غرب أفريقيا الساحلية.

ويعتقد بوشيخي أن الوضع الاقتصادي السيئ الذي تعاني منه الدول الأفريقية يجعل نجاح أي استراتيجية مرهوناً بـ«دعم الدول الغربية التي صارت تتخوف من ميل الحكومات الأفريقية نحو مهادنة الإرهابيين في حال فشلها في المواجهة». وتوقع بوشيخي أن «تعمل دول غرب أفريقيا على تكييف خطط عملها مع أولويات السياسات الغربية لتحصيل الدعم المالي واللوجيستي والعملياتي لأي تحركات ميدانية في إطار مكافحة الإرهاب».

من جانبه، رأى أحمد سلطان الخبير المصري في شؤون الجماعات المتطرفة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن الإعلان عن استراتيجية جديدة يأتي بـ«التنسيق مع واشنطن والقوى الغربية في إطار التنافس الاستراتيجي مع الصين وروسيا». وأضاف: يمكن أن يسفر انخراط واشنطن عن «نجاحات في مجال المعلومات، لكن التغلب على الإرهاب يحتاج إلى مقاربة تخاطب أسباب انتشار الإرهاب وعلى رأسها الفقر وغياب الحكم الديمقراطي الرشيد والعدالة».

وانتشرت فوضى أمنية تقودها جماعات إرهابية تابعة لتنظيمي «داعش» و«القاعدة» بدأت في مالي عام 2011، ببطء إلى الدول المجاورة، وتهدد الدول المستقرة في غرب أفريقيا؛ مثل غانا وساحل العاج وتوغو وبنين.

«الدعم السريع» تدين الانتهاكات والتضييق على الإعلام

غارات جوية للجيش على أحياء وسط الخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قال مواطنون من «حي بري» شرق العاصمة السودانية (الخرطوم)، إن المنطقة تعرضت الأربعاء لقصف جوي من طيران الجيش، فيما يشتد إطلاق النار بالأسلحة الثقيلة في المنطقة الفاصلة بين الحي ومقر القيادة العامة للجيش من ناحية الشرق، وهي المناطق ذاتها التي تجري فيها اشتباكات عنيفة منذ أيام عدّة.

وقال مصدر محلي طلب حجب هويته، إنه لا توجد أي عمليات تمشيط للجيش في الأحياء القريبة من القيادة، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن قوات «الدعم السريع» لا تزال موجودة بكثافة في أحياء بري وامتداد ناصر، وتتحصن وتقيم الارتكازات العسكرية في شوارع المنطقة.

وأضاف أن الطيران الحربي للجيش بدأ منذ صباح الأربعاء في تنفيذ غارات جوية واستمر في ذلك لفترة طويلة.

ومنذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، فر الآلاف من مواطني تلك الأحياء، ودمرت المئات من المنازل جراء الغارات الجوية والقصف المدفعي المتبادل بين طرفي القتال، وسجّل سقوط قتلى وجرحى بين القاطنين في المنطقة.

وقال المصدر نفسه، إن غالبية المنازل السكنية بالمنطقة أصبحت خاوية، عدا بعض الأسر التي ترفض مغادرة الحي رغم تحول المنطقة إلى ساحة حرب ساخنة.

ومن جهة ثانية، أدانت قوات «الدعم السريع» المضايقات التي يتعرض لها الصحافيون والعاملون في مجال الإعلام من قبل أجهزة الأمن التابعة للجيش السوداني.

وقالت في بيان، إن الصحافيين في ولايات الجزيرة، البحر الأحمر والقضارف «يواجهون تهديدات مستمرة من أجهزة الاستخبارات وجهاز المخابرات العامة، ويمنعون من ممارسة دورهم الإعلامي في كشف الحقائق، حول الأوضاع الإنسانية التي يعيشها المواطنون والنازحون».

وأضاف البيان، أن عددا من الصحافيين «تلقى تهديدات بالاعتقال والطرد، والبعض تلقى تهديدات بالتصفية الجسدية في انتهاك صارخ لحرية التعبير». وذكر «أن محاولة تكميم الأفواه التي تمارسها أذرع قادة الجيش في الولايات، وربط تنفيذ أي عمل صحافي وإعلامي بضرورة أخذ إذن مسبق من المتحدث باسم الجيش، نبيل عبد الله، يشكل انحدارا خطيرا».

وأعلنت قوات «الدعم السريع» تضامنها مع الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام «في ممارسة حقوقهم المشروعة»، داعية المنظمات الإقليمية والدولية إلى «إدانة هذه التصرفات».

وفي المقابل تواجه قوات «الدعم السريع» باتهامات بارتكاب انتهاكات ضد الصحافيين والإعلاميين في العاصمة الخرطوم، والاعتداء الجسدي على بعضهم أثناء تأدية عملهم واقتحام منازلهم وسرقة سياراتهم في حوادث مرصودة وموثقة.

وقتل ما لا يقل عن 1136 شخصا وأصيب نحو 120 ألف شخص منذ اندلاع القتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» بقيادة، محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي» وفقاً لتقارير وردت للأمم المتحدة، نقلاً عن إحصائيات وزارة الصحة السودانية... ومعظم الضحايا في الخرطوم وولايتي دارفور وكردفان.

وبحسب الأمم المتحدة، تعد هذه الإحصائيات التي تم جمعها من المستشفيات، «أقل بكثير من الأرقام الفعلية المحتملة التي تتحدث عن سقوط آلاف الضحايا خلال الحرب».

المنطقة المستهدفة يجري فيها «تجميع طائرات مسيرة مصنعة في إيران»

إسرائيل تقصف «مستودعات لحزب اللّٰه» في دمشق

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

قتل ثلاثة مقاتلين وجرح أربعة آخرون جراء قصف إسرائيلي استهدف ليلاً مواقع تابعة للقوات الحكومية السورية ومجموعات موالية لطهران في محيط دمشق، وفق حصيلة جديدة أوردها «المرصد السوري لحقوق الإنسان» صباح الأربعاء.

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أحصت إصابة جنديين سوريين بجروح جراء القصف الذي استهدف، وفق مصدر عسكري، «بعض النقاط في محيط دمشق». وقالت إن «وسائط دفاعنا الجوي تصدت لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها».

لكن «المرصد السوري» أشار إلى أن القصف أسفر عن مقتل ثلاثة مقاتلين، أحدهم سوري ويعمل لصالح القوات الحكومية، والآخران مواليان لطهران من جنسية غير سورية. كما جرح أربعة مقاتلين سوريين يعملون لصالح قوات النظام، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، نقلاً عن معلومات «المرصد».

وطال القصف، وفق مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن، مستودعات تابعة لـ«حزب الله» اللبناني ومواقع للفرقة الرابعة التابعة لقوات النظام، تقع بين منطقتي الصبورة ومطار الديماس قرب دمشق.

وقال «المرصد» في تقرير على موقعه إنه لا يعلم هل المعدات التي جرى تدميرها بالضربة الإسرائيلية لها صلة بالطائرات المسيّرة أم لا؛ إذ إن الميليشيات الناشطة هناك تستخدم مواقعها في المنطقة التي تعرضت للقصف لـ«تجميع الطائرات المسيّرة المصنّعة في إيران»، وتابع أن «القصف الإسرائيلي أحدث دماراً بالأبنية المحيطة بالمواقع المستهدفة من ضمنها منزل لشخص يرجح أنه مدني دُمر بالقصف».

ولفت «المرصد» إلى أنه أحصى خلال العام الحالي، 20 مرة قامت خلالها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية، 16 منها جواً و4 براً، مضيفاً أن تلك الضربات أسفرت عن إصابة وتدمير نحو 46 هدفاً ما بين مستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات. كما تسببت تلك الضربات بمقتل 52 من العسكريين، بالإضافة لإصابة 54 آخرين بجروح متفاوتة، بحسب معلومات «المرصد».

وتستهدف إسرائيل بشكل دوري مواقع عسكرية في سوريا، طال آخرها محيط مدينة حمص (وسط) في الثاني من يوليو (تموز)، وتسبب بمقتل عنصر من الحرس الثوري الإيراني.

وذكرت إسرائيل حينها أنها أغارت على بطارية دفاع جوي، رداً على صاروخ مضاد للطائرات أطلق باتجاهها من الأراضي السورية، بحسب ما جاء في تقرير الوكالة الفرنسية.

وشنت إسرائيل خلال الأعوام الماضية مئات الضربات الجوّية في سوريا، طالت مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانيّة وأخرى لحزب الله اللبناني، بينها مستودعات أسلحة وذخائر في مناطق متفرّقة.

ونادراً ما تؤكد إسرائيل تنفيذها ضربات في سوريا لكنها تكرر أنها ستواصل تصديها لما تصفه بمحاولات إيران ترسيخ وجودها العسكري في سوريا.

وتعد طهران داعماً رئيسياً لدمشق، وأرسلت منذ سنوات النزاع الأولى مستشارين عسكريين لمساندة الجيش السوري في معاركه ضدّ الفصائل المعارضة والمتشددة، التي تصنّفها دمشق «إرهابية». وساهمت كذلك في دفع مجموعات موالية لها، على رأسها «حزب الله» اللبناني، للقتال في سوريا إلى جانب القوات الحكومية.

وتسبب النزاع السوري منذ اندلاعه في منتصف مارس (آذار) 2011 بمقتل أكثر من نصف مليون شخص، وألحق دماراً واسعاً بالبنى التحتية واستنزف الاقتصاد. كما شرّد وهجّر أكثر من نصف عدد السكان داخل البلاد وخارجها.




مطار الديماس قرب دمشق (مركز «ألما» للأبحاث الإسرائيلي)

في أول حادث من نوعه في 2023

هجوم بمسيّرات على قاعدة روسية في سوريا


شاحنة متضررة عقب إصابتها في غارة روسية على جسر الشغور في 25 يونيو الماضي (د.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره بريطانيا) أن قاعدة حميميم الروسية على الساحل السوري بمحافظة اللاذقية تعرضت، أمس، لهجوم بطائرات مسيَّرة، في أول هجوم من نوعه، هذه السنة. وإذا ما تأكدت معلومات المرصد، فإن ذلك سيشكل تطوراً لافتاً في الوضع الأمني بشمال غربي البلاد، الذي يشهد، منذ فترة، تصعيداً بين قوات الحكومة السورية والقوات الروسية، من جهة، وفصائل المعارضة المتشددة على غرار «هيئة تحرير الشام»، من جهة ثانية.

ونقل المرصد عن مصادره في ريف جبلة بمحافظة اللاذقية أن «الانفجارات التي سُمعت في المنطقة هناك ناجمة عن هجوم من قِبل طائرات مسيّرة على القاعدة الروسية في مطار حميميم، وسط محاولات روسية بالتصدي للهجوم، الأمر الذي أدى لسقوط شظايا وبقايا قذائف صاروخية على مناطق مدنية بالمنطقة، مما أسفر عن سقوط جرحى، واندلاع حرائق».

وأشار المرصد إلى أن وسائل إعلامية رسمية تابعة للحكومة السورية أعلنت، قبل ذلك، أن الانفجارات «ناجمة عن تدريبات عسكرية»، ما أدى إلى «سخط على مواقع التواصل الاجتماعي».

وفي تقرير سابق، لفت المرصد إلى أن الانفجارات تقع في محيط منطقة حميميم، التي توجد بها أكبر قاعدة عسكرية روسية في سوريا. وتابع أنه لم يُعرَف، في البداية، هل الانفجارات «ناجمة عن هجوم صاروخي أم تدريبات عسكرية للروس وقوات النظام في المنطقة، حيث شُوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من أماكن سكنية في محيط المنطقة، وتوجهت فِرق الإطفاء لإخماد الحرائق التي اندلعت هناك».

يأتي الهجوم المزعوم على قاعدة حميميم، بعدما قالت وسائل إعلام حكومية، في 23 يونيو (حزيران) الماضي، إن طائرات مسيّرة شنَّت هجوماً على مدينة القرداحة، مسقط رأس الرئيس السوري بشار الأسد، بريف محافظة اللاذقية، مما أدى إلى سقوط ضحايا مدنيين. ووجَّه الإعلام السوري الرسمي الاتهام إلى جماعات «إرهابية» تنشط في شمال غربي البلاد.

في المقابل، شنَّت طائرات روسية أكثر من غارة، في الأسابيع الماضية، على مناطق سيطرة المعارضة في محافظتي إدلب وحلب، طال بعضها مواقع لفصائل متشددة، وبعضها الآخر أهدافاً مدنية.

هيرتسوغ: بايدن قلق على إسرائيل من تصرفات قيادتها

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من النفي الرسمي في الحكومة أنه قال تلك الكلمات، شدد الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هيرتسوغ، على أن الرئيس الأمريكي، جو بايدن، قلق على إسرائيل من مجريات الأحداث فيها، وبشكل خاص من الخلافات الداخلية حول خطة الحكومة لتغيير منظومة القضاء.

وقال في أعقاب لقائه بايدن مساء الثلاثاء: «عندما يقوم رئيس الولايات المتحدة بتوجيه أسئلة كثيرة لنا فإنه يفعل ذلك من خلال حرصه علينا وقلقه على مصيرنا». وشدد هيرتسوغ، بعد انتهاء لقائه مع الرئيس بايدن في البيت الأبيض، على أنه عمل على طمأنة الرئيس الأمريكي، بأنه شخصياً يعمل بكل قوته لأجل التوصل إلى تفاهمات بين الأطراف المتصارعة في إسرائيل حول خطة الحكومة، وان لديه ثقة بأن جهوده ستثمر.

وقال الكاتب الصحافي توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز»، في مقاله (الأربعاء): إن الرئيس الأميركي، جو بايدن، استدعاه إلى البيت الأبيض في أعقاب لقائه مع الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هيرتسوغ، من أجل تمرير رسالة عبر صحيفته إلى الجمهور الإسرائيلي.

ووفقاً لفريدمان، فإن بايدن قلق جداً حيال «استقرار ومستقبل» إسرائيل، على خلفية تشريعات خطة «الإصلاح القضائي» التي تدفعها الحكومة الإسرائيلية، برئاسة بنيامين نتنياهو، بهدف إضعاف جهاز القضاء.

ونقل الصحافي عن الرئيس الأميركي، قوله: إنه «إذا لم تتشارك إسرائيل والولايات المتحدة القيم الديمقراطية ذاتها، فإنه لن نتمكن من الحفاظ على العلاقات المتميزة بين الدولتين».

وكتب فريدمان: إنه «لم يكن بإمكان الرئيس بايدن أن يكون أكثر وضوحاً برسالته إلى نتنياهو : توقفوا الآن، ولا تمرروا شيئاً ما ذا أهمية كبيرة إلى هذه الدرجة من دون توافق واسع؛ لأنكم ستهدمون شيئاً ما في الديمقراطية الإسرائيلية وشيئاً ما في العلاقة مع الولايات المتحدة الذي ربما لن تتمكنوا من استعادته».

وأضاف فريدمان، أن نصيحة بايدن هي «التريث لدى تمرير خطة بهذا الحجم وعدم الإسراع، وتحقيق أوسع توافق ممكن. ويتبين من حركة الاحتجاجات الشديدة، أن هذه ليست معركة بين الائتلاف والمعارضة، وإنما كفاح على روح الأمّة».

وأشار الصحافي إلى أن بايدن يحاول «المناورة بحساسية»، من دون تدخل في سياسة إسرائيل الداخلية. لكنه كصديق لإسرائيل، يشعر أنه لا يمكنه السكوت».

وخلص فريدمان في مقاله، برسالة للإسرائيليين، من اليمين واليسار والوسط، مفادها أن «جو بايدن قد يكون آخر رئيس ديمقراطي داعم لإسرائيل. وأنتم تتجاهلون قلقه الصادق».

وقد اختارت الحكومة الإسرائيلية الرد على ما كتبه فريدمان، بالقول: إن الرئيس بايدن، لم يقل هذه الكلمات خلال مكالمته الهاتفية مع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. وقال رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي: إن «أقوال بايدن التي اقتبسها فريدمان، لم تُذكر خلال محادثة بايدن مع نتنياهو».

وتابع بيانها، أن «رئيس الحكومة أبلغ الرئيس الأمريكي بأن الكنيست سيستكمل التشريع الحالي (إلغاء ذريعة عدم المعقولية) الأسبوع المقبل، وأنه خلال العطلة الصيفية للكنيست سيعمل من أجل بلورة توافق عام واسع بشأن باقي هذه العملية» أي خطة إضعاف القضاء.

وعمم مسؤول سياسي كبير آخر في الحكومة على وسائل الإعلام العبرية، القول: إن «ما اقتبسه فريدمان عن بايدن لم يتم قوله، ولو بالتقريب، في المحادثة، الاثنين، مع نتنياهو. وتم التطرق إلى موضوع الإصلاح فقط على هامش المحادثة».

ولفت إلى أنه «خلال مراسم استقبال هيرتسوغ في البيت الأبيض، شدد بايدن على التزامه الراسخ بأمن إسرائيل، وقال: إن العلاقات الأميركية - الإسرائيلية (ببساطة غير قابلة للكسر). وإنه ((لو لم تكن هناك إسرائيل لكان علينا أن نخترعها))».

إلا أن هيرتسوغ، الذي يقوم بزيارة رسمية 4 أيام إلى الولايات المتحدة، أوضح للصحافيين الإسرائيليين المرافقين له، أنه سمع من بايدن كل ما كتبه فريدمان «فهذا هو موقف الإدارة الأمريكية الرسمي، وهو يقال في كل محفل».

وشدد هيرتسوغ، على أن «الأمر الأهم هو أن الرئيس بايدن يتكلم معنا من خلال حبه وإخلاصه لنا، وقلقه علينا حتى من أنفسنا». وأضاف: استمعتم مثلي إلى الرئيس الأمريكي وهو يقول لي في مستهل لقائي معه: «أنت تعلم أن حبي لإسرائيل عميق. والصداقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل لا تموت. التزام أمريكا تجاه إسرائيل ثابت وثابت».

وتساءل هيرتسوغ: «هل يوجد أوضح من هذا الكلام. لذلك؛ علينا أن نعرف كيف نصغي لأصدقائنا ونحترم مواقفهم تجاهنا».

اتهامات وتهديدات بعد إصرار السلطة على اعتقال مسلحين هاجموا مراكز أمنية

أجواء فلسطينية مشحونة قبل اجتماع أمناء الفصائل في القاهرة


مظاهرات 17 يوليو ضد الاعتقالات التي قامت بها السلطة الفلسطينية في جنين بالضفة (رويترز)

رام الله: «الشرق الأوسط»

تثير الأجواء المشحونة قبل لقاء الأمناء العامّين المفترض للفصائل الفلسطينية في القاهرة في الـ30 من الشهر الحالي، شكوكاً حول مخرجات الاجتماع الذي كان قد دعا إليه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، للاتفاق «على رؤية وطنية شاملة وتوحيد الصف».

وفرضت اتهامات حادة ولغة هجومية وتشكيكية إلى حد ما نفسها على المشهد الفلسطيني، بعد اعتقالات قامت بها السلطة الفلسطينية لمسلحين في جنين، ونشطاء تابعين لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في مناطق أخرى، شنت معها الفصائل هجوماً مركَّزاً على السلطة، عدّته السلطة جزءاً من مخطط واسع لاستهدافها وإضعافها وتخوينها.

وأكد وزير الداخلية الفلسطيني اللواء زياد هب الريح، في تصريح مقتضب وزّعته وزارة الداخلية، أن المؤسسة الأمنية لن تتهاون في تطبيق القانون والنظام.

جاء تصريح هب الريح تأكيداً لأن السلطة لا تنوي الإفراج عن مسلحين اعتقلتهم في جنين، قالت «كتيبة جنين» إنهم من عناصرها، محذرةً من «تفجر الوضع إلى مرحلة لا يُحمَد عقباها»، وردَّت السلطة بأنهم متهمون بالهجوم على مقرات أمنية.

وقال مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» إن السلطة ماضية في محاكمتهم وفق القانون. وأضاف: «ليس لأنهم مسلحون أو نشطاء فصائل كما تشيع (حماس) وغيرها، ولكن بسبب خرق القانون والتعدي على النظام».

وتابع: «يُفترض أن بنادق المسلحين يجب أن تكون موجهة إلى عدو واحد معروف لا لسفك دماء فلسطينية، وتخريب النظام والقانون وتعريض السلم الأهلي للخطر».

وكان محافظ جنين اللواء أكرم الرجوب، قد أصدر بياناً أوضح فيه أن المعتقلين هم معتدون. وقال الرجوب إنه تزامناً مع العدوان الأخير الذي شنَّه جيش الاحتلال على مدينة ومخيم جنين وتحديداً فجر يوم 3-7-2023 أقدمت مجموعة من الخارجين عن القانون والصف الوطني، على الاعتداء على مركز شرطة بلدة جبع وإحراق جزء كبير منه إضافة لمركبة شرطة.

وأكد الرجوب أن السلطة قامت باعتقال المتورطين والمشتبه بهم دون اعتبار لأي دوافع سياسية أو انتماءات تنظيميَّة، «فالمتورطون للأسف ينتمون لعدة تنظيمات، منها (الجهاد) و(حماس)، وأول معتقل متورط كان من حركة (فتح)، وأهالي جبع الكرام المناضلون يعرفون ذلك جيداً، فلا مجال للمراوغة والمجاملة على حساب النظام والقانون».

وزير الداخلية أكد عدم التهاون في تطبيق القانون

موقف السلطة جاء رداً على بيان لكتيبة جنين دعت فيه السلطة الفلسطينية، إلى الإفراج عن المقاومين ووقف الملاحقة التي تستهدف مطلوبين للاحتلال الإسرائيلي، مؤكدةً أن تفاهماً جرى التوصل إليه مع الأجهزة الأمنية قبل زيارة الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، مخيم جنين، الأسبوع الماضي، شمل تسليم أسلحة المقاومين المعتقلين لدى السلطة والإفراج عنهم بعد الزيارة.

واتهمت الكتيبة الأجهزة الأمنية «بنقض للعهد والوعود بالإفراج عن المعتقلين»، ولوّحت بـ«خطوات وطنية». الاتهامات بين «كتيبة جنين» والسلطة الفلسطينية، جزء من جوٍّ مشحون استخدمت فيه الفصائل ووسائل إعلامها لغة حادة.

وبينما اتهمت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» السلطة بوضع حوارات القاهرة في مهبّ الريح وعلى المحك، واصفةً الاعتقالات السياسية بـ«الجريمة والفضيحة والخطيئة الوطنية»، تعهدت حركة «فتح» بأنها ستحافظ على مكونات الشعب الفلسطيني وتحميها بالدم، إن احتاج الأمر، من الاحتلال والمتآمرين والعابثين وتجار الدم والدين والوطنية ومَن يعملون بأجندات قوى إقليمية أجنبية وفارسية، لا تلقي بالاً لفلسطين وشعب فلسطين، بل تستخدم القضية الفلسطينية ورقة مساومة خدمةً لأجنداتها وقضاياها الخاصة.

وقالت الحركة «إن بديل السلطة والأمن الفلسطيني، هو الغرق في بحر من الدم والظلام والحرب الأهلية الداخلية الدامية وسيادة قانون الغاب والمافيات والعصابات وقطاع الطرق، وعودة الاحتلال والعملاء والقضاء على القضية الفلسطينية وإنهاء الوجود الفلسطيني. وهذا أمر لن تسمح به حركة فتح».

وانبرت وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية في هجوم منظَّم ضد «الحملة التحريضية على الأجهزة الأمنية ومؤسسات السلطة الوطنية»، وحذرت من «تكرار تجربة غزة» (سيطرة «حماس» على القطاع بعد اقتتال داخلي عام 2007)، مقابل حملة منظَّمة من الإعلام التابع لـ«حماس» و«الجهاد» اتهمت السلطة باعتقال عناصرهما وإخضاعهم للتعذيب، والتخطيط لاعتقال المزيد منهم ضمن مخطط يستهدف «المقاومة».

عمداء متقاعدون يضطرون للعمل في مجالات عدة

الأجهزة الأمنية اللبنانية تتعايش مع الأزمة بمساعدات الخارج

بيروت: بولا أسطيح

لم يعد حدثاً عابراً أن يطلب عميد سابق في الجيش اللبناني عبر الهاتف على أحد التلفزيونات المحلية عملاً كناطور مبنى أو عامل تنظيفات في إحدى البلديات بعدما لم يعد راتبه الذي قال إنه يبلغ 220 دولاراً أميركياً يكفيه لتأمين مقومات العيش الأساسية له ولأسرته.

فالعميد المتقاعد الذي كان يتقاضى شهرياً نحو 6 ملايين ليرة لبنانية، أي ما كان يوازي 4 آلاف دولار أميركي وكان يعيش برفاهية، بات بعد الانهيار المالي الذي يشهده لبنان منذ عام 2019 في عوز ويضطر للعودة للعمل في سنوات متقدمة من عمره، خاصة أن قسماً كبيراً من العمداء الذين أنهوا خدمتهم العسكرية حُجزت مدخراتهم في المصارف كما كل المودعين اللبنانيين، وباتوا يحصلون على مبالغ شهرية منها بالقطارة.

وإذا كان بعضهم يعمل مثلاً بالتعليم الجامعي وآخرون في التجارة فإن بعضهم لجأ للزراعة ولمشاريع صغيرة. أما أولئك المتقدمون في السن فيجدون صعوبة في العودة إلى سوق العمل.

ويقول العميد المتقاعد جورج نادر لـ«الشرق الأوسط»: «صعوبات كثيرة تعترضنا كعسكريين متقاعدين. هناك ضباط يعملون في شركات متخصصة بالحماية والأمن، بعضهم في مسابح وآخرون في مهن أخرى. أنا أزرع الأرض حول بيتي وأبيع الزعتر والعنب كما أن أولادي يساعدونني في المصاريف»، متسائلاً: «في أي بلد في العالم نسمع أن عميداً متقاعداً يبلغ من العمر 82 عاماً يبحث عن عمل ويطلب المساعدة ليكون ناطور مبنى... مع احترامنا لكل المهن دون استثناء!».

رواتب رمزية!

حال العمداء المتقاعدين تبقى أفضل بكثير من أحوال العناصر الأدنى رتبا، سواء الذين ما زالوا يوجدون في السلك أو الذين أحيلوا إلى التقاعد. ويختصر تلاشي قيمة الرواتب حجم التحديات التي يرزح تحتها هؤلاء. فرغم الزيادات التي أقرتها الحكومة مؤخراً وبلغت نحو 3 رواتب إضافية، بقيت المعاشات أقل من ربع ما كانت عليه قبل الأزمة المالية التي بدأت عام 2019.

وفيما يلي قيمة رواتب العسكريين بالدولار قبل وبعد الأزمة:

راتب الجندي كان يعادل 800 دولار وأصبحت قيمته مع انهيار الليرة 100 دولار

العميد كان راتبه يساوي 4800 دولار وأصبح يساوي 300 دولار

اللواء من 6 آلاف دولار أصبح يساوي 420 دولاراً

قائد الجيش كان راتبه 6200 دولار واصبح يساوي 530 دولاراً

ويتقاضى العسكريون إلى جانب هذه الرواتب منذ مدة مساعدة مالية دولية عبارة عن 100 دولار أميركي شهرياً. ويشكل مبلغ الـ100 دولار جرعة أكسجين لعناصر الجيش الذين ينتظرون قبضه بفارغ الصبر لسد بعض احتياجات عائلاتهم.

ويسعى قائد الجيش العماد جوزيف عون جاهداً مع الدول الصديقة للبنان ليكون هذا المبلغ متوفراً دائماً لعسكرييه لدعم صمودهم ولعلمه بأن الرواتب ومهما ارتفعت بالليرة اللبنانية تبقى رمزية بعدما ارتفع سعر صرف الدولار من 1500 ليرة للدولار الواحد قبل عام 2019 إلى نحو 93 ألفاً للدولار حالياً.

ولا يأبه قائد الجيش بكل الانتقادات التي تطوله ومعظمها بخلفيات «الانتخابات الرئاسية» لجهة قبوله مساعدات مالية خارجية والتصرف بها دون الرجوع إلى وزراء الدفاع أو الحكومة، إلى حدّ اعتبار بعض منتقدي العماد عون أنه حوّل الجيش «منظمةً غير حكومية يموّلها الخارج».

ويُعد رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل أبرز معارضي ومنتقدي عون. ولاقت تصريحات باسيل استياء عناصر وضباط الجيش الذين يقول أحدهم لـ«الشرق الأوسط»: «بدل أن يشدوا على يد القائد الذي يبقي المؤسسة صامدة من خلال علاقاته بدول تمدنا بالأكسجين، يواجهونه ويحاربونه، علما أنهم يعلمون تماماً أن هذه الدول لا تثق بمؤسسات الدولة وبالقيمين عليها الذين سرقوا أموال الناس بسياساتهم، لذلك تحول الأموال مباشرة للجيش لثقتها بالقائد».

> **قائد الجيش يسعى مع الدول الصديقة لدعم صمود جنوده**

إجراءات استثنائية

وتشير مصادر مواكبة لما يقوم به العماد عون إلى أن «الجيش هو الجهة الوحيدة بين الأجهزة الأمنية التي تؤمن الطبابة لعناصرها وعائلاتهم بفضل المساعدات الأميركية وبعض مساعدات الدول الأخرى كما مبالغ يقدمها لبنانيون لدعم المؤسسة، بحيث لا يُجبر هؤلاء على دفع أي مبلغ قبل الدخول إلى أي مستشفى».

وتعد المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «رغم مرور أكثر من 3 أعوام ونصف على الأزمة المالية وكل التحسينات التي طالت الرواتب والمساعدات، فإنه لا يمكن القول إن العسكر تأقلموا مع الواقع الحالي، وإن كنا على ثقة أنه رغم صعوبة الوضع فإن المؤسسة ستبقى قائمة لثقة العناصر والضباط بأن القائد يقوم بواجباته وزيادة لتحسين أوضاعهم».

وتضيف: «كل فترة يحصل العسكر على حصص غذائية مجانية كما أن هناك مواد تباع لهم بسعر مدعوم. أضف أنه تم تقليص عدد أيام الخدمة وتم تحديد مراكز خدمة العناصر تبعاً لقربها من منازلهم. من دون أن ننسى خطة النقل المعتمدة بعد شراء باصات لوضعها بتصرف العسكر في القطع المتحركة. كذلك تقوم بعض الوحدات بالزراعة والاستفادة من المحصول كما أن بعضها الآخر يعمل بعدد من الصناعات، وهذا ما يحول جيشنا لجيش منتج. من دون أن نغفل عن تحويل أكثرية المراكز للطاقة الشمسية».

غض نظر

ويقول الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين لـ«الشرق الأوسط» إنه «رغم زيادة الرواتب وإعطاء بدل نقل ومساعدات شهرية بالدولار لكن معاشات العسكريين وباقي عناصر الأجهزة الأمنية لا تتجاوز ربع ما كانت عليه، وهو ما دفع كثيرين لمغادرة هذه الأسلاك أو للعمل بعد الدوام وفي أيام العطل في المطاعم، تخليص المعاملات، سائقي تاكسي، وفي كثير من المهن الأخرى»، لافتاً إلى أن «قيادة المؤسسة العسكرية تعلم ذلك وتغض النظر لإبقاء العسكريين في السلك»، بعلم من قيادات مؤسساتهم واعتماد سياسة غض النظر.

ويعمل ن. ح (33 عاما) وهو معاون في الجيش اللبناني في أحد المطاعم الشهيرة في بيروت في دوام مسائي منذ أكثر من عامين ونصف بعدما بات راتبه لا يتجاوز الـ7 ملايين ليرة ونصف المليون أي ما يوازي 80 دولاراً أميركيا. وهو يتقاضى عن كل يوم عمل كنادل في المطعم نحو 10 دولارات. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لو أنني أتكل حصراً على راتبي في الجيش لكنت مت من الجوع. أنا منهك جسدياً ونفسياً لكنني أعلم أن لا خيار آخر لدي للاستمرار وتأمين حاجات أسرتي».

قوى الأمن: الوضع أصعب!

من جهته، لم يفقد ف. ع (28 عاما) وهو أحد عناصر الوحدات الخاصة في قوى الأمن الداخلي الأمل من قبول طلب تسريحه. إذ ورغم الكثير من المساعي التي بذلها، تصر قيادة قوى الأمن الداخلي على رفض طلبه والكثير من الطلبات الأخرى حرصاً على المؤسسة واستمراريتها. ويقول الشاب العشريني لـ«الشرق الأوسط»: «منذ فترة تعرفت على فتاة أوروبية أرغب في الارتباط بها والمغادرة للعيش معها في أوروبا لعلمي بأن لا مستقبل لنا اليوم هنا بهذا الراتب الذي نقبضه والذي لا يكفيني كشاب أعزب. فكيف الحال إذا أردت تأسيس أسرة!».

ويعمل هذا الشاب مدرباً رياضياً في أيام العطل، وهي مهنة لجأ إليها كثير من العناصر الأمنيين، إضافة إلى أن الكثير منهم وبعضهم ضباط، يعملون ليلاً بركن السيارات أمام المطاعم كما في أعمال صيرفة.

ولم يعد خافياً أن أوضاع العناصر الحاليين كما المتقاعدين في قوى الأمن الداخلي والأجهزة الأمنية الأخرى أصعب من أحوال العسكريين باعتبار أن هؤلاء ما زالوا يدخلون وعائلاتهم المستشفيات مجاناً بخلاف باقي العناصر الأمنيين الذين لم تعد المؤسسة تغطي إلا 5 في المائة من الفاتورة الاستشفائية.

ويقول المؤهل أول المتقاعد من قوى الأمن الداخلي جورج الحاج موسى: «عندما كنا في السلك كان الجميع يحسدنا باعتبار أننا كنا نُعد ضامنين لآخرتنا، أي لدينا تعويض محترم واستشفاء مجاني... ليتبين أن المسؤولين (جابولنا آخرتنا). سرقوا أموالنا وأفلسوا البلد». ويضيف الحاج موسى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «قلبوا حياتنا رأساً على عقب فمن كان في السلك راتبه ألفي دولار أميركي أصبح اليوم 70 دولاراً».

ويشير إلى «أن العناصر كما المتقاعدين والذين من المستحيل أن تغطي رواتبهم فواتير الاستشفاء الباهظة إما يلجأون لسياسيين لمساعدتهم أو يعتمدون على مغتربين من أقاربهم، أما البقية فيلازمون منازلهم ويعضون على الجرح».


تلامذة ضباط في الجيش اللبناني خلال دورة تدريب (مديرية التوجيه في قيادة الجيش)

إسرائيل تبني جداراً جديداً على الحدود مع لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

يواجه النزاع الحدودي مع إسرائيل في جنوب لبنان، تعقيدات إضافية، إثر تشييد القوات الإسرائيلية جداراً في منطقة حدودية متنازع عليها، وإطلاق القوات الإسرائيلية قنابل دخانية بالتزامن مع تفقد فريق تقني من الجيش اللبناني و«اليونيفيل» للمنطقة، بعد أيام قليلة على رفض إسرائيل المشاركة في اجتماع ثلاثي في الناقورة.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بأن الجيش الإسرائيلي شيّد جداراً ليل الثلاثاء الأربعاء في مرتفعات كفرشوبا خلف خط الانسحاب في المنطقة التي يعتبرها لبنان محتلة. وذكرت قناة «المنار» التابعة لـ«حزب الله» التي نشر مراسلها صورة الجدار الحديث، أن تشييد هذا الجدار «يعتبر خرقاً بتغيير معالم أراضٍ متنازع عليها».

وثبت «حزب الله» في المنطقة خيمتين إحداهما داخل الأراضي اللبنانية غير المتنازع عليها والثانية داخل خط الانسحاب الذي يعتبره لبنان أراضي لبنانية محتلة أيضاً. وقال الحزب إنه أعطى تعليمات لمقاتليه بالتعامل فوراً مع أي تعرض إسرائيلي للخيمتين.

وتفقد فريق تقني من الجيش اللبناني، الأربعاء، المنطقة المستحدثة. وتحدثت معلومات عن أن فريقاً من الطوبوغرافيين في الجيش اللبناني ترافقهم عناصر من قوات حفظ السلام الدولية في الجنوب (اليونيفيل) قامت بمسح روتيني في تلال كفرشوبا قرب بركة بعثائيل، بعد أعمال التجريف الإسرائيلية في المنطقة.

وألقت القوات الإسرائيلية قنبلتين دخانيتين باتجاه المنطقة التي تواجد فيها تقنيو الجيش و«اليونيفيل»، حسبما ذكرت وسائل إعلام محلية، من غير أن يسفر ذلك عن أي إصابات.

وتزيد تلك التطورات من التعقيدات حول ملف معالجة النزاعات الحدودية، حيث رفض الجيش الإسرائيلي الاثنين الماضي، المشاركة في اجتماع ثلاثي تستضيفه قوات «اليونيفيل» في مقر الأمم المتحدة في الناقورة، ويضم ممثلين عن الجيشين اللبناني والإسرائيلي وممثلين عن «اليونيفيل» لمعالجة التطورات الحدودية.

السوداني: نعمل على تنظيم العلاقة بالتحالف الدولي في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، اليوم الأربعاء، أن بلاده تعمل على تنظيم العلاقة بالتحالف الدولي بالشكل الذي يتناسب مع مرحلة ما بعد الحرب على عصابات «داعش» الإرهابية.

وقال السوداني، خلال اجتماعه بوزير الجيوش الفرنسية سيباستيان ليكورنو الذي يزور العراق حاليا، إن «مرحلة ما بعد الحرب على (داعش) في العراق تشهد تنامياً كبيراً لقدرات القوات الأمنية العراقية بمختلف صنوفها العسكرية»، وأضاف أن «الحكومة العراقية تولي اهتماما بموضوع التدريب التسليح والرغبة في التعاون مع الشركات الفرنسية في هذا الصدد، لا سيما في مجال سلاح الجو ومنظومة الدفاع والتصنيع الحربي».

وذكر السوداني أن «التعاون مع فرنسا لا يقتصر على الجانب الأمني فحسب، وإنما يمتدّ ليشمل مجالات عدة، في ظل توفر فرص حقيقية لعقد شراكة معززة للتكامل بين البلدين». وأشاد بدعم فرنسا للقوات العراقية، «وأن اتفاقية الشراكة الاستراتيجية التي وُقّعت خلال زيارة رئيس الحكومة العراقية إلى فرنسا في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي تمثل خريطة عمل واضحة لتنمية العلاقات العراقية الفرنسية في مجالات الاقتصاد والأمن والطاقة، والثقافة والتعليم، وغيرها».

من جانبه، أكد الوزير الفرنسي على «استعداد الحكومة الفرنسية للتعاون مع العراق، في مجال التدريب والتسليح وتطوير القدرات».

وقال إن الحكومة الفرنسية جادة في تقديم كل ما يحتاج إليه العراق، وتطوير الشراكات الحقيقية معه، وحسب بيان صحافي للحكومة العراقية، شهد اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وآفاق تطويرها على المستوى الأمني، ضمن نطاق التحالف الدولي، وفي إطار المشورة والتدريب لرفع أداء القوات الأمنية العراقية، والتأكيد على مواصلة التعاون الثنائي لمواصلة التدريب، والتعاون في مجال التسليح، وتبادل المعلومات.

عدّه البعض دعماً لحكومة السوداني

واشنطن للسماح للعراق بدفع مستحقات الغاز الإيراني عبر طرف ثالث

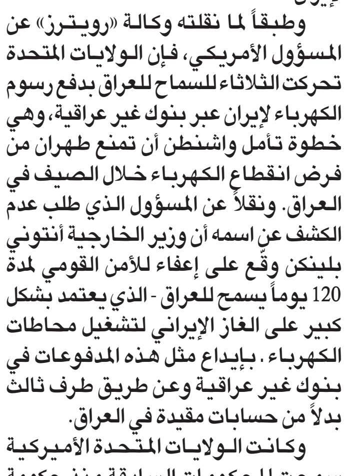
بغداد: حمزة مصطفى

ذكر مسؤول أميركي رفيع المستوى أن واشنطن سمحت للعراق بإعادة النظام الذي كان معمولاً به في عهد الحكومات العراقية السابقة لدفع المستحقات المالية لإيران.

وطبقاً لما نقلته وكالة «رويترز» عن المسؤول الأميركي، فإن الولايات المتحدة تحركت الثلاثاء للسماح للعراق بدفع رسوم الكهرباء لإيران عبر بنوك غير عراقية، وهي خطوة تأمل واشنطن أن تمنع طهران من فرض انقطاع الكهرباء خلال الصيف في العراق. ونقلاً عن المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن وقّع على إعفاء للأمن القومي لمدة 120 يوماً يسمح للعراق - الذي يعتمد بشكل كبير على الغاز الإيراني لتشغيل محطات الكهرباء - بإيداع مثل هذه المدفوعات في بنوك غير عراقية وعن طريق طرف ثالث بدلاً من حسابات مقيدة في العراق.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية سمحت للحكومات السابقة منذ حكومة حيدر العبادي، حيث كانت العقوبات الأميركية على طهران دخلت حيز التنفيذ بمنح العراق مهلة تمتد لـ120 يوماً يسدد بموجبها العراق مشترياته من إيران بمن فيها الغاز بالدولار الأميركي.

وفي الوقت الذي بقي العراق يعتمد بشكل كبير على الغاز الإيراني المستورد سمحت واشنطن للعراق بدفع الديون الإيرانية خلال حكومتي عادل عبد المهدي ومصطفى الكاظمي، إلا أن واشنطن التي أعلنت دعمها لرئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني عبر مواقف رسمية سواء من خلال الرئيس الأميركي جو بايدن أو وزير الخارجية أنتوني بليكن أو السفيرة الأميركية الحالية في بغداد الينا رومانسكي. تكالبت حرارة الصيف والإجراءات الإيرانية والأميركية على العراق؛ إذ قطعت إيران إمداد الغاز إلى العراق في ذروة الحر؛ الأمر الذي أدى إلى تراجع ساعات التجهيز للطاقة الكهربائية إلى معدلات متدنية جداً في وقت لامست درجات الحرارة في بعض المدن والمحافظات العراقية نصف درجة الغليان، وبينما بدأ التذمر يسود الشارع العراقي حيال ما بدا أنه عقوبة أميركية. إيرانية مزدوجة للعراق وقبيل احتمال اندلاع أولى المظاهرات المندِدة بتردي الكهرباء قرر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني اعتماد صيغة جديدة بدا أنها ظاهراً فاجأت واشنطن وهي تصدير كميات من النفط الأسود إلى إيران مقابل استيراد الغاز الإيراني.



وكانت إيران أعلنت وقف مد العراق بالغاز؛ وذلك بسبب عدم دفع الديون، لكنها عادت وأكدت بعد إعلان السوداني صيغة النفط مقابل الغاز أنها أعادت مد الغاز الذي كان توقف طبقاً لمسؤول إيراني لأسباب فنية لا أسباب مالية، وعلى الرغم من انزعاج واشنطن من قرار رئيس الحكومة العراقية وعدّته بمثابة ابتزاز ويخرق العقوبات، لكنها لم تتخذ إجراءات مضادة للعراق. ويأتي قرار واشنطن الجديد القاضي بالسماح لبغداد تسديدها الديون الإيرانية عبر بنوك في دول ثالثة وكأنه جاء لمصلحة العراق وإيران معاً، ولم تعلن واشنطن رسمياً الموافقة إلا أنه طبقاً لتقرير «رويترز» تبدو في نظر المراقبين والخبراء أنها في وارد تقديم دعم جديد لحكومة السوداني.

وفي هذا السياق، قال أستاذ الإعلام في الجامعة العراقية الدكتور فاضل البدراني: إنه «يبدو أن السوداني أخذ موافقة الجانب الأميركي قبل الإقدام على مقايضة النفط الأسود بالغاز الإيراني لإدامة الطاقة الكهربائية في هذا الظرف الصعب» مبيناً أنها «خطوة وقتية لتفادي أزمة مستفحلة، وهذه الفرضية تثبت دعماً أميركياً لحكومة السوداني وعدم إحراجها».

وحول قرار الإعفاء الأميركي للعراق 120 يوماً لسداد مستحقات إيران يقول البدراني: إنه «ينظر له على أنه خيار آخر من الدعم لبغداد لتجاوز أزمة الكهرباء في وقت الذروة خلال فصل الصيف شديد الحرارة، إلا الاشتراط يثبت إبقاء موقف واشنطن المتصلب من طهران عندما جعلت المبالغ تحوَّل لبنوك غير عراقية».

وأضاف البدراني أن «الدعم الأميركي للسوداني واضح في ثنايا الإعفاء المالي، وعدم الاعتراض على المقايضة النفطية الغازية بين بغداد وطهران؛ لأن واشنطن تريد أن تعطي مزيداً من الوقت للسوداني» وأضاف «أتوقع أنه في المدة القريبة سوف توجه له دعوة لزيارة واشنطن».

من جهته، أعلن وزير الكهرباء العراقي زياد علي فاضل، اليوم (الأربعاء)، أن وزارته لم يصلها أي توجيه رسمي حول السماح للعراق بدفع مستحقات الغاز الإيراني. وقال فاضل تصريح صحفي: إن «موضوع سماح الولايات المتحدة للعراق بدفع مستحقات الغاز الإيراني لمدة 120 يوماً، نُشر في الإعلام فقط ولم يصلنا أي شيء رسمي». وأضاف، أن «هناك مبالغ محجوزة تابعة للجانب الإيراني، وتسديدها إما بالمال أو من خلال النفط». وتابع أنه «في حال منح الولايات المتحدة الموافقة على صرف المستحقات، فمن الممكن أن تصرف جزءاً منها أموالاً والجزء الآخر وقوداً».


أشخاص يصطادون السمك في مجرى شط العرب في مدينة البصرة جنوب العراق ومقابلهم شركات للنفط (أ.ف.ب)

نتائج جامعتي جنوب الوادي وأسيوط تسلط الضوء على «غش الثانوية»

ارتفاع نسب الرسوب في كليات الطب يشغل مصر

القاهرة: محمد عجم

أثيرت في مصر حالة من الجدل خلال الساعات الماضية، عقب تداول نتائج طلاب السنة الأولى بعدد من كليات الطب لهذا العام، التي ارتفعت فيها نسب الرسوب بشكل كبير. وفي حين انشغل رواد مواقع التواصل الاجتماعي بهذه النتائج التي لا تتناسب مع هؤلاء الطلاب «المتفوقين» في الثانوية العامة في العام السابق لالتحاقهم بكليات الطب، دخل أعضاء في البرلمان المصري على خط الأزمة، مطالبين الحكومة بـ«الكشف عن أسباب ارتفاع نسب الرسوب» التي عزاها مسؤولون جامعيون إلى «(الغش) في امتحانات الثانوية العامة».

ووصف الدكتور يوسف الغرباوي، رئيس جامعة جنوب الوادي، تلك النتائج بـ«الكارثة»، وفق تصريحاته لوسائل إعلام محلية أمس (الأربعاء). وأضاف أن هذا «الرسوب يعود إلى ما يعرف بلجان (الغش الجماعي) في لجان الثانوية العامة العام الماضي»، مؤكداً أن «أبسط الأشياء التي يجب أن يكون طالب كليات القطاع الطبي مُلما بها هو امتلاك اللغة الأجنبية تحدثاً وكتابة، إلا أن الامتحانات الجامعية أوضحت أن الطالب لا يعرف عنها شيئا».

كما حمّل رئيس الجامعة الطالب مسؤولية هذه النتائج، مشيرا إلى أن «الجامعة تطبق أطرا تعليمية ناجحة، والدليل على ذلك نسب النجاح في الأعوام السابقة التي لم تقل عن 80 في المائة، بل وصلت إلى نسب تخطت 90 في المائة من النجاح؛ لهذا كان الطالب هو السبب في الرسوب».

وقبل واقعة جامعة جنوب الوادي، أعلنت كلية الطب بجامعة أسيوط (مقرها مدينة أسيوط) بصعيد مصر «رسوب أكثر من 60 في المائة من طلاب كلية الطب في الفرقة الأولى». وأوضح الدكتور علاء عطية، عميد الكلية: «رسوب 625 طالبا من إجمالي 1200 طالب مقيد بالفرقة الأولى للعام الجامعي الحالي»، مؤكدا أنه لأول مرة «ترتفع نسبة الرسوب بكلية الطب»، موضحاً أن نتائج الفرق الأخرى بالكلية طبيعية مثل كل عام.

وتبعا لما أثارته الواقعتان عن قضية «الغش» بامتحانات الثانوية العامة، دخل أعضاء بالبرلمان المصري على خط الأزمة؛ حيث طالبت النائبة سميرة الجزار، عضو مجلس النواب المصري (البرلمان) في إحاطة برلمانية، (مساء الثلاثاء) موجهة لرئيس مجلس الوزراء المصري، ووزير التعليم العالي بالكشف عن «أسباب ارتفاع نسب الرسوب»، واصفة النتائج بـ«المشكلة التعليمية غير المسبوقة».

وفي طلب إحاطة آخر قبل أيام، وصف النائب أحمد قورة، عضو مجلس النواب، نتائج الرسوب بأنها «سابقة خطيرة، وتمثل ناقوس خطر للدولة والحكومة على السواء، لكي توجها عنايتهما إلى الأسباب والعوامل التي أدت إلى مثل هذه النتائج الصادمة»، لافتا في هذا الإطار إلى «تسهيل عمليات الغش في امتحانات الثانوية العامة».

الدكتور محمد عبد العزيز، أستاذ العلوم والتربية بجامعة عين شمس في مصر، قال لـ«الشرق الأوسط» إنه «يتفق بشدة مع ما أعلنه رؤساء الجامعات من أن (الغش) خلال الثانوية العامة هو سبب تدني النتائج الجامعية»، مضيفا: «مستوى الطلاب الملتحقين بالجامعات القادمين من الثانوية العامة يشهد تدهورا، لا سيما في الكليات العلمية والعملية، وهو ما نلمسه بالفعل من تدني مستوى اللغات الأجنبية والمفاهيم العلمية لديهم». وتابع عبد العزيز «يحتاج نظام التقييم في الثانوية العامة إلى إعادة نظر مرة أخرى، من خلال عودة وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني مجددا إلى شكل الأسئلة المقالية بأشكالها المختلفة، والابتعاد عن أسئلة الاختيار من متعدد (نظام امتحانات MCQ أو امتحانات bubble sheet)، وذلك لأن الطالب يعتمد في إجابته إلى حد كبير على الحظ أو اللجوء إلى (الغش)»، مؤكداً «أهمية تطوير المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية تطويرا شاملا، لتكون قادرة على أن تفرز طلابا لديهم استعداد للتعلم وامتلاك مهارات التفكير، إلى جانب تبني استراتيجيات تستهدف القضاء على الغش في امتحانات الثانوية العامة». وخلال امتحانات الثانوية العامة هذا العام في مصر، توعدت وزارة التربية والتعليم المصرية بإحالة «حالات (الغش) في امتحانات الثانوية العامة للنيابة المصرية».

وبحسب مراقبين، فقد شهدت مصر خلال السنوات الأخيرة ما يعرف بظاهرة «الغش الإلكتروني»؛ حيث يتم نشر أسئلة الامتحانات وإجاباتها في مجموعات عبر تطبيقات مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي.


وزير التربية والتعليم المصري رضا حجازي خلال تفقد لجان امتحانات الثانوية هذا العام (وزارة التربية والتعليم)

نتائج طلاب السنة الأولى في عدد من كليات الطب ارتفعت فيها نسب الرسوب بشكل كبير

مخاوف من تضرر المحاصيل... وتوجيهات لتجنب الحرائق

الحرارة تضغط على كهرباء مصر... وناسها


مصريون لجأوا إلى النيل مع ارتفاع شدة الحر (أ.ف.ب)

القاهرة: منى أبو النصر

على طريقة «في الليلة الظلماء يُفتقد البدر»، يُمكن تأمل افتقاد «النسمة الباردة» وسط هيمنة للطقس «الساخن» في مصر، وهو «افتقاد» لا يمكن تجاهل تأثيرات حرارته على حديث الشارع، والبيوت، والتصريحات الحكومية، التي خرجت بدورها للتعقيب عن انقطاع تيار الكهرباء المُتكرر الذي «زاد الطينة بِلة» وضاعف من الشعور بالحر والضيق.

فقد خرج رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، اليوم (الأربعاء)، مُعلناً أنه تم البدء منذ يومين في تخفيف أحمال الكهرباء، نتيجة للموجة الحارة الشديدة التي تشهدها مصر حالياً، وهو ما انعكس أيضاً على زيادة حجم استهلاك الغاز المستخدم في إنتاج الكهرباء، وإحداث ضغط شديد على الشبكات الخاصة به، ما أدى إلى انخفاض ضغوط الغاز في الشبكات الموصلة لمحطات الكهرباء.

وأضاف: «مع انخفاض هذه الضغوط، تم البدء منذ يومين في تخفيف الأحمال، حتى يمكن الوصول للضغوط العادية لشبكة الغاز»، لافتاً إلى الاستمرار في تخفيف الأحمال بالتناوب، حتى منتصف الأسبوع المقبل، لتستعيد الشبكة ضغوطها من الغاز.

وتشهد مصر منذ الأسبوع الماضي موجة من الطقس شديد الحرارة؛ حيث تتجاوز الحرارة 40 درجة مئوية في القاهرة، و45 في مدن جنوب البلاد.

وتحمل الحكومة المصرية الطقس مسؤولية أزمة الكهرباء، وقال رئيس الوزراء المصري، خلال اجتماع الحكومة، إن «الارتفاع الشديد في درجات الحرارة أحدث تأثيرات كبيرة على عدد من الدول المختلفة... نحن حاليا في فترة تخفيف أحمال مؤقتة حتى استعادة الشبكة للضغوط العادية». وفي السياق نفسه، أكد رئيس الوزراء أهمية الاستمرار في تنفيذ الإجراءات المختلفة التي من شأنها أن تُسهم في ترشيد الاستهلاك من الكهرباء بوجه عام.

وتُواكب تصريحات مدبولي، انقطاع التيار الكهربائي المُتكرر الذي تشهده القاهرة وباقي المحافظات المصرية حاليا بشكل لافت، والذي وصل لنحو ست ساعات متواصلة في بعض المناطق والقرى، وسط انتقادات واسعة ومناشدات لحل الأزمة يتم تداولها عبر مواقع «التواصل».

ويرى الخبير الاقتصادي المصري رشاد عبده، أن رد فعل الحكومة إزاء انقطاع تيار الكهرباء المُتكرر في كثير من المناطق «مُتوقع»، وأن فكرة التعلل بالضغط على حمولات الكهرباء ليست جديدة، وعلى حد تعبيره فإن «انقطاع التيار الكهربائي سيظل هو الإجراء الحكومي المُتبع على مدار موجات الصيف الحارة»، كما يقول لـ«الشرق الأوسط». يضيف عبده «دول العالم تُعاني من ارتفاع موجات الطقس الحار، لكن خِيار قطع تيار الكهرباء المُتكرر عن المستخدمين، هو خيار من نصيب دول العالم الثالث»، بمنطق مشاركة المواطنين الأعباء بما فيها عبء الحرارة، «بدلا من طرح خطط بدلية أو مواكبة الزيادة في الاستهلاك الكهربائي». وتظهر دعوات موازية من أجل مواجهة «الحر» عبر حملات «سوشيالية» تدعو لعدم نسيان «جيراننا» من الطيور والحيوانات في هذا «الجحيم»، بمبادرات تدعو لوضع أطباق من الماء في مداخل العمارات والشُرفات، فيما يمتد القلق ليشمل المحاصيل الزراعية، فحسب الدكتور محمد علي فهيم، رئيس مركز معلومات تغير المناخ بوزارة الزراعة، فإن «مؤشر درجات الحرارة وصل إلى مستوى لم يصل له في التاريخ الحديث».

وذكر في تصريحات على فضائية «الحدث اليوم»، أن المحاصيل الصيفية تتحمل درجات الحرارة بشكل عام ولكن «مع ارتفاع درجة الحرارة تتأثر هذه المحاصيل، وأول المحاصيل التي بدأت تتأثر بارتفاع درجة الحرارة هي المانجو والرمان والذرة»، كما يقول.

وتتواصل التوجيهات الحكومية للمحافظين باتخاذ عدد من الإجراءات في إطار العمل على الحد من مخاطر زيادة معدلات الحرائق بالمحافظات، نتيجة لارتفاع درجات الحرارة. وتضمنت التوجيهات مرور أطقم المتابعة الميدانية في غرفة إدارة الأزمات بالمحافظات على أسطح المنشآت والمباني الحكومية والتأكد من خلوها من أي مخلفات «شجرية» أو «ورقية» أو «خشبية» قابلة للاشتعال، كما تضمنت الإجراءات التنسيق مع إدارة الحماية المدنية بالمحافظات، للمرور على جميع أجهزة و«طفايات الحريق» بمحطات الوقود والمنشآت الحكومية للتأكد من صلاحيتها.

وسط تحذيرات من باتيلي وتجاهل المنفي ورئيس «الوحدة»

محكمة ليبية تُعين «حراسة قضائية» على عائدات النفط

القاهرة: خالد محمود

صعّدت محكمة أجدابيا الابتدائية من حدة الصراع في ليبيا على عائدات النفط، عبر تعيينها محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير، ونائبه مرعي البرعصي، عضوين بلجنة الحراسة القضائية على أموال وإيرادات النفط، بناءً على ترشيح من رئيس حكومة الاستقرار «الموازية» أسامة حماد.

وقالت حكومة حماد، في بيان مقتضب، إن «المجلس الأعلى للقضاء ومحكمة أجدابيا أخطرا الصديق بتفويض محكمة شمال طرابلس لأدائه اليمين القانونية، وطلبت من البرعصي الحضور لمقر محكمة أجدابيا للغرض نفسه في أسرع وقت ممكن». كما دعاهما حماد في بيان عبر «تويتر»، مساء الثلاثاء، لمباشرة أعمالهما؛ بهدف «الحفاظ على المال العام من الإهدار». وطالبهما بـ«عدم السماح بأي تدخلات خارجية أو داخلية، تؤدي إلى إهدار أموال الشعب الليبي».

ولم يعلق رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة» عبد الحميد الدبيبة، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي على الحكم؛ لكنهما بحثا، مساء الثلاثاء، في العاصمة طرابلس دور «لجنة تنظيم ومتابعة الإنفاق العام وتعزيز الشفافية»، وكذا «أهمية تضافر كل المؤسسات لإنجاح مهمتها»، ومن المقرر أن تجتمع هذه اللجنة للمرة الأولى هذا الأسبوع في مدينة سرت برئاسة المنفي.

ووفقاً لبيان وزّعه مكتبه، أكد الدبيبة «دعمه الكامل لعمل اللجنة»، مشدداً على «ضرورة اطلاع كل الأطراف على عدالة الإنفاق الحكومي، الذي تبنته الحكومة في عملها»، مشيراً إلى أنه بحث مع المنفي «سبل توحيد الجهود الدولية من أجل الوصول للانتخابات في أفضل الظروف الممكنة»، ولافتاً إلى اتفاقهما على «ضرورة استمرار دعم جهود المبعوث الأممي عبد الله باتيلي في هذا الصدد».

من جانبه، قال المنفي إن وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام، روزماري ديكارلو، شكرته في اتصال هاتفي، مساء الثلاثاء، على «الجهود المبذولة لتحقيق السلام والاستقرار في كافة أنحاء ليبيا، وخاصة في ملفي المصالحة الوطنية ودعم الانتخابات»، مؤكدة «دعمها لقرار تشكيل المجلس لجنة تُنظم الإنفاق العام، وتعزز الشفافية بمشاركة كل الأطراف الليبية».

وكان الدبيبة قد أكد في لقائه



لقاء المنفي والمبعوث الأممي (المجلس الرئاسي)

مع السفيرة البريطانية لدى ليبيا، كارولين هورندال، دعمه لمطالب الشعب الليبي بـ«الذهاب المباشر للانتخابات وإنهاء المراحل الانتقالية». فيما أشادت السفيرة، التي قدمت إحاطة حول المشاورات السياسية التي تجريها مع الأطراف الليبية والدولية حول مستجدات الوضع السياسي في ليبيا، بـ«حالة الاستقرار التي تشهدها البلاد خلال هذه الفترة»، مؤكدة دعم بريطانيا لـ«الجهود الهادفة لإجراء الانتخابات في أفضل الظروف».

بدورها، قالت وزيرة الخارجية بحكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، نجلاء المنقوش، إنها ناقشت، أمس الأربعاء، مع المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، «الجهود المبذولة لدعم إجراء الانتخابات الوطنية في ليبيا لتلبية تطلعات الشعب الليبي في إنهاء المراحل الانتقالية»، مشيرة إلى «تأكيد الطرفين على ضرورة تكثيف المشاورات، ودعم كافة الجهود الرامية لإجراء الانتخابات على أسس قانونية متينة، وتوافقٍ واسع بين جميع الأطراف».

وكان باتيلي قد بحث مع رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، فرحات بن قدارة، ما وصفه بـ«الأهمية البالغة للحفاظ على وحدة وحيادية ونزاهة هذه المؤسسة الوطنية، باعتبارها ركيزة حيوية وأساسية لدعم الاقتصاد الليبي»، لافتاً إلى أنه «شدد على الضرورة الملحة للنأي بقطاع النفط عن الاستقطاب السياسي، والتأكيد على ضمان عدم استخدام النفط كسلاح في الصراع القائم، وعدم الزج به في أي نزاعات سياسية أو اجتماعية».

ونقل بن قدارة عن باتيلي تأكيده «أهمية مؤسسة النفط كمؤسسة أساسية لاقتصاد ليبيا واستقرارها»، مجدداً دعم الأمم المتحدة لجهودها للحفاظ على إنتاج وتصدير النفط الليبي، كما شكر بن قدارة باتيلي على دعمه، مؤكداً «التزام المؤسسة بالعمل مع الأمم المتحدة لضمان استمرار إنتاج وتصدير النفط الليبي».

ومن جهته، أشاد رئيس المجلس الأعلى للقضاء، مفتاح القوي، لدى اجتماعه مع باتيلي بـ«الجهود المبذولة من أجل دعم الاستقرار وسيادة القانون»، لافتاً إلى أنهما أكدا «وحدة القضاء الليبي واستقلاله».

وتمنى باتيلي في تهنئته للشعب الليبي، بمناسبة العام الهجري الجديد، أن يحمل هذا العام تقدماً حقيقياً يمهد الطريق لإجراء الانتخابات على أسسٍ قانونية متينة، وتوافق واسع بين جميع الفرقاء السياسيين.

في سياق متصل، استغل رئيس مجلس الدولة، خالد المشري، اجتماعه (مساء الثلاثاء) مع السفير الإيطالي الجديد في طرابلس، جيانلوكا ألبريني، لتأكيد «الحرص على إنجاز الانتخابات بالقوانين الانتخابية، الناتجة عن اللجنة المشتركة (6 + 6)، على اعتبار أن هذه النتائج نهائية وملزمة ولا تعدل، إلا عن طريق هذه اللجنة».

كما أوضح أنهما ناقشا مقترح خارطة طريق المسار التنفيذي للقوانين الانتخابية، الذي تمت الموافقة عليه مبدئياً من قبل المجلس، مع «الأخذ في الاعتبار الملاحظات الواردة حوله، بالإضافة إلى ملف المصالحة الوطنية، وسبل دعم مسار الحل الليبي - الليبي للوصول للانتخابات في (أقرب الآجال)، وتدخلات بعض الدول لعدم تحقيق الاستقرار».

> **بريطانيا تؤكد دعمها لـ«الجهود الهادفة لإجراء الانتخابات في أفضل الظروف»**

تحذير من توسيع «سياسات الهجرة الفاشلة» في الاتفاق التونسي ـ الأوروبي

تونس: «الشرق الأوسط»

حذرت مسؤولة بمنظمة العفو الدولية من «توسيع سياسات الهجرة الفاشلة»، رداً على مذكرة التفاهم الموقعة بين الاتحاد الأوروبي وتونس، ومن «تواطؤ أوروبي» في زيادة معاناة المهاجرين العالقين في تونس.

وقالت إيف غيدي، مديرة مكتب المؤسسات الأوروبية في منظمة العفو الدولية، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الألمانية أمس، إن «الاتفاق غير الحكيم»، الذي تم توقيعه «على الرغم من الأدلة المتزايدة على ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان على أيدي السلطات، يشير إلى قبول الاتحاد الأوروبي بالسلوك القمعي المتزايد للرئيس والحكومة في تونس».

ووقع الاتحاد الأوروبي وتونس مذكرة تفاهم تمهد لاتفاق «شراكة شاملة»، تنطوي على مكافحة الهجرة غير النظامية، ومنع تدفق المهاجرين من سواحل تونس إلى الأراضي الأوروبية عبر إيطاليا، بالإضافة التعاون في تسريع عمليات الترحيل لمهاجرين تونسيين غير نظاميين في دول الاتحاد. ومن شأن هذا الاتفاق أن يزيد من محنة آلاف المهاجرين في تونس، والمنحدرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، كما يضعهم أمام خطر الترحيل من البلاد.

وتعهد الاتحاد في الاتفاق بتمويلات تفوق إجمالها مليار يورو لدعم الاقتصاد والاستثمار وموازنة الدولة وخفر السواحل.

وأضافت غيدي، في بيان صحافي صدر عن المنظمة: «يظهر القرار أنه لم تستخلص العبر من اتفاقات مماثلة سابقة، وهذا يجعل الاتحاد الأوروبي متواطئاً في المعاناة التي ستنجم عن ذلك لا محالة».

وترك بالفعل المئات من المهاجرين لمصيرهم في العراء في الصحراء على الحدود الليبية شرقاً، والجزائر غرباً، عقب أعمال عنف وانتهاكات ضدهم في صفاقس، قبل أن يتم نقل أعداد منهم إلى مراكز مؤقتة جنوبي البلاد. وعلقت غيدي على ذلك، قائلة: «مرة أخرى يشرع قادة الاتحاد الأوروبي في سياسات فاشلة تستند إلى التجاهل الصارخ لمعايير حقوق الإنسان الأساسية، وذلك من خلال تركيز سياساتهم وتمويلهم على احتواء موجات الهجرة، وعلى الاستعانة بمصادر خارجية لمراقبة الحدود، بدلاً من ضمان توفير سبل آمنة وقانونية لأولئك الذين يحاولون عبور الحدود».

وانتقدت المنظمة توقيع الاتفاق «من دون إسهام للمجتمع المدني وفي غياب ضمانات حاسمة لحقوق الإنسان»، وفي مؤتمر صحافي لم يحضره الصحافيون. كما أشارت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى أن قوات الشرطة والجيش والحرس الوطني التونسية، بما فيها الحرس البحري، ارتكبت انتهاكات خطيرة ضدّ المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء الأفارقة السود، وحثت الاتحاد الأوروبي على «وقف دعمه» لهذا البلد في محاربة الهجرة غير النظامية.

وأكدت أنها جمعت أكثر من 20 شهادة حية من «ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان على يد السلطات التونسية».

وقالت إن «الانتهاكات الموثّقة شملت الضرب، واستخدام القوّة المفرطة، وفي بعض الحالات التعذيب، والاعتقال والإيقاف التعسفيين، والطرد الجماعي، والأفعال الخطرة في عرض البحر، والإخلاء القسري، وسرقة الأموال والممتلكات».

وطرد مئات المهاجرين الأفارقة من مدينة صفاقس، التي تشكل في وسط شرق تونس نقطة الانطلاق الرئيسية للهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، إثر اشتباكات أودت بحياة مواطن تونسي في الثالث من يوليو (تموز)، قبل نقلهم إلى مناطق نائية بالقرب من ليبيا في الشرق والجزائر في الغرب. وأظهرت شهادات جمعتها المنظمة غير الحكومية أن المهاجرين تُركوا من دون مياه وغذاء ومأوى في وسط الصحراء. وأشار بيان المنظمة إلى أن «غالبية الانتهاكات الموثّقة حصلت بعد خطاب الرئيس التونسي قيس سعيد في 21 فبراير (شباط) الماضي، الذي عارض فيه بشدّة الهجرة غير الشرعية، مستنكراً وصول «حشود من المهاجرين»، الذين قال إنهم «يغيرون التركيبة الديموغرافية لتونس».

وأكّد عدد من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم أنهم تعرضوا للعنف في أقسام الشرطة وبعضهم لـ«صعقات كهربائية». في حين ندد آخرون بـ«الاعتقالات التعسفية والاحتجازات على أساس لون بشرتهم»، من دون التحقق المسبق من أوراقهم. كما اشتكى كثيرون من «اعتداءات خلال عمليات الاعتراض، أو الإنقاذ بالقرب من صفاقس»، قائلين إنهم «ضُربوا وسُرقوا وأهينوا» بحسب «هيومن رايتس ووتش». بدورها، قالت لورين سيبرت، باحثة في حقوق اللاجئين والمهاجرين في «هيومن رايتس ووتش»، إن «تمويل الاتحاد الأوروبي لقوات الأمن، التي ترتكب انتهاكات أثناء مراقبة الهجرة، يجعله يتشارك معها المسؤولية عن معاناة المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء في تونس».

أعلن دعمه للصين في مواجهة الانتقادات الحقوقية وقضية تايوان

تبون يؤكد طموح الجزائر لتصبح «قوة عسكرية» في أفريقيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الجزائري، أمس الأربعاء، خلال لقاء جمعه في بكين، مع رئيس وزراء الصين لي كيونغ، إن بلاده «تخطو خطوات ثابتة للارتقاء إلى مرحلة جديدة، بوصفها قوة عسكرية واقتصادية ودبلوماسية في القارة الأفريقية»، مؤكداً «حاجتها إلى الخبرة الصينية»، بشأن تطوير الاقتصاد وتحقيق معدلات عالية في التنمية.

والتقى تبون بكيونغ في اليوم الثالث من زيارة الدولة، التي تقوده إلى الصين الشعبية، حيث أكد أن العلاقات الجزائرية الصينية «جيدة جداً، والبَلدان يتبادلان مساعدة ومساندة مطلقة»، معتبراً الصين «دولة صديقة، وقد أصبحت من بين أقوى دول العالم اقتصادياً ودبلوماسياً وعسكرياً»، وفق ما جاء في «وكالة الأنباء الجزائرية».

وقال تبون إنه تناول، أول من أمس الثلاثاء، مع الرئيس الصيني شي جينبينغ «إطلاق مشروعات هيكلية، ونأمل أن نصل إلى نتائج إيجابية في أقرب وقت»، مشيراً إلى أن الجزائر «مستعدة للتعاون مع الصين في جميع الميادين، كاستغلال المناجم وتطوير بناء المصانع»، مشيداً بمشروع إنجاز مصنع لبطاريات السيارات الكهربائية بالجزائر من طرف مؤسسة صينية، زيادة على مشروعات خاصة بالصناعة الإلكترونية.

ونقلت الوكالة الجزائرية عن رئيس الوزراء الصيني أن بكين «تسعى لجعل زيارة الدولة، التي يقوم بها الرئيس تبون إلى الصين، انطلاقة جديدة في العلاقات بين البلدين، لتحقيق طموحات الشعبين».

يُشار إلى أن الرئيسين أشرفا، في بداية الزيارة، التي تنتهي الجمعة المقبل، على إمضاء 19 اتفاق تعاون، يشمل عدة مجالات، منها الطاقة والزراعة والاستثمار في الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية.

وأصدر الرئيسان الجزائري والصيني، أول من أمس الثلاثاء، بياناً مشتركاً عرض عصارة مباحثاتهما، ومما جاء فيه أن «الجانب الجزائري جدَّد تعهده بمبدأ الصين الواحدة، وأن تايوان جزء لا يتجزأ من الأراضي الصينية»، مشدداً على أن الجزائر «تُعارض استقلال هذه الجزيرة بـ«أي شكل من الأشكال». كما تضمّن البيان «دعم الموقف الصيني في المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان في شينجيانغ وهونغ كونغ والتبت وغيرها، ومعارضة محاولات تسييس قضية حقوق الإنسان، أو استعمالها وسيلة ضغط في العلاقات الدولية».

ولأول مرة تُبدي الجزائر موقفاً بهذا الوضوح من ملفات تخص الصين هي محل صراع مع الغرب، ومن الانتقادات التي تواجهها من منظمات حقوقية دولية.

كما أكد البيان المشترك أن الصين «تدعم جهود الجزائر الرامية إلى صيانة أمنها القومي واستقرارها»، وأنه «يشيد بالنهج التنموي الذي تبنّته لتحقيق نهضة اقتصادية شاملة».

وبشأن الحرب في أوكرانيا، دعا البَلدان، وفق البيان نفسه، إلى «تسوية الخلافات بالوسائل السلمية، عبر الحوار والتفاوض والتمسك بالقانون الدولي المعترَف به، وأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وأنه لا يجوز تحقيق الأمن لدولة ما على حساب الدول الأخرى».

كما شدَّد البيان على «الاهتمام بالانشغالات الأمنية المعقولة للدول المعنية، وحلّها بشكل ملائم، وعدم استعمال العقوبات أحادية الجانب، وغيرها من الإجراءات القسرية؛ تفادياً لانتهاك القانون الدولي، والمساس بالظروف المعيشية لشعوب الدول المعنية، وضرورة التخفيف من حدّة الانعكاسات الإنسانية، التي قد تنجم عنها، وبذل كل الجهود لخفض التصعيد بما يسهم في إيجاد حل سلمي لهذه الأزمة». ويُفهم من هذا الكلام أن الصين والجزائر تُعارضان العقوبات الغربية ضد روسيا.

في سياق ذلك، أوضح البيان أن البلدين يعتزمان «تكثيف التشاور والتنسيق حول القضايا الدولية والمتعددة الأطراف، وعلى مواصلة الدعم الثابت لمصالحهما الجوهرية، ومساندة كل جانب للجانب الآخر في الحفاظ على سيادته وسلامة أراضيه، وبذل جهود مشتركة في الدفاع عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول». كما تطرقت الوثيقة إلى «أهمية توثيق التعاون السياسي والأمني بين البلدين»، مبرزة أنهما يؤيدان «جهود الأمم المتحدة للوصول إلى حل عادل» بشأن نزاع الصحراء.

كما التقى الرئيس الجزائري، في العاصمة الصينية بكين، أمس، رئيس «اللجنة الدائمة للمجلس الوطني الشعبي الصيني» زوا ليجي. وبحث الجانبان، وفق «وكالة الأنباء الجزائرية» الرسمية، التعاون القائم بين «المجلس الشعبي الوطني الجزائري»، و«المجلس الوطني الشعبي الصيني»، والتوافق على ضرورة تكثيف الزيارات، والتنسيق وتبادل الآراء لما فيه مصلحة البلدين.

ديفيد شينكر: الاعتراف الإسرائيلي لم يكن سوى مسألة وقت فقط

دعوات في باريس ولندن للمطالبة بالاعتراف بمغربية الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

تساءل النائب الفرنسي، بيار هنري ديمون: «ماذا تنتظر فرنسا للاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه؟»، في تفاعله مع إعلان دولة إسرائيل الاعتراف بمغربية الصحراء.

واستغرب النائب الفرنسي عن حزب الجمهوريين في تغريدة على تويتر، قائلا: «لقد اتخذت أكبر الديمقراطيات في العالم هذا القرار. إلا فرنسا، رغم أنها الصديقة التاريخية للمملكة». معتبرا الموقف الفرنسي «غير مفهوم وضار للغاية».

بدوره، قال رئيس مجموعة اتحاد الوسط في مجلس الشيوخ الفرنسي، إيرفيه مارساي، إن قرار دولة إسرائيل الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه يجب أن «يلهم» فرنسا. مشددا على الضرورة الملحة لـ«إصلاح العلاقات الفرنسية - المغربية».

من جانبها، قالت النائبة الأولى لرئيس مجموعة «الجمهوريون» في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان)، ميشيل تابارو، إنه يجب على فرنسا أن تستلهم من قرار دولة إسرائيل الاعتراف بمغربية الصحراء لـ«حسم هذه المسألة أيضا لصالح المغرب». مشيرة إلى أن القرار الإسرائيلي «يسير في اتجاه التاريخ... وفرنسا يجب أن تستلهم هذه الدينامية لتتخذ أيضا قرارا بشأن هذه المسألة الجيوستراتيجية الكبرى لصالح حلفائنا المغاربة».

وفي لندن، رحب عضو مجلس اللوردات البريطاني، ستيوارت بولاك، أمس الثلاثاء، بقرار الحكومة الإسرائيلية الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه، معتبرا أنه «الموقف الصائب الذي يجب اتخاذه»، وذلك في تصريح لوكالة الأنباء المغربية. وقال اللورد بولاك، الذي زار أخيرا مدينة العيون (كبرى مدن الصحراء المغربية)، في إطار وفد يتكون من منتخبين بريطانيين محافظين من مجلس اللوردات، بهدف الاطلاع والتعرف عن قرب على التطور السوسيو - اقتصادي الذي تشهده هذه الجهة، إن هذا الاعتراف «يعد إشارة جيدة وسنشجع الحكومة البريطانية على اتباع نفس المسار».

وفي واشنطن، قالت النائبة الجمهورية ليزا ماكلين، إن قرار دولة إسرائيل الاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه يعد «نبأ سارا بالنسبة للمنطقة والعالم».

من جانبه، قال مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق المكلف قضايا الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ديفيد شينكر، إن اعتراف إسرائيل بسيادة المغرب على صحرائه ينسجم مع الدينامية الدولية الداعمة لموقف المغرب.

وذكر شينكر في تصريح لوكالة الأنباء المغربية، أنه سبق للعديد من الدول أن اتخذت هذا القرار، مضيفا أن الاعتراف الإسرائيلي «سيعزز بشكل أكبر العلاقات الثنائية» مع المغرب. وأنه «لم يكن سوى مسألة وقت فقط». وأضاف المسؤول الأميركي الكبير السابق أنه «كان من الطبيعي» أن تتخذ إسرائيل هذه الخطوة، مذكرا كذلك بثبات موقف الولايات المتحدة بشأن هذا الملف. كما أوضح أن «الولايات المتحدة متشبثة بقرار الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية وستظل كذلك».

في سياق ذلك، قال المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، روبرت ساتلوف، إن اعتراف دولة إسرائيل بسيادة المغرب على صحرائه يعد «خطوة إلى الأمام نحو تسوية هذا النزاع الإقليمي، على أساس مخطط الحكم الذاتي». وأوضح ساتلوف في تصريح لوكالة الأنباء المغربية أن القرار يعد «خطوة تحظى بالترحيب»، تقتدي بسياسة الولايات المتحدة، وتعزز الزخم لفائدة تسوية سلمية للنزاع. معتبرا أن تسوية هذا النزاع الإقليمي تمر حتما من خلال مبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية. وفي بوغوتا، قال مدير مجلس الطوائف اليهودية في كولومبيا، ماركوس بيكل، إن اعتراف دولة إسرائيل بسيادة المغرب على صحرائه سيسهم في «تعزيز موقف المملكة على المستوى الدبلوماسي»، وإعطاء دفعة للعلاقات الثنائية. وأوضح بيكل في تصريح لوكالة الأنباء المغربية، أن العلاقات بين المغرب وإسرائيل تطورت منذ سنة 2020 «بسرعة كبيرة في العديد من المجالات»، مبرزا أن «التعاون التجاري والسياحي، وكذا العسكري والدبلوماسي بين البلدين، تسارع بوتيرة كبيرة».

كما أعرب مدير مجلس الطوائف اليهودية في كولومبيا عن يقينه بأن العلاقات بين المغرب وإسرائيل «تستشرف مستقبلا مشرقا، لما توفره من فرص تنموية في مجالات السياحة، والتبادل العلمي، والمياه والفلاحة، والدبلوماسية، وكذا في مجال الأمن والأمن السيبراني».

موسكو تستهدف محطات حبوب وزيوت نباتية... وكييف تقصف معسكر تدريب في القرم

روسيا توقف ضماناتها «الأمنية»... وأوكرانيا تطالب بدوريات أمنية في البحر الأسود


الدخان يتصاعد جراء ضربة صاروخية لمستودع في أوديسا (أ.ف.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

قالت موسكو، أمس الأربعاء، إنها ستعتبر جميع السفن المبحرة إلى الموانئ الأوكرانية على البحر الأسود حاملة لشحنات عسكرية، وذلك اعتباراً من هذا المساء، وذلك في أعقاب انتهاء اتفاق حبوب البحر الأسود، فيما اقترحت كييف تسيير دوريات عسكرية دولية تحمل تفويضاً من الأمم المتحدة؛ لضمان أمن صادرات الحبوب في البحر الأسود.

وحذرت روسيا، الثلاثاء، أوكرانيا من مساعيها لمواصلة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، مشيرة إلى أنه لم يعد هناك «ضمانات أمنية» بعد انتهاء العمل باتفاق كان يتيح نقلها رغم الحرب.

وفي تصعيد ميداني متبادل بعد يوم من انسحاب روسيا من اتفاق الحبوب، استهدفت روسيا في قصفها الصاروخي منطقة أوديسا في الجنوب الأوكراني، لليلة الثانية على التوالي، فيما أكدت أوكرانيا، الأربعاء، شن «عملية ناجحة» أخرى بعد اندلاع حريق في ميدان تدريب عسكري في شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو، ما دفع السلطات المعينة من جانب روسيا إلى إجلاء أكثر من ألفي مدني.

وربط الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بين الهجمات الروسية الكبيرة على منشآت موانئ في أوديسا وإنهاء اتفاق الحبوب. وكتب عبر تطبيق «تلغرام» الأربعاء: «الإرهابيون الروس يتعمدون بالتأكيد البنية التحتية لاتفاق الحبوب، وكل صاروخ روسي لا يوجه فقط صوب أوكرانيا، ولكن صوب كل شخص في العالم يتوق لحياة طبيعية وآمنة».

وأضاف أنه تم إصدار الأوامر للجيش لحماية البنية التحتية للموانئ بصورة أفضل. وأوضح أنه يتعين على وزارة الخارجية الأوكرانية العمل نحو زيادة الضغط الدولي «لاستمرار التصدير الطبيعي للحبوب الأوكرانية».

وكانت روسيا قد علقت اتفاق شحن الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، الاثنين. وهاجم الجيش الروسي مساء الثلاثاء منشآت موانئ في منطقة أوديسا بصواريخ وطائرات درون لليوم الثاني على التوالي، كما وردت تقارير بوقوع هجمات جوية في مناطق أخرى.

وقال مستشار الرئاسة الأوكرانية، الأربعاء، لوكالة الصحافة الفرنسية إن بلاده تقترح تسيير دوريات عسكرية دولية تحمل تفويضاً من الأمم المتحدة؛ لضمان أمن صادرات الحبوب في البحر الأسود. وأورد ميخايلو بودولياك: «ينبغي إضافة تفويض من الأمم المتحدة لتسيير دوريات عسكرية»، بمشاركة دول محاذية للبحر الأسود مثل تركيا وبلغاريا.

كانت الموانئ في أوديسا تشكل نقطة عبور رئيسية لتصدير الحبوب الأوكرانية، وتضم أوديسا وضواحيها أبرز ثلاثة موانئ يمكن لأوكرانيا من خلالها تصدير منتجاتها الزراعية رغم الحرب والحصار الذي تفرضه روسيا.

وتتهم روسيا أوكرانيا باستخدام الممر البحري الذي فتح في إطار الاتفاق «لأغراض عسكرية»، بعدما قصفت كييف الاثنين الجسر الاستراتيجي الذي يربط الأراضي الروسية بشبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو. وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت، الثلاثاء، أنها دمرت عبر مجموعة صواريخ «منشآت أعدت فيها أعمال إرهابية ضد روسيا».

وأعلن وزير الزراعة الأوكراني، الأربعاء، أن 60 ألف طن من الحبوب المخصصة للتصدير والمخزنة في ميناء تشورنومورسك الأوكراني قرب أوديسا، قد أُتلفت جراء الضربات الروسية ليلاً.

وقال ميكولا سولسكي، في بيان نشر على موقع وزارته: «سيتطلب الأمر سنة على الأقل لإصلاح البنى التحتية المتضررة بشكل كامل. في ميناء تشورنومورسك أُتلفت 60 ألف طن من الحبوب كان يفترض أن تُرسل عبر ممر الحبوب قبل 60 يوماً».

وتوالت ردود الفعل المنددة بالقصف الروسي على أوديسا، واعتبرت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك في تغريدة أن القصف الروسي على مدينة أوديسا الساحلية «يصيب أفقر الأشخاص في العالم».

وقالت: «حتى لو كان من الصعب استبدال طريق البحر الأسود، نحن ندعم الرئيس فولوديمير زيلينسكي وأوكرانيا ... لإيجاد طرق نقل بديلة».

من جهتها، قالت فرنسا إن روسيا «تعرض من جديد الأمن الغذائي العالمي للمخاطر على نحو غير مسؤول»، بعد هذه الضربات.

> **ربط زيلينسكي بين الهجمات الروسية الكبيرة وإنهاء اتفاق الحبوب**

وبعد الحريق الذي اندلع في ميدان للتدريب العسكري، صباح الأربعاء، في شرق شبه جزيرة القرم، دعا مسؤولون روس لإجلاء أكثر من ألفي مدني. وأوضح حاكم القرم سيرغي أكسيونوف عبر «تلغرام»: «من المقرر إجلاء سكان أربع مناطق محاذية لميدان التدريب العسكري في منطقة كيروف بما يشمل ألفي شخص». وأضاف أن قسماً من الطريق السريع الذي يربط ميناء كيرتش في شرق القرم بسيباستوبول في جنوب غربي البلاد، أغلق بسبب الحريق.

ونشر موقع صحيفة «أزفستيا» على «تلغرام» صوراً للحريق تظهر سحب الدخان الأسود ترتفع في السماء. وأعلن الكرملين أنه تم إبلاغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالحادث.

وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف: «نعلم أن حريقاً اندلع هناك. يجري اتخاذ إجراءات طوارئ، ويتم توضيح الوضع».

وقال مدير الاستخبارات العسكرية الأوكرانية كيريلو بودانوف: «شنت عملية ناجحة في القرم المحتلة. يخفي العدو حجم الأضرار وعدد الضحايا».

وقد أرفق رسالته بتسجيل فيديو قصير يظهر منشأة مشتعلة من دون أن يكون ممكناً تحديد هذه المنشأة. وكان سلاح الجو الأوكراني ذكر صباح الأربعاء أنه دمر 23 من 32 طائرة من دون طيار متفجرة أطلقتها القوات الروسية، و13 من أصل 16 صاروخ كروز من طراز «كاليبر» على منطقة أوديسا (جنوب).

أعلنت روسيا، الأربعاء، أن قواتها تقدمت مسافة كيلومتر على طول خط الجبهة في منطقة خاركيف بشمال شرقي أوكرانيا. وقالت وزارة الدفاع في بيان: «خلال النهار، وصل تقدم الوحدات الروسية إلى أكثر من كيلومتر في العمق وما يصل إلى كيلومترين على طول الجبهة. سيطرت الوحدات على محطة مولتشانوفو»، الواقعة على بعد أقل من 20 كلم شمال كوبيانسك.

الاتحاد الأوروبي يدرس مساعدات عسكرية لأوكرانيا بـ20 مليار يورو

باريس: ميشال أبو نجم

يفيد آخر تقرير أعده «معهد كيل» الألماني للبحوث الاقتصادية بأن الدول الداعمة لكييف في حربها مع روسيا قدمت لها ما مجمله 157 مليار يورو من المساعدات العسكرية والاقتصادية والإنسانية. وتحتل الولايات المتحدة، كما هو معروف، المرتبة الأولى؛ إذ وفرت لكييف ما قيمته 70 مليار يورو فيما يحتل الاتحاد الأوروبي بدوله الـ27 المرتبة الثانية، حيث تخطت مساعداته الثنائية والجماعية عتبة الستين مليار يورو.

ولأن كلفة الحرب بالنسبة لأوكرانيا مرتفعة للغاية، ولأن حاجاتها العسكرية من منظومات الأسلحة الغربية كبيرة، فإن وزراء الخارجية الأوروبيين سيناقشون، في اجتماعهم المقرر في بروكسل، خططاً لمساعدات عسكرية لأوكرانيا على المدى البعيد. وسبق للوزراء المعنيين أن كلفوا جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية والأمن، أن يقدم لهم تقريرا ومقترحات، وهو ما سيناقشه الوزراء في اجتماعهم. وترى مصادر أوروبية معنية بهذه المسألة في باريس أن التوصل إلى قرار نهائي لن يتم بسرعة، بل إنه قد يحتاج لمناقشات مستفيضة، وسيكون على رؤساء دول وحكومات الاتحاد أن يتخذوا القرار النهائي في قمتهم التي ستعقد في مدينة غرناطة في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

ويأتي هذا الملف ليضاف إلى طلب مساعدات أوروبية آخر تقدمت به رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين منتصف يونيو (حزيران) الماضي، وهو الأكبر الذي يطرح؛ إذ إن المسؤولة الأوروبية تطلب 50 ملياراً مساعداتٍ مالية لأوكرانيا حتى عام 2027.

وتتضمن خطة بوريل إقامة صندوق مخصص للمساعدة العسكرية لأوكرانيا بقيمة 20 مليار يورو بمعدل 5 مليارات في العام. وإذا تم إقرار المساعدات المالية والعسكرية، فإن ذلك سيشكل عبئاً على الميزانية الأوروبية، حيث إنه سيتعين على دول الاتحاد الـ27 أن توفر سنوياً لكييف ما يزيد على 17 مليار يورو.

وإذا كانت كافة الدول المنخرطة في الاتحاد «باستثناء المجر» لم تبد أي معارضة جدية للاستجابة لطلبات الجانب الأوكراني، فإن أصواتاً أخذت تُسمع وهي تطرح تساؤلات حول المدى الزمني الذي سيتعين خلاله على الأوروبيين والغربيين بشكل عام تحمل أعباء الحرب الأوكرانية. وتجدر الإشارة إلى أن الميزانية الأوروبية العامة مقسمة بشكل «كوتا» أو حصص، أكبرها الحصة الألمانية البالغة 25 في المائة، تتبعها الحصة الفرنسية «18 في المائة»، وهكذا دواليك. وما يصح على الميزانية العامة يصح على الصندوق الخاص بـ«التسهيلات الأوروبية من أجل السلام»، وهو صندوق مشترك يغرف منه لإرسال المساعدات العسكرية لأوكرانيا.

ينطلق جوزيب بوريل في حساباته من واقع أن المساعدات العسكرية لأوكرانيا في 2023 سوف تصل إلى 4 مليارات يورو. وبما أن كلفة المنظومات الأسلحة الأكثر تطوراً التي لا يفتأ الرئيس الأوكراني يطالب بها الغربيين إلى درجة أن وزير الدفاع البريطاني سخر منه بقوله إنها «تشبه سوق أمازون» مرتفعة، فإن رقم 5 مليارات يورو هو الأقرب إلى الواقع ما يساوي 20 مليار يورو للسنوات الأربع المقبلة.

ولن يصرف هذا المبلغ مرة واحدة، بل على دفعات، وبناءً على قرارات وزراء الخارجية الأوروبيين. والشعور الطاغي أوروبياً بأن دول القارة القديمة نجحت في التعامل مع الحرب في أوكرانيا، بل إنها استخدمت للمرة الأولى «التسهيلات الأوروبية من أجل السلام» التي كانت تبلغ 5,5 مليار يورو، وارتقت بها لتصل إلى 12 مليار يورو.

تجدر الإشارة إلى أن الدول الأوروبية تستطيع جزئياً أن تستخدم موجودات هذا الصندوق لاستعادة قيمة الأسلحة التي تنقلها إلى أوكرانيا.

يبقى أن الدول الأوروبية تساهم في المساعدات بعدة طرق، بينها المساعدات الثنائية والجماعية «في إطار مجموعة السبع أو الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن مجموعة الدعم لأوكرانيا التي تضم نحو خمسي دولة وتقودها الولايات المتحدة وهي تعقد اجتماعاتها الدورية في قاعدة رامشتاين الأميركية في ألمانيا». والأهم من ذلك أن مناقشات الأوروبيين في بروكسل ستتناول للمرة الأولى «الضمانات الأمنية بعيدة المدى» التي يريد الغربيون توفيرها لأوكرانيا لمرحلة الحرب، ولتمكينها من تكوين قدرات عسكرية من شأنها دفع الطرف الروسي للتفكير مرتين قبل معاودة الكرّة واستهداف الأراضي الأوكرانية مجدداً.

المحلل الروسي رسلان سليمانوف: أنقرة تختبر خطوط موسكو الحمراء بالتقارب مع الغرب

لماذا دخلت العلاقات التركية - الروسية مرحلة جديدة من التذبذب؟


إردوغان مع بوتين (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

شهدت الأشهر القليلة الماضية مؤشرات كثيرة على دخول العلاقات التركية - الروسية مرحلة جديدة من التذبذب بعد فترة من التقارب الشديد في بدايات الحرب الروسية ضد أوكرانيا وقبلها. ومنذ فوزه بفترة حكم ثانية في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في مايو (أيار) الماضي يميل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى التركيز على تعزيز علاقات بلاده مع الغرب.

في المقابل، تعاملت موسكو بهدوء مع موافقة تركيا على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ونقل تركيا لخمسة قادة أوكرانيين كانت روسيا قد أسرتهم وسلمتهم لأنقرة إلى كييف، ثم تصريحات إردوغان المؤيدة لانضمام أوكرانيا إلى «الناتو»، رغم أن هذه العضوية خط أحمر بالنسبة لروسيا.

ويقول المحلل والكاتب الروسي رسلان سليمانوف، المتخصص في قضايا الشرق الأوسط، في تحليل نشره موقع مؤسسة «كارنيغي» للسلام الدولي: إن موسكو حالياً ليست في موقف يتيح لها السماح بتدهور علاقاتها مع أنقرة، كما أنه من المهم بالنسبة للأخيرة تجنب هذا التدهور حتى تواصل الاستفادة من لعب دور الوسيط بين روسيا والغرب. في الوقت نفسه، فإن تحول إردوغان نحو الغرب يرجع إلى عوامل داخلية في مقدمتها أزمة اقتصادية حادة تفرض الحاجة إلى الاستثمارات الأجنبية التي لا يمكن الحصول عليها إلا من الغرب.

ويمكن القول: إن تركيا الآن وبعد الانتخابات أصبحت تواجه الواقع. فالليرة التركية تواصل تراجعها السريع أمام الدولار لتفقد نحو 30 في المائة من قيمتها خلال شهر واحد بعد الانتخابات الرئاسية. كما ارتفعت أسعار المستهلك في يونيو (حزيران) الماضي بنسبة 38 في المائة عن الشهر نفسه من العام الماضي.

ويقول سليمانوف، كبير مراسلي وكالة «تاس» الروسية للأنباء في الشرق الأوسط ومدير مكتبها في القاهرة سابقاً: إن إردوغان يدرك أن إجراءاته الداخلية لن تكفي لتحقيق استقرار شامل للاقتصاد التركي الذي يعتمد بشدة على الاستثمارات الأجنبية. وتركيا في أمس الحاجة لتدفق الأموال الأجنبية، كما أن أكبر المستثمرين في تركيا ما زالوا من الدول الغربية، وبخاصة هولندا والولايات المتحدة وبريطانيا والتي تمثل معاً نحو 30 في المائة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية في تركيا.

في الوقت نفسه، فإن جزءاً كبيراً من الصادرات التركية تتجه إلى الغرب. ورغم النمو القياسي لحركة التجارة مع موسكو، ما زالت روسيا تمثل 3,7 في المائة من إجمالي صادرات تركيا.

في ظل هذه الظروف أدرك إردوغان حاجته إلى التوجه نحو الغرب من أجل استقرار اقتصاد بلاده. في الوقت نفسه، فإن قطع العلاقات مع روسيا التي أصبحت في العام الماضي أكبر دولة مستوردة من تركيا ليس خياراً.

وإلى جانب المشكلات الاقتصادية، يجب أن يتعامل إردوغان مع الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في مارس (آذار) من العام المقبل. ولكي يستعيد السيطرة على المدن الرئيسية مثل أنقرة وإسطنبول من المعارضة، على إردوغان جذب أصوات الناخبين المؤيدين للغرب من سكان المناطق الحضرية إلى صفه. وبعد انتخابات الرئاسة أعاد إردوغان فتح ملف انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي، بل وطالب بفتح الطريق أمام هذه العضوية مقابل موافقة أنقرة على انضمام السويد إلى حلف «الناتو».

والحقيقة، أن موافقة تركيا على انضمام السويد إلى الـ«ناتو» لم تكن مفاجأة كبيرة بالنسبة للكرملين، كما أكد المتحدث باسمه ديمتري بيسكوف، الذي قال «تركيا ملتزمة بتعهداتها. هذا لم يكن سراً بالنسبة لنا، لم ننظر إلى الأمر أبداً من نظارة وردية».

وربما التصرف الأشد إيلاماً بالنسبة لموسكو كان تسليم تركيا للقادة الأوكرانيين الخمسة لبلادهم على هامش زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الأخيرة لإسطنبول. كانت روسيا قد أسرت قادة كتيبة أزوف الأوكرانية الخمسة، ثم نقلتهم إلى تركيا مع تأكيدات بعدم إعادتهم إلى أوكرانيا قبل انتهاء الحرب.

ويرى الكرملين أن التصرف التركي «انتهاء للاتفاق القائم». ولكن إردوغان يقول: إن «روسيا ستغضب في البداية لكنها ستنظر إلى الموقف بشكل إيجابي عندما تعرف بعض التفاصيل».

وبالتحول نحو الغرب يختبر الرئيس التركي بشكل جوهري الخطوط الحمراء الجديدة لموسكو، ومدى استعداد روسيا للرد على أي موقف تركي في الوقت الذي تتصدى فيه لهجوم أوكراني مضاد وتسعى للتعافي من تداعيات تمرد مجموعة «فاغنر» المسلحة؟

ويرى سليمانوف أن تسليم قادة أزوف الأوكرانيين لبلادهم يبدو أنه كان محاولة تركية للضغط على روسيا لتجديد اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية الذي انتهى أجله يوم 17 يوليو (تموز) الحالي.

فهذا الاتفاق الذي تم بواسطة تركية يسمح بخروج السفن التي تحمل الحبوب الأوكرانية من ميناء أوديسا في أوكرانيا دون أي تهديد روسي. ورغم رفض القيادة الروسية تمديد الاتفاق،

فإنه في ضوء التحولات التي تمر بها العلاقات الروسية - التركية، قد تتوصل الدولتان إلى اتفاق بديل.

ففي أزمتي توسيع حلف «الناتو» وتسليم القادة الأوكرانيين لدولتهم، أظهر رد الفعل الحذر أن روسيا حالياً ليست في موقف يسمح لها بتصعيد التوترات مع تركيا التي تبقى الوسيط الوحيد الحقيقي بين موسكو وكل من كييف والغرب، إلى جانب أنها واحدة من الشركاء الاقتصاديين الرئيسيين لها.

من ناحيته، لا ينسى إردوغان الدعم الذي حصل عليه من موسكو أثناء حملته الانتخابية، حيث وافقت على سبيل المثال على تأجيل مدفوعات بقيمة 20 مليار دولار مستحقة على أنقرة مقابل مشترياتها من الغاز الروسي. كما لا ينسى العلاقات الاقتصادية الوثيقة بين البلدين، وكذلك قدرته على ممارسة الضغوط على شركائه في حلف الأطلسي بمساعدة روسيا.

الخلاصة، أن كلتا الدولتين تدرك أهمية تجنب أي تصعيد في التوتر بينهما وضرورة إبقاء أي خلافات تحت السيطرة.

عبَر الحدود الكورية الشمالية «طوعاً من دون إذن»

جندي أميركي يصعّد التوتر بين واشنطن وبيونغ يانغ

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أسهم عبور جندي أميركي شاب إلى كوريا الشمالية، وإطلاقها صاروخين بالستيين قصيري المدى باتجاه بحر اليابان في تفاقم التوتر مع الولايات المتحدة.

وتحتجز بيونغ يانغ جندياً أميركياً بعد عبوره الحدود بين الكوريتين الأربعاء، «طوعا وبلا إذن». وأثارت الحادثة الأولى تكهنات حول دوافع الجندي ومصيره بعد أن رجّحت تقارير احتجازه من طرف السلطات الكورية الشمالية.

إجراءات تأديبية

قال الكولونيل إيزاك تايلور، المتحدث باسم القوات الأميركية في كوريا الجنوبية، إن جندي الصف الثاني ترافيس كينغ الذي يخدم منذ 2021، عبر «طوعا وبلا إذن» الحدود بين البلدين اللذين ما زالا تقنيا في حالة حرب، خلال زيارة إلى المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الشمال والجنوب. بدوره، رجّح مسؤول أميركي آخر لوكالة الصحافة الفرنسية، طالبا عدم كشف هويته، أن الجندي محتجز على الأرجح في كوريا الشمالية، في تأكيد على تصريح لقيادة الأمم المتحدة.

وكان من المفترض أن يُرحّل الجندي إلى الولايات المتحدة في إطار إجراءات تأديبية، إلا أنه توجّه بدل ذلك إلى المنطقة منزوعة السلاح بين الكوريتين. وأمضى ترافيس كينغ شهرين في سجن كوري جنوبي، وغُرّم قرابة 4 آلاف دولار بعد الاعتداء على مواطن كوري جنوبي في ملهى ليلي وفق تقارير إخبارية. وذكر مسؤول كوري جنوبي لوكالة الصحافة الفرنسية أنه «أطلق سراح (كينغ) في العاشر من يوليو (تموز)، بعدما أمضى قرابة شهرين في سجن بكوريا الجنوبية بتهمة الاعتداء».

وأفادت معلومات بثّتها قناة «سي بي إس» التلفزيونية، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، بأنه كان من المقرر إعادته إلى الولايات المتحدة لأسباب تأديبية، لكنه تمكّن من مغادرة المطار والانضمام إلى مجموعة من الزوار إلى المنطقة المنزوعة السلاح. وكانت قيادة الأمم المتحدة ذكرت في وقت سابق: «نعتقد أنه محتجز حالياً في كوريا الديمقراطية (كوريا الشمالية)، ونعمل مع نظرائنا في الجيش الشعبي لكوريا الشمالية لتسوية هذا الحادث».

من جهته، صرّح وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن لصحافيين: «نراقب الوضع عن كثب ونحقق». وروى شاهد على الحادث لمحطة «سي بي إس نيوز» أن «هذا الرجل هتف بقوة (ضاحكا)، وركض بين المباني» بعد زيارة المجموعة التي كان ضمنها لمبنى في الموقع. وأضاف «في البداية، اعتقدت أنها مزحة سيئة، لكن عندما لم يعُد أدركت أنها ليست مزحة».

المنطقة الأمنية المشتركة

يتوجه مئات السياح كل يوم في رحلات منظمة إلى داخل «المنطقة الأمنية المشتركة» الواقعة داخل المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الكوريتين منذ حوالي سبعين عاما. وانتهت الحرب الكورية (1950 - 1953) بهدنة وليس باتفاق سلام، وما زال البلدان المتجاوران في حالة حرب تقنيا. وتصدّرت هذه المنطقة الأخبار قبل سنوات، بعدما التقى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بزعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون في قرية بانمونجوم الحدودية، عام 2019. وقد دخل الأراضي الكورية الشمالية بعبوره الخط الفاصل.

وقال تشوي جي، أستاذ الدراسات العسكرية في جامعة سانجي، لوكالة الصحافة الفرنسية إن «بانمونجوم هو الموقع الذي اختاره (الجندي) الأميركي على الأرجح للعبور إلى كوريا الشمالية، لأنه المكان الوحيد المحتمل للهرب خلال زيارته للمنطقة الأمنية المشتركة». وأغلقت كوريا الشمالية حدودها مع بداية جائحة «كوفيد - 19» في 2020، ولم تفتحها مجددا حتى الآن. وقد تقلّص وجودها الأمني على جانبها من الحدود بشكل كبير. لكن حتى في ظل هذه الظروف وبموجب بروتوكولات الهدنة، لا يمكن لأي فرد كوري جنوبي أو أميركي عبور الحدود لاستعادة المواطن الأميركي.

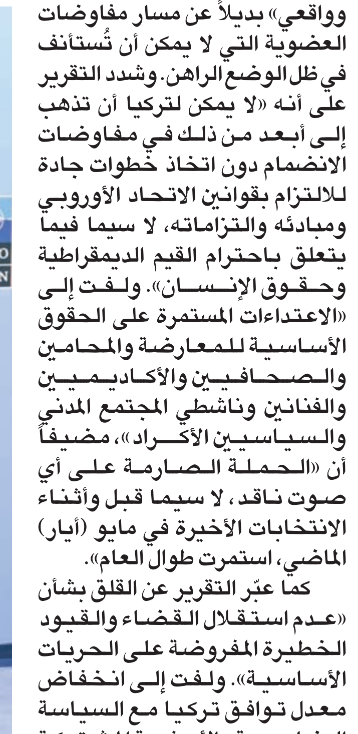
تصاعد التوتر

قال ستيف ثارب، اللفتنانت المتقاعد في الجيش الأميركي، الذي عمل في المنطقة لموقع «إن كي نيوز» إنه ليس لديه أي فكرة عن الطريقة التي سيتصرف فيها الكوريون الشماليون حيال هذا الحادث. وتابع أن هناك «عددا قليلا جدا من البيانات المتاحة» في حوادث من هذا النوع. وأضاف لمحطة «إن كي نيوز» أنه «أول اتصال منذ (كوفيد)... لا نعرف ما يفكرون به».

وتعود آخر حادثة من هذا النوع إلى عام 1976، حين قُتل جنديان أميركيان في «المنطقة الأمنية المشتركة» على يد كوريين شماليين مسلحين بفؤوس خلال مشاجرة حول شجرة.

وتأتي هذه القضية بينما تشهد العلاقات بين الكوريتين جمودا. ودعا كيم جونغ أون إلى تطوير أسلحة في الشمال، بما في ذلك أسلحة نووية تكتيكية. وعزّزت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة تعاونهما العسكري، ردّا على تجارب الصواريخ الكورية الشمالية، ولا سيما المناورات المشتركة التي تضمّ أحدث جيل من الطائرات المقاتلة والقوات الاستراتيجية.

وعقد البلدان الاجتماع الأول للمجموعة الاستشارية النووية في سيول الثلاثاء، وأعلنا أن غواصة نووية أميركية في طريقها إلى بوسان في الجزء الجنوبي من كوريا الجنوبية، للمرة الأولى منذ 1981.



جانب من المنطقة المنزوعة السلاح في مدينة باجو الحدودية الأربعاء (أ.ف.ب) ... وفي الإطار الجندي ترافيس كينغ (رويترز)

أمضى كينغ شهرين في السجن بعد اعتدائه على مواطن كوري جنوبي

تجارب بالستية جديدة

أطلقت كوريا الشمالية صاروخين بالستيين قصيري المدى باتجاه البحر، وفق ما ذكرت وكالة «يونهاب» للأنباء، الأربعاء، وذلك بعد ساعات على إعلان رسو غواصة أميركية مزوّدة بأسلحة نووية في كوريا الجنوبية.

وأوردت «يونهاب» أن هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية أفادت بإطلاق الصاروخين في وقت مبكر الأربعاء من منطقة سونان ببيونغ يانغ، حيث حلّقا مسافة نحو 500 كيلومتر قبل سقوطهما في بحر اليابان. وأدانت هيئة الأركان المشتركة عملية الإطلاق باعتبارها «عملا استفزازيا كبيرا»، وانتهاكا لقرارات مجلس الأمن الدولي. وقالت في تغريدة على «تويتر»: «نحن نحلل التفاصيل، لكننا قدّرنا أنهما سقطا خارج المنطقة الاقتصادية الخالصة لليابان، شرق شبه الجزيرة الكورية». ويندرج إطلاق الصاروخين في إطار سلسلة تجارب صاروخية لبيونغ يانغ في وقت عززت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة تعاونهما الدفاعي مع تصاعد التوتر بين سيول وبيونغ يانغ.

رئاسة جنوب أفريقيا أكّدت مشاركة وزير الخارجية الروسي حضورياً

بوتين يشارك في قمة «بريكس» الشهر المقبل عن بُعد

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئاسة جنوب أفريقيا، الأربعاء، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لن يحضر قمة «بريكس» في جوهانسبرغ في نهاية أغسطس (آب)، ووضعت بذلك حدا لتكهنات دامت أشهرا حول مسألة شائكة لبريتوريا.

من جانبه، أكّد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، في تصريحات نقلتها وكالة «نوفوستي»، أن مشاركة بوتين في قمة «بريكس» ستكون «مشاركة كاملة» عبر تقنية الفيديو كونفرنس، مضيفا أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف سيرأس الوفد الروسي إلى القمة.

وتترأس جنوب أفريقيا مجموعة دول «بريكس»، التي تضمّ جنوب أفريقيا والبرازيل والصين والهند وروسيا. وستستضيف القمة الـ15 لهذه الدول الناشئة من 22 إلى 24 أغسطس. لكن بوتين، الذي دُعي إلى المشاركة في هذه القمّة، استُهدف مطلع مارس (آذار) بمذكّرة من المحكمة الجنائية الدولية لاتهامه بارتكاب جريمة حرب تتمثّل في «ترحيل» أطفال أوكرانيين منذ غزو أوكرانيا، وهي اتهامات ترفضها موسكو بالكامل.

وقاومت بريتوريا، التي رفضت إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، الدعوات إلى اعتقال الرئيس الروسي في حال دخل أراضيها، بصفتها عضواً في المحكمة الجنائية الدولية، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

اتفاق متبادل

وأعلن المتحدث باسم الرئيس الأفريقي فينسنت ماغوينيا، الأربعاء، أنه في ضوء «اتفاق متبادل، لن يشارك رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين في القمة»، على أن يمثّل روسيا وزير خارجيتها سيرغي لافروف. وقال ماغوينيا في بيان إن هذا القرار اتخذ بعد «عدد من المشاورات» التي أجراها الرئيس سيريل رامافوزا في الأشهر الأخيرة، كان آخرها «الليلة الماضية».

وفي مقابلة حديثة مع وسيلة إعلام محلية، قال نائب رئيس جنوب أفريقيا بول ماشاتيل إن حكومته تحاول إقناع فلاديمير بوتين بعدم حضور القمة. وقال فينسيت ماغوينيا إن قادة جميع الدول الأخرى الأعضاء في «بريكس» سيحضرون القمة. وشدد المتحدث على أن «الرئيس رامافوزا واثق بأن هذه القمة ستكون ناجحة، ويناشد الأمة توفير الضيافة اللازمة للمندوبين الذين سيصلون من مختلف أنحاء القارة والعالم».

روابط تاريخية

أخذت هذه القضية منعطفاً قانونياً في جنوب أفريقيا، كون «التحالف الديمقراطي» الذي يعدّ الحزب المعارض الرئيسي في البلاد طلب من المحاكم إجبار الحكومة على ضمان اعتقال بوتين وتسليمه إلى المحكمة الجنائية الدولية إذا وطأت قدماه البلاد. وقال رامافوزا في وثائق نُشرت الثلاثاء في خضم نقاش وطني بشأن هذه المسألة، إنّ توقيف فلاديمير بوتين سيكون بمثابة «إعلان حرب» على روسيا، وسيهدّد «أمن وسلام ونظام الدولة» في جنوب أفريقيا، واصفا طلب الحزب الديمقراطي بأنه «غير مسؤول». وكتب «لن يكون متماشيا مع دستورنا المخاطرة بإدخال البلاد في حرب مع روسيا»، قائلا إن ذلك ينتهك واجبه في حماية البلاد.

ونفى المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أي تهديد بالحرب من موسكو، لكنه قال الأربعاء: «من الواضح تماما للجميع ما تعنيه محاولة المس برئيس الدولة الروسية».

وأبدت بريتوريا منذ فترة رغبتها في البقاء على الحياد في ملف الحرب في أوكرانيا، واتهمت بالميل لصالح موسكو. ويخشى بعض المسؤولين في جنوب أفريقيا أن يُنظر إلى استقبال بوتين على أنه إشارة إلى دعم روسيا، ما قد يهدد العلاقات الاقتصادية والتجارية المهمة لجنوب أفريقيا مع الولايات المتحدة وأوروبا، وهما من أشد المعارضين للرئيس الروسي.

وتعد المبادلات التجارية بين جنوب أفريقيا وروسيا أكثر تواضعاً. لكن الروابط بين البلدين تعود إلى حقبة الفصل العنصري قبل عقود، عندما دعم الكرملين المؤتمر الوطني الأفريقي (الحاكم اليوم) في نضاله ضد النظام العنصري.

لجنة في البرلمان الأوروبي دعت أنقرة إلى التزام معايير التكتل

خيبة أمل تركية عشية اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

خيّب البرلمان الأوروبي آمال تركيا في إحياء مفاوضات انضمامها للاتحاد الأوروبي في المستقبل القريب، بالدعوة إلى إطار «موازٍ وواقعي» للعلاقات بين الجانبين بسبب عدم التزام أنقرة بمعايير الاتحاد.

وأعلن مقرر تركيا في البرلمان الأوروبي، ناتشو سانشيز أمور، على حسابه في «تويتر»، أن لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان قبلت تقرير العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي لعام 2022، دون أي أصوات سلبية. وقال إنه في حين صوّت 47 عضواً لصالح التقرير، امتنع 10 أعضاء عن التصويت، وسيجري التصويت النهائي على التقرير في البرلمان في سبتمبر (أيلول). وردّت تركيا بالتعبير عن أسفها لتبنّي اللجنة التقرير بتأثير من بعض «الدوائر الهامشية».

وجاءت موافقة لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان الأوروبي على التقرير قبل انعقاد اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، الخميس، لتقييم العلاقات بين تركيا والتكتل، سيشارك فيه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عبر تقنية «الفيديو كونفرنس».

ابتعاد تركيا عن المعايير

حثّ التقرير الاتحاد الأوروبي وتركيا على كسر الجمود الحالي في العلاقات، وإيجاد «إطار موازٍ وواقعي» بديلاً عن مسار مفاوضات العضوية التي لا يمكن أن تُستأنف في ظل الوضع الراهن. وشدد التقرير على أنه «لا يمكن لتركيا أن تذهب إلى أبعد من ذلك في مفاوضات الانضمام دون اتخاذ خطوات جادة للالتزام بقوانين الاتحاد الأوروبي ومبادئه والتزاماته، لا سيما فيما يتعلق باحترام القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان». ولفت إلى «الاعتداءات المستمرة على الحقوق الأساسية للمعارضة والمحامين والصحافيين والأكاديميين والفنانين وناشطي المجتمع المدني والسياسيين الأكراد»، مضيفاً أن «الحملة الصارمة على أي صوت ناقد، لا سيما قبل وأثناء الانتخابات الأخيرة في مايو (أيار) الماضي، استمرت طوال العام».

كما عبّر التقرير عن القلق بشأن «عدم استقلال القضاء والقيود الخطيرة المفروضة على الحريات الأساسية». ولفت إلى انخفاض معدل توافق تركيا مع السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي إلى أدنى مستوى له على الإطلاق بنسبة 7 في المائة، ما يجعلها إلى حد بعيد الأدنى بين جميع دول التوسع المرشحة للانضمام.

في المقابل، أكّد التقرير أن تركيا لا تزال مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وحليفاً في «الناتو» وشريكاً رئيسياً في الأمن والعلاقات التجارية والاقتصادية والهجرة، وأنه يتوقع أن تحترم تركيا القيم الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان والالتزام بقوانين الاتحاد الأوروبي ومبادئه والتزاماته.



إردوغان يصافح رئيس الوزراء السويدي ويتوسّطهما الأمين العام لـ«الناتو» بفيلنيوس في 10 يوليو (أ.ب)

عضوية السويد في «الناتو»

حضّ التقرير تركيا على التصديق على عضوية السويد في «الناتو» دون مزيد من التأخير. وشدد على أن عملية انضمام دولة إلى «الناتو» لا يمكن بأي حال من الأحوال ربطها بعملية انضمام دولة أخرى إلى الاتحاد الأوروبي، وأن أعضاء البرلمان الأوروبي يؤكدون أن تقدم كل دولة على الطريق نحو الاتحاد الأوروبي لا يزال قائماً على مزاياها الخاصة.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قد رهن مصادقة تركيا على عضوية السويد في «الناتو» بإحياء مسار مفاوضات انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي، وذلك في تصريحات عشية مشاركته في قمة «الناتو» في فيلنيوس الأسبوع الماضي.

وصرّح إردوغان في ختام القمة بأنها أسهمت في مسار انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي ورفع العقوبات عنها، وزيادة قوة الردع للحلف، وتحقيق بدايات جديدة واتخاذ قرارات حاسمة بمكافحة الإرهاب.

حرب أوكرانيا

على صعيد آخر، رحّب التقرير بتصويت تركيا لصالح إدانة الحرب الروسية ضد أوكرانيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة والتزامها بسيادة وسلامة أراضيها. وعبّر في الوقت ذاته عن الأسف، لأن تركيا لا تدعم العقوبات خارج إطار الأمم المتحدة.

وأثنى التقرير على جهود تركيا لمواصلة استضافة عدد من اللاجئين يصل إلى نحو 4 ملايين شخص، ورحب باستمرار توفير تمويل الاتحاد الأوروبي للاجئين والمجتمعات المضيفة في تركيا، وعبّر عن التزام أعضاء البرلمان الأوروبي باستدامة ذلك في المستقبل.

وأكّد التقرير تضامن أعضاء البرلمان الأوروبي مع تركيا إزاء مأساة زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي، وتأكيدهم ضرورة مواصلة الاتحاد الأوروبي دعم الشعب التركي في تلبية احتياجاته الإنسانية وجهود إعادة الإعمار، وأن التضامن الأوروبي يمكن أن يؤدي إلى تحسن ملموس في العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.

انتقاد تركي

انتقد وزير العدل التركي، يلماظ تونتش، موافقة لجنة الشؤون الخارجية للبرلمان الأوروبي على التقرير، معتبراً أنه لم يُبنَ على أسس موضوعية.

وقال تونتش، في بيان عبر «تويتر»، الأربعاء، إنه «عند دراسة محتوى مسودة التقرير، نأسف لأن تقييم الإصلاحات الحالية في تركيا والتطورات في مجالات حقوق الإنسان وسيادة القانون لم يُبنَ على أسس موضوعية معتمدة على المعلومات، وإنما على التأثر ببعض الدوائر الهامشية».

وأضاف الوزير التركي: «نأمل أن تتخلى الجمعية العامة للبرلمان الأوروبي عن نهج لجنة الشؤون الخارجية، وأن يتم اعتماد نهج أكثر علمية وموضوعية وإنصافاً واتساقاً، يكون قائماً على المعلومات والبيانات الحقيقية للوضع في بلادنا».

واختتم: «بهذه المناسبة، نؤكد مرة أخرى على جهودنا، وعلى عزم الدولة على الإصلاح في مجال القانون والقضاء من أجل رفاهية شعبها، ونريد أن يكون معلوماً أننا نواصل طريقنا، كما فعلنا من قبل، بإيماننا الراسخ بحقوق الإنسان وسيادة القانون».

مباراة في الشطرنج تجري أمامنا



سليمان جودة

إردوغان يجد في قضية انضمام السويد إلى «الناتو» فرصة لتذكير الأميركيين بمطلبه القديم، أي حصوله على طائرات «إف 16»

تشعر وأنت تتابع موضوع إلحاق السويد عضواً في حلف شمال الأطلنطي، أنك أمام جولة في مباراة للشطرنج يلعبها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مع أوروبا مرة، ومع الولايات المتحدة الأميركية مرة ثانية.

فكلما حركت دول الحلف حجراً على طاولة اللعبة، حرك إردوغان حجراً في المقابل، وكذلك يفعل مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، وهي تطالبه بالموافقة على إلحاق السويد هذه الأيام، كما كان قد وافق على إلحاق فنلندا في الرابع من أبريل (نيسان) من هذه السنة.

وعندما التقى قادة «الناتو» في ليتوانيا في 11 و12 من هذا الشهر، كانت عضوية السويد قضية مطروحة بقوة، وكانت تخيم بظلالها على القاعة التي جمعت قادة الحلف في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، وكان الرئيس التركي يعرف مقدماً أنه سيصادف القضية في طريقه هناك، وأن عليه أن يكون مستعداً للتعامل معها.

ويكاد يكون هو الوحيد من بين قادة «الناتو» الذي عارض عضوية فنلندا والسويد منذ البداية، فلا أحد يشاركه موقفه إلا العاصمة المجرية بودابست بالكاد، وحتى هذه الأخيرة لم تجد حرجاً في أن تقول إنها سوف تتبع موقف أنقرة في النهاية.

وما كادت قمة فيلنيوس تنعقد، حتى كانت عضوية السويد ترفرف في فضاء القاعة، ومن فضائها حطت على الطاولة، ولم يكن أمام إردوغان غير أن يشتبك معها. وقد بادر يقول إنه قرر إحالة الأمر إلى برلمان بلاده، ليرى فيه ما يحب، وأن ذلك لن يكون قبل أكتوبر (تشرين الأول) المقبل؛ لأن البرلمان لن ينعقد قبل هذا الموعد، حين يعود من إجازته البرلمانية.

وهكذا بدا أن الرجل يحرك حجراً على طاولة الشطرنج، وأنه في انتظار أن يحرك الطرف الآخر حجراً في المقابل، ولم يكن الحجر الذي يمسكه الطرف الآخر سوى عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي. فلقد طال وقوف الأتراك على باب الاتحاد، وفي كل مرة ذهبوا يدقون فيها الباب، كان الأوروبيون يطلبون منهم أن ينتظروا. من قبل، كان إردوغان يبرر موقفه ضد عضوية السويد، بأنها تسمح لعناصر من حزب «العمال الكردستاني» بالإقامة على أرضها، وكان يقول إن هذه العناصر تناوئه وتناوئ بلاده، وكان يدعو الحكومة السويدية إلى اتخاذ موقف ضد هذه العناصر. ولكنه عندما أعلن إحالة أمر العضوية إلى البرلمان لم يتحدث عن عناصر الحزب، وإنما لمَّح إلى عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي، وكأنه يقول: عضوية للسويد في الحلف في مقابل عضوية لتركيا في الاتحاد.

ومن قرار الإحالة إلى البرلمان نفهم أن حكاية عناصر حزب «العمال» لم تكن هي الأساس في موقفه، وأنها كانت مجرد ستار لشيء خلفها، وأن هذا الشيء ليس سوى عضوية الاتحاد التي سوف يشعر إردوغان بشيء كبير ينقصه، إذا غادر القصر ذات يوم ولم تتحقق له هذه العضوية التي تراوده كأنها حلم في اليقظة وفي المنام. وليس معروفاً إلى أي مدى يمكن أن تكون الاستجابة له من جانب دول الاتحاد، ولكن ما يعرفه ونراه أنه حرك قطعة أخرى فوق طاولة اللعبة، وأن هذه القطعة تقربه من باب العضوية، إذا لم تفتح له الباب كما يرجو ويراهن.

ولأن الضغط الأكبر عليه كان من إدارة بايدن، فإنه راح يحرك قطعة أخرى من قطع اللعبة نفسها معها، متمنياً لو أنها بادلته تحريك قطعة بقطعة. فهو يريد طائرات «إف 16» من واشنطن، وهو يقاتل في سبيل هذا الطلب من زمان، ولكن الإدارة الأميركية ترد عليه في كل مرة بما معناه: «خير إن شاء الله». وهو يجد في قضية العضوية السويدية فرصة يعيد فيها تذكير الأميركيين بمطلبه القديم، ويدعوهم إلى أن يضعوا ذلك في الاعتبار، وأن يكونوا جادين معه بقدر جديته في موضوع السويد.

والأميركيون لا مانع عندهم من أن يعطوه ما يتشوق إليه، ولكنهم لا يمنحون ما في أيديهم من طائرات أو غير طائرات لوجه الله، وإنما ينتظرون أن يجدوا منه ما يستحق في المقابل، فهل من الوارد أن يجدوا في موافقة البرلمان على العضوية السويدية هذا الذي يستحق في نظرهم؟

هذا هو السؤال الذي ينتظر الرئيس التركي إجابة عنه، ويخشى أن يبذل تقدماً في عضوية السويد من ناحيته، ثم تتلكأ العاصمة الأميركية في قضية الطائرات كالعادة، وتختلق الأعذار.

وهو لهذا السبب شديد الحذر في تحريك القطع على الطاولة، ولا يضع يده على قطعة إلا بعد طول تفكير، وإلا بعد أن يكون قد حسبها في دماغه، وإلا بعد أن يكون قد توقع ردة فعل الطرف الثاني الذي يشاركه اللعبة.

كانت السويد قد راحت تطرق باب «الناتو» بعد نشوب الحرب الروسية- الأوكرانية بأشهر معدودة على أصابع اليد الواحدة، وكانت فنلندا تشاركها طرق الباب، وقد مضى على بدء الحرب ما يقرب من عام ونصف عام، وعلى مدى هذه الفترة كانت مهارة إردوغان في اللعب بادية للعين، فكان يوافق على عضوية فنلندا، ثم يستبقي السويد ليواصل إبداء المهارة.

كلما تخيل أحد الطرفين أنه يحاصر الآخر في مرحلة من مراحل اللعبة السياسية التي نتابعها، اكتشف أن الطرف الثاني هو الذي يحاصره.

مفاجآت الصيف







سوسن الأبطح

إن الدخل القومي الأعلى في لبنان هو كل ما له علاقة بالفن والثقافة والهندسة والكتب والسينما فثروة لبنان هي الناس...

بين ما تنذر به الهيئات الاقتصادية الدولية من كارثة لبنانية محققة، وما يبشر به وزير السياحة ومنظمو الحفلات والمهرجانات وأصحاب الفنادق من مفاجآت سارة، وموسم صيفي لاهب بالنشاطات والسياح والمداخيل بالمليارات، لا بد من أن تصدّق ما تراه عيناك.

ما يزيد على ثمانين مهرجاناً على مدى شهرين فقط في بلد صغير مثل لبنان، يعني الكثير، إنْ لجهة القدرة على دفع التكاليف أو إمكانية استثمارها. أضف إلى ذلك حفلات «ستاند أب كوميدي» يومية، ومسرحيات غنائية. «كركلا» يعرض من دون انقطاع، في مسرحه في «الأيفوار»، ومسرحية «شيكاغو» ما إن تعلن عن حفلات جديدة حتى تنفد بطاقاتها فوراً. الفنانون هم أنفسهم في دهشة مما يعيشون. من المفترض أن اللبنانيين لا طاقة لهم على دفع تكلفة النقليات التي تقصم الظهر، لكن حفلات المهرجانات التي تتطلب قطع مسافات وتُدفع مواصلاتها بالدولار حصراً، تلقى إقبالاً غير مسبوق، وهي في غالبيتها محجوزة.

حقاً غريب ما يحدث. بمقدور الزائر أو المقيم أن يجد لكل يوم برنامجاً عامراً في لبنان. مجموعات «الهيكينغ» التي تنظم رحلات سيراً على الأقدام في الجبال والوديان، تنشط وتجوب المناطق، منهم من أضاف التخييم والسير فجراً على ضوء القمر، أو مراقبة غروب الشمس من أجمل المرتفعات. ثمة من خطرت له فكرة التسلق والتأمل واليوغا معاً. أنشطة لكل الأذواق والأعمار، ساعد على رواجها وسائل التواصل التي أتاحت للشبان أن يعلنوا عن برامجهم، ويوصلوا أخبارهم وفيديواتهم المغرية بالتجوال في الطبيعة الخلابة، إلى حيث أرادوا وبالمجان.

لبنان تاريخه مشحون بالأحداث، وكلها تعني الزائر وتؤجج مشاعره. في طرابلس ابتكرت جمعية «مارش» نوعاً جديداً وغريباً من الجولات السياحية، تقود الزائر إلى خطوط التماس بين منطقتي جبل محسن وباب التبانة، التي شهدت في السنوات العشر الأخيرة ما لا يقل عن 19 جولة حربية انتهت بمصالحة بين الإخوة، كللتها هذه الجمعية بمسرحية وأعمال فنية، وها هي تحول الحرب إلى مصدر رزق للمقاتلين القدامى الذين يقودون الجولات السياحية، بدءاً من مقهى المصالحة بين المنطقتين، مروراً بالممرات الضيقة والأزقة التي شهدت أعتى المعارك منذ الحرب الأهلية وحتى سنوات قليلة خلت.

«جولة الحب والحرب» كما أطلقت عليها جمعية «مارش» هي فكرة جهنمية، تريك كيف يمكن لأعداء أمس أن يصبحوا قادة لتغيير مجتمعاتهم وتوجيهها صوب السلام والتسامح بين الطوائف المتجاورة. الحاجة أم الاختراع، والانهيار الاقتصادي الرهيب كان يشبه السقوط المفاجئ من قمة شاهقة إلى قعر وادٍ سحيق، استفاق بعدها اللبنانيون، ولحسن الحظ أنهم تنبهوا سريعاً، مدركين أن لا دولة لهم تنقذهم، ولا مسؤولين ينبرون لإنصافهم، ولم يجدوا أمامهم سوى الهجرة أو تدبر أمر رزقهم في بلادهم، فانقسموا بين هذا وذاك.

في الصيف يجتمع شمل المهاجرين والمقيمين والحيوية تعلو نبرتها، لكن المقاهي والمطاعم منذ شهور بدأت تفتح بالآلاف. الحركة عفية، والزبائن يستهلكون ويصرفون، رغم أن الأسعار بالدولار، فيما غابت الليرة، وخفت الانهيار وباتت نتائجه حكراً على موظفي القطاع العام، فيما الأسعار تناطح الجبال، ولا من يسأل.

هذا ولم نتحدث بعدُ عن الحفلات الغنائية للفنانين المصريين التي هبّت على محبي الترفيه كالماء الزلال فاجتذبت حفلة تامر حسني أمواجاً من البشر، وتمكن عمرو دياب من أن يتدلل ويطلب 750 ألف دولار يحصل عليها مع حبة مسك، ومن يكون له الأسبقية في الحصول على التذاكر يبيعها بآلاف الدولارات في السوق السوداء.

هذا لا يعني أن كل اللبنانيين بمقدورهم حضور دياب أو حسني، ولكن ديناميكية مذهلة تحرك مجتمعاً، ليس مفهوماً وفق أي منطق اقتصادي يسير.

فلا الإصلاحات التي طلبتها الهيئات الدولية من الحكومة أنجزت، ولا البنوك عن أرصدة المواطنين التي أكلتها أفرجت، ولا الكهرباء أصلحت، أو المواصلات العامة أنجزت. كل ذهب يحاول إنقاذ نفسه بابتكار فكرة جديدة تؤمّن عملاً مربحاً، لاقاهم المغتربون بمساعداتهم المالية السخية التي سمحت لثلاث سنوات من القحط الشديد أن تعبر بأقل الخسائر الممكنة.

يخبرنا وزير السياحة أن حملته الصيفية العام الماضي التي أطلق عليها «أهلا بهالطلة» أدخلت إلى لبنان ما يزيد على ستة مليارات دولار، وهو مبلغ مهول. هذه السنة، ينتظر لبنان مليوني سائح بزيادة 20 إلى 30 في المائة عن العام الفائت، فكم ستكون مداخيل «أهلاً بهالطلة أهلاً» شعار وزارة السياحة للعام الحالي؟ بخاصة أن هذا العدد من القادمين هو أكبر من الذين استقبلهم لبنان قبل عام 2018 أي قبل الانهيار والوباء. ثلث هؤلاء السياح من العرب والأجانب؛ ما يعني أن الخارج لم تعد لديه النظرة السلبية التي كانت تمنعه من المجيء، أضف إلى هؤلاء مغتربي المهاجر من أصول لبنانية في أميركا اللاتينية مثل البرازيل، الذين يعودون لزيارة أرض الأجداد بأعداد لافتة، وهذه ظاهرة جديدة.

صيفُ لبنان يتحدّى البطالة، ويعاند التشاؤم والأرقام الأممية. القطاعات الخدماتية متعطشة لموظفين، وكفاءات كثيرة هاجرت، وأخرى تعود مستفيدة من الفرصة. الحركة لا تهدأ في مطار بيروت، والملاهي والفنادق والمسارح.

لا أحد يعلم ما هو مدخول الفنون والثقافة وهذه الفورة الشبابية في ابتكار الأعمال التي تتناسب جميعها ودور لبنان المصرّ على دوره الفني والجمالي، وهو مقتنع بأن هذا ما أُعطي له، وعليه أن يستفيد منه.

نصدق وزير الإعلام اللبناني زياد مكاري حين يقول: «إن الدخل القومي الأعلى في لبنان هو كل ما له علاقة بالفن والثقافة والهندسة والكتب والسينما. فثروة لبنان هي الناس والعقل والطموح والحلم».

التقريع الفرنسي للبناني المبتلي



فؤاد مطر

الإجابة ستتضح في ما ستسفر عنه مساعي الدبلوماسي الفرنسي جان إيف لودريان في حراكه بين جدة وبيروت والدوحة

يترك العمل الدبلوماسي في لبنان من جانب سفراء عرب وأجانب مشاعر وجدانية عموماً يعبِّرون عنها في مناسبة انقضاء سنوات عملهم في الدولة التي هي بمساحة إحدى الولايات أو المحافظات في بعض الدول، لكنها من حيث الحيوية السياسية والتركيبة الحزبية والطوائفية تبدو كما لو أنها من الدول الكبرى. واعتاد معظم هؤلاء السفراء تسجيل مشاعرهم في صيغة رسالة وداعية إلى جانب تصريحات في مناسبات عابرة.

وتترك وداعيات هؤلاء التي هي من نوعية الرباعيات الوجدانية لدى بعض الشعراء شعوراً طيباً في نفوس سامعيها أو قارئيها. كما يكون هنالك حرص على التفاؤل خيراً والاهتمام اللاحق من جانب الدولة التي يمثلها السفير.

كان هذا هو ما يحدث إلى أن خرجت السفيرة الفرنسية آن غريو يوم الجمعة 14 يوليو (تموز) 2023 على المألوف، كما على الكياسة، إذا جاز التحديد، وجعلت من كلمتها في احتفال السفارة في القصر التاريخي الذي يعود إلى زمن الانتداب ما يشبه المطالعة من جانب المدعي العام في محكمة يحاول من خلالها إثبات التهمة على المدعى عليه وإنزال العقوبة التي تجعله لا يكرر فعله المبغوض.

وفي حضور رحب تمثلت فيه الدولة والأحزاب وهيئات من المجتمع المدني اللبناني وممثلون عن قيادات أمنية، اغتنمت السفيرة مناسبة العيد الوطني (14 يوليو من العام) المتزامنة مع انتهاء عملها سفيرة لدى لبنان لتفاجئ الجميع بما دونته في وداعيتها التي تضمنت من العبارات البالغة الخشونة ما يتناقض مع رومانسية المرأة الفرنسية عند التخاطب، علما بأن الأحوال العامة التي يعيشها اللبنانيون ولا سيما منذ السنوات الخمس العجاف تؤكد ما قالته السفيرة ربما بداعي ذروة الأسى على لبنان وربما لأن التقريع بات لا بد منه ما دام السعي من جانب حكومتها لحل الأزمة لا يلقى التفعيل المطلوب. ومن عباراتها التقريعية «ما كان ليصبح عليه وضع لبنان اليوم لو أن فرنسا استسلمت، ولو أن التزامها إلى جانبكم بمساعدة دول صديقة تلاشى وتوقّف؟»، ومن نماذج الأسئلة التي طرحتها «أين كنتم لو أن فرنسا لم تحتضن مع شركائها قواكم الأمنية وأين كنتم لو أن فرنسا لم تحشد جهود المجتمع الدولي ثلاث مرات متتالية لتُجنبكم انهياراً عنيفاً تحت وطأة الإفلاس المالي والانفجار في مرفأ بيروت... ولو لم تهُب لدعم مدارسكم كيلا تغلق أبوابها... ولو أن الشركات الفرنسية قلصت أعمالها وتخلت عن فرق العمل المحلية فيها». ثم تناولت غريو مهمة لودريان وأعلنت أن وساطته «خطوة تهدف إلى جمع بلدان المنطقة والمجتمع الدولي التي ما زالت تهتم بمستقبل لبنان وقد أصبح وجودها نادراً، كما ترمي إلى توفير الظروف الضرورية لإقامة حوار هادئ بين أفرقاء لا يتحدثون مع بعضهم البعض علما بأنه يقع عليهم جميعاً انتخاب رئيس للجمهورية...».

عبارات التقريع من جانب السفيرة المغادِرة جعلتْني أستحضر وداعيات تخلو من هذه الخشونة، من بينها وداعية السفير الفرنسي السالف برونو فوشيه قبل ثلاث سنوات الذي أوجز وداعيته في تغريدة جاء فيها «أحمل معي بعد ثلاث سنوات في بلد مثير ذكرى المواهب التي واجهتها. هذا البلد يجب أن ينجح، إنه يستحق ذلك. أيها السادة السياسيون، انسوا مشاجراتكم... 6000 عام من التاريخ تراقبكم وتحكم عليكم! وداعاً للجميع. أحبكم».

كما أستحضر من باب المقارنة عبارات للتدليل على طبيعة المشاعر وعلى ما في النفوس، في وداعية أحد سفراء الدولة الجارة لفرنسا، كذلك وداعية سفير الصين الدولة الأبعد التي باتت شاغلة بال الكبار وموضع طمأنينة واهتمام العالم العربي بعد التوافق المحترم في الرؤى. فالسفير البريطاني أيان كولارد قال في وداعيته «أنا حزين لرحيلي إذ استمتعتُ كثيراً بتجاربي اللبنانية. قد يكون لبنان صغيراً، لكنه مكتمل التكوين من نواحٍ عدة. يتمتع لبنان بالعديد من المقومات الضروريةً للنجاح، ولا سيما الأساس الراسخ في تاريخه الغني والعميق، تستكمله حيوية حديثة وريادة أعمال وقدرة بشرية لا يمكن التغاضي عنها. ومع ذلك، فإن جوهرة شرق البحر الأبيض المتوسط لا ترقى إلى مستوى إمكاناتها. يعاني كثير منكم في ظل استمرار فشل أصحاب النفوذ في لبنان في خدمة مصالحكم - مصالح الشعب اللبناني. تظل أولويات المملكة المتحدة واضحة. الحكومة البريطانية ملتزمة بدعم استقرار لبنان وأمنه...».

وأما السفير الصيني وانغ كيجان فأوجز مشاعره في الوداعية المطولة التي كانت بمثابة كشف حساب بالعبارات الآتية: «لم أشعر بأي غربة رغم وجودي في بلد أجنبي، لأنه خلال فترة إقامتي هنا على مدى ثلاث سنوات، أعيش دائماً في جوٍّ ودّي، إذ قُوبلت بترحيب حار وحفاوة كريمة أينما ذهبت، وكثير من اللبنانيين يحيونني بالكلمة الصينية (ني حاو) (يعني أهلاً وسهلاً بك). قضيتُ فترة إقامتي في لبنان بسعادة وفرح، وقد أرست هذه المشاعر الصادقة والودّية حجر الزاوية بثباتٍ أكبر وبقوة دافعة لعلاقاتٍ قوامها الديمومة بين البلدين، وهي تجسّد أفضل تفسير للقول الصيني بأنّ العلاقات بين البلدان أساسها المودة بين الشعوب...».

قد تكون السفيرة في وداعيتها استحضرت تلك البادرة الطيبة من جانب الرئيس ماكرون الذي زار لبنان مواسيا في كارثة مرفأ بيروت، وكذلك تقمصت التوصيف السائد لدى اللبنانيين وتحديداً جيل أجداد وآباء الحاضر، وهو أن فرنسا هي «الأم الحنون»، حيث تصرفت ضمناً وهي تدون وداعيتها وتلقيها أمام ضيوف حفل اليوم الوطني على أنها هي «السفيرة الحنون». ومَن كان حانياً أو حانية فإن حنوها يجيز لها ما يتجاوز المفردات الرومانسية واعتماد العبارات الكثيرة الخشونة بغرض المحب الذي يريد لشعب بلد أحبه أن يهتدي إلى سواء السبيل. لكن مفردات التقريع رمت بثقلها على المشاعر.

ومن حقنا التساؤل: هل هذا ما يراه الرئيس ماكرون الابن البار لـ«الأم الحنون» تجاه الابن الوطن لبنان، أو أن للابنة السفيرة تقييماً مغايراً عبَّرت عنه بوداعيتها التقريعية. والإجابة ستتضح معالمها فيما ستسفر عنه مساعي الدبلوماسي الفرنسي العريق جان إيف لودريان في محطات حراكه بين جدة وبيروت والدوحة. ومثلما أن مَن يتفاءل بالخير يجده، فإن اللبناني المبتلى الذي يكابد ويلات العناد السياسي والحزبي يتفاءل بالحل على أمل أن يتحقق.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل
Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس

ماذا يريد العراق من مسيحييه؟

هوشيار زيباري *

اندفاع أي سلطة لإدخال المسيحيين في دوامة الصراعات سيؤدي إلى خسارة العراق لمزيد من ثروته وطاقته

يحضر هذا السؤال بإلحاح مع الأزمة الأخيرة بين رئاسة الجمهورية ومقام البطريركية الكلدانية العراقية المسيحية. وهو سؤال لو وُجد تصنيف عمومي ما له، لكان جديراً به أن يكون «سؤالاً سيادياً» متعلقاً بالأمن القومي للعراق، مطابقاً لتلك المعايير التعريفية والتأسيسية للدولة والسلطة والمؤسسات في العراق الحديث التي سكها العراقيون في مقدمة دستورهم، والتي تحدد الأهداف والرؤى والمسارات التي يريدها ويحددها الدستور لكل سلطة ومؤسسة حاكمة في البلاد، كالديمقراطية والمدنية والاتحادية/الفيدرالية، والالتزام بالقيم العالمية ومنظومة حقوق الإنسان، ويعتبر المس بها تحطيماً لبنية العراق نفسه، فالمسيحيون وحضورهم جزء تأسيسي من جوهر الدولة العراقية الحديثة وأمنها القومي وسلامها الداخلي والإقليمي.

فمثل تلك المضامين بالضبط، كان المسيحيون، ولا يزالون، قيمة سياسية واجتماعية وثقافية وتنموية وروحية مضافة للعراق، كل العراق. وتالياً، فإن كل مؤسسة أو سلطة عراقية، أياً كان موقعها ومستوى نفوذها، من المفترض أن تحافظ على هذا الحضور المسيحي، لصالح المسيحيين وخدمة لهم أولاً، بوصفهم مواطنين عراقيين يملكون هذا الحق حسب الدستور، واعتباراً لقيمتهم المضافة التي لم تكن يوماً إلا لصالح العراق.

فالمسيحيون العراقيون ليسوا مجرد رقم ديموغرافي أو أقلية سكانية، يشغلون مساحة هامشيةً من الإنتاج والحياة العامة والحراك الكلي للشعب العراقي. بل كانوا الديناميكية الأكثر حيوية وقدرة على المبادرة والعطاء وإحداث التغيير والتراكم ضمن الفضاء العراقي، ولصالحه.

في هذا المنحى، فإن اندفاع أي سلطة عراقية لإدخال المسيحيين ومؤسساتهم ونخبهم العليا في دوامة الصراعات البينية، وحسب بعض الحسابات قصيرة النظر وضئيلة الحكمة، إنما سيؤدي في المحصلة إلى خسارة العراق لمزيد من ثروته المجتمعية وطاقته التنموية، من دون أي عائد ذي قيمة راهناً، وبالذات مستقبلاً.

فقد العراق خلال السنوات الماضية الكثير من مسيحييه، بسبب موجة العنف الأهلي الداخلية، وفشل مؤسساتنا الأمنية والسيادية في حماية مواطنيها، وتركهم لبراثن الإرهاب الأرعن. وبذا صارت مهمة الإبقاء على ما بقي من المسيحيين، حضورهم الديموغرافي ودورهم المجتمعي والثقافي والاقتصادي والسياسي، واجباً وطنياً أعلى، تقيس به وحسبه كل مؤسسات وسلطات البلاد سلوكياتها واستراتيجيتها العليا.

بناء العراق الحديث لم يكن مجرد تبديل في رأس الحكم، بل كان تغييراً جوهرياً في هوية الكيان وشكل علاقته مع مجتمعه الداخلي قبل كل شيء. فكما تبدل العراق من دولة شمولية عسكرية قمعية تتاجر وتستخدم الدين في سبيل تأبيد سلطة الحاكمين، فإن العراق الجديد من المفترض أن يكون على التضاد مع ذلك كله، بلداً ديمقراطياً مدنياً اتحادياً، فسيح الروح ومبنياً على سلطات تتقصد على الدوام خدمة المجتمع وحماية تنوعه بكل ثمن، لا دفعاً لمكوناته الأكثر حيوية نحو القسر والدخول في مكاسرة سياسية لا طائل منها، ولا نتيجة، إلا خلق الكثير من القلق وسوء الثقة والأمان من قِبلهم بالدولة ومؤسساتها وسلطاتها.

لا يمكن لكل مؤسسات السلطة في العراق، التشريعية والتنفيذية والقضائية على حدٍّ سواء، أن تفعل وتحقق ذلك الشرط إلا عبر الالتزام بآليتين محددتين: التمييز الإيجابي تجاه المكونات الأهلية «الأقل عدداً»، عبر منحهم المزيد من الحضور وإشعارهم بالمساواة والجدارة مع باقي المكونات. وإلى جانبها الحياد عن شؤونهم الداخلية، بالذات تلك القضايا غير المتداخلة والمؤثرة على الفضاء العام، مثل الشؤون الكنسية والوقفية، وتركها لأبناء المكونات ومؤسساتهم التقليدية/التاريخية. تلك المؤسسات التي بقيت وحافظت على نفسها طوال قرون كثيرة، بسبب الثقة والروابط الوجدانية الممنوحة لها من هذه المكونات العراقية.

في تطبيق السلطات والمؤسسات العراقية لهذين الشرطين، فإنها ستخلق من العراق دولة تشاركية، لا يسمح فيها لأي طرف أو مكون أن يفرض رأيه وسطوته على مكونٍ آخر، عبر أي مغالبة، ولو كانت مغالبة مبنية على نوعٍ من القوة المتأتية من أغلبية ما، بما في ذلك الأغلبية السلطوية أو البرلمانية. كذلك فإنها ستعني أن كل سلطة في البلاد، مهما كانت، إنما هي سلطة محدودة المجال والقوة، مضبوطة بالقانون وخاضعة له، وثمة سلطات ما أخرى، داخلية بالذات، لا يمكن لأي طرف كان أن يطالها، فهي من حق مَن منحها السلطة فحسب، أي أبناء المكون وثقتهم بمؤسستهم الكنسية.

هذه الشروط الجوهرية ليست فرضاً على العراق أو تقليصاً من سيادته العمومية، بل هي قيمة مضافة له. فالمسيحيون، مثل العديد من المكونات الأهلية التي فقدها العراق بالتتالي خلال تاريخه المعاصر، هم الأداة والتعبير عن عافية العراق وقدرته على بناء سلامه المجتمعي الداخلي وتنميته البشرية المستدامة.

ليس في الأمر أي دفاع عن مؤسسة أو شخصية عامة مسيحية، أو مناهضة لأخرى، بل هو دفاع عن المسيحيين العراقيين أنفسهم، وتالياً عن العراق. فالسياق التقليدي الذي اعتمدته السلطات والمؤسسات العراقية طوال السنوات الماضية إزاء المسيحيين، سيأتي على آخر وكل ما بقي لهم من حضور ودور وإنتاجية. تُرك المسيحيون لبراثن الإرهاب، ومن ثم حرموا من أي مساواة دستورية أو قانونية مع غيرهم من المواطنين العراقيين، مروراً بتجاهل مطالبهم بإعادة الاعتبار وتشييد قلاع الحماية لهم، وتقليص حضورهم البرلماني والحكومي وتعكيرهما حسب بعض الحسابات والمحاصصات الضيقة، ثم التدخل في شؤونهم ومؤسساتهم الأكثر خصوصية وحيوية.

يُقال ذلك، وفي البال كل تاريخ العراق المعاصر، بالذات تاريخ عواصم مدنيته وحداثته، بغداد والبصرة وأربيل والموصل، والأدوار التي لعبها المسيحيون منذ تأسيس الدولة العراقية في تحقيق كل أنساق وصور حداثة ومدنية هذه الحواضر، والأمثلة أكثر وأكبر من أن تُذكر بأي كتابة.

كشخص عاش سنوات طويلة من عمره في كل تلك المناطق العراقية، رافق وشهد وعاش تجربة المسيحيين وأدوارهم تلك، استشعر كل أشكال القلق التي تحيط بالمسيحيين العراقيين. أُفضّل أن تكون رؤية وتوجهات كل السياسيين والقادة العراقيين أكبر من مجرد حسابات تفصيلية وضيقة تُفقد العراق واحداً من أكثر ثرواته قيمة ومعنى.

* وزير خارجية العراق الأسبق

الناتو يضع خريطة الطريق لحرب باردة جديدة!



هدى الحسيني

أميركا مع استمرار استنزاف روسيا في أوكرانيا... والسلام في أوروبا بعيد... والتوقعات بعد قمة فيلنيوس تتحدث عن دور أكبر لتركيا في الحلف

قمة الناتو الأخيرة في فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، كانت، رغم بيانها الموسع والشامل، ذروة حسابات المصالح الفردية للدول الأعضاء، وليست تضامن هذه الدول للدفاع عن المبادئ والقيم والأهداف المشتركة وتحقيقها. ورغم طغيان الموضوع الأوكراني على جدول أعمال المؤتمر، والتكهنات عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بإجراءات سيُقبل عليها الحلف ضد روسيا، وتحديد موعد قبول أوكرانيا في الناتو، فإن واقع الأمر لم يكن كذلك. فالدول الأعضاء بغالبيتها لديها الكثير من المشكلات والأزمات الداخلية بسبب التضخم العالمي وهي لا تريد تَحمّل مزيد من الأعباء حمايةً لمجتمعاتها. أما الولايات المتحدة، عراب الحلف، فهي ترغب في استمرار حرب الاستنزاف التي تخوضها روسيا في أوكرانيا مع منع توسعها وتطورها إلى حرب شاملة. لذلك تَوافق المجتمعون على استمرار الدعم العسكري اللوجيستي للقوات الأوكرانية من دون القوة الجوية، وتأجيل دخول أوكرانيا في حلف الناتو لِما يُشكل ذلك من تحدٍّ لروسيا سيؤدي حتماً إلى تصعيد عسكري لا مصلحة للحلف فيه. وقد أعلن البيان الختامي للقمة عن قبول عضوية فنلندا بعد رفع الفيتو التركي ومن بعدها السويد بعد إتمام شروط انضمامها وأولها رفع الفيتو التركي أيضاً.

وقد يكون أكثر مَن أدرك سعي دول الناتو وراء مصالحها الفردية، هو الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الذي كان بارزاً ومحط أنظار المجتمعين والمراقبين. فالرئيس التركي الذي أُعيد انتخابه للتوّ بعد معركة حامية مع معارضيه، استغل قمة الناتو للحصول على مكتسبات لقاء المطالب، وقد قالها بوضوح في مؤتمر صحافي عقده في مطار فيلنيوس: إن الطريق باتجاهين، فإذا وافقت تركيا على رفع الفيتو لدخول السويد إلى الناتو فعلى الاتحاد الأوروبي أن يرفع القيود عن تركيا لدخول الاتحاد الأوروبي. وقد رد المستشار الألماني أولاف شولتز، بأنْ لا علاقة بين الأمرين. على كلٍّ، تشير كل التوقعات إلى أن تلعب تركيا دوراً كبيراً في مستقبل الناتو.

جون كيربي الناطق باسم البيت الأبيض، قال إن الرئيس جو بايدن أجرى محادثة هاتفية مطوَّلة مع الرئيس التركي من على متن طائرته الرئاسية في أثناء توجهه إلى فيلنيوس من لندن، وتواعد الرجلان على لقاء ثنائي خلال القمة لبت مواضيع جوهرية عالقة. وأكمل كيربي أن جوهر المكالمة كان حول رفع الفيتو التركي لانضمام السويد وفنلندا إلى الناتو والذي تمسكت به أنقرة بحجة إيواء البلدين مجموعات كردية معارضة تصفهم بالإرهابيين. وفي لقاء ثنائي مع الرئيس الأميركي على هامش المؤتمر نُقل أن إردوغان طلب من بايدن الموافقة على حصول بلاده على طائرات «إف-16» المتطورة لقاء رفع الفيتو التركي، وكان وعد بايدن بالسعي لإتمام صفقة الطائرات.

بالملخص المفيد دلَّت قمة الناتو الأسبوع الماضي على أن الحرب في أوكرانيا ستستمر إلى أمد طويل، حرب استنزاف قاسية مدمِّرة لشعب بأكمله، إنها دوماً لعبة الأمم، تتغلب فيها المصالح على المبادئ وتدفع الثمن شعوب مغلوب على أمرها.

وكانت قمة فيلنيوس قد اختتمت أعمالها بإصدار بيان مستفيض كأنه خريطة طريق استراتيجية تحدد الاتجاه المستقبلي للحلف في ظل نظام عالمي دائم التطور وبدا كأنه يعطي صورة تعاضد الأعضاء وتفهمهم بعضهم لبعض، وأيضاً الدور الجديد للحلف في حرب باردة جديدة. وكان هناك تجاوز للحساسيات في البيان الذي طرح ما جاء فيه كأهداف جماعية.

ويلخص البيان المفصل في معرضه الاتجاهات السياسية المحورية والمبادرات الاستراتيجية والرؤية الجماعية لأعضاء الناتو، حيث يبدو أن هناك تحولاً كبيراً في دوره وموقفه الاستراتيجي.

والمثير إشارة البيان إلى بروز حرب باردة جديدة، مما يدل على تحوُّل في ديناميات القوة العالمية مع وضع حلف شمال الأطلسي نفسه ضد المنافسين الاستراتيجيين، لا سيما روسيا والصين. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يوسّع المفهوم التقليدي للأمن ليشمل المشاعات العالمية، بما في ذلك المحيطات والفضاء والتكنولوجيا والعالم الإلكتروني ويبشِّر بعصر جديد في السياسة الدولية.

بدايةً شُكِّل الحلف في الأصل كتحالف دفاعي ضد الاتحاد السوفياتي، وبمرور الوقت، اضطر إلى إعادة تعريف دوره في نظام عالمي سريع التطور، لا سيما في حقبة ما بعد الحرب الباردة. وشككت هذه الفترة في هوية حلف شمال الأطلسي والغرض منه في عالم يبدو أنه تجاوز ديناميات القوة ثنائية القطب في الحرب الباردة.

ويصف البيان الحلف بأنه «المنتدى الفريد والأساسي الذي لا غنى عنه للتشاور والتنسيق والتصرف بشأن جميع المسائل المتعلقة بأمننا الفردي والجماعي». ويعني هذا، التأكيد القوي على الدور المركزي لحلف الناتو في الحفاظ على السلام والاستقرار عبر المحيط الأطلسي. علاوة على ذلك، يؤكد في نص الكلمات، التزام أعضاء الناتو بالدفاع بعضهم عن بعض وعن كل شبر من أراضي الحلفاء في جميع الأوقات، وبالتالي ضمان حماية مواطنيه البالغ عددهم مليار نسمة وحماية الحرية والديمقراطية.

ووفقاً للبيان «يستند ردع الناتو وموقفه الدفاعي إلى مزيج مناسب من القدرات الدفاعية النووية والتقليدية والصاروخية، تكملها القدرات الفضائية والإلكترونية والبحرية». ويشير هذا إلى توسع كبير في التركيز الاستراتيجي لحلف شمال الأطلسي إلى ما هو أبعد من اختصاصه التقليدي، ويمتد إلى مجالات الفضاء العادي والفضاء الإلكتروني والمجال البحري.

ويكشف تركيز البيان على المشاعات العالمية، عن اعتراف الناتو بالطبيعة المتطورة للتهديدات الأمنية وتصميمه على معالجتها، مع الاستعداد لتوسيع التركيز الاستراتيجي إلى ما هو أبعد من المجالات التقليدية على ظهور حرب باردة جديدة، تتميز بالمنافسة المتعددة الأبعاد والتنافس عبر مختلف المجالات.

ويشير تحول حلف شمال الأطلسي، كما هو واضح في بيان القمة، إلى استجابة للتهديدات المتصورة، في المقام الأول من روسيا والصين. ويؤكد البيان توسع الناتو في مجالات جديدة، إلى جانب توجهه الاستراتيجي نحو هاتين القوتين العالميتين. ويقول: «إن هذه العائلة من الخطط تشير إلى تحسين قدرتنا واستعدادنا لردع أي تهديدات والدفاع عنها، بما في ذلك تلك التي مع إشعار قصير أو من دون إشعار، وضمان تعزيز جميع الحلفاء في الوقت المناسب». ويدل هذا على شعور متزايد باليقظة ودورة تصعيد مقبلة من التوتر، بخاصة مع روسيا والصين.

ولا يخجل البيان من تسليط الضوء على التحديات التي تفرضها روسيا والصين. ويُدين صراحةً تعليق روسيا المزعوم معاهدة «ستارت الجديدة» وعدم امتثالها لواجباتها الملزمة قانوناً بموجب المعاهدة. كما يعترف بالتحديات المنهجية التي تفرضها الصين على الأمن الأوروبي الأطلسي. ويعكس هذا مخاوف الناتو بشأن المواقف الحازمة لروسيا والصين.

في هذا السياق، من المرجح أن تؤدي قرارات الناتو وإجراءاته الاستراتيجية إلى ردود فعل متبادلة من روسيا والصين، مما يصعّد التوترات ويعزز سرد الحرب الباردة الجديدة. ويؤكد التركيز على استعداد الناتو لمواجهة التهديدات والتزامه بالدفاع الجماعي عن هذه الديناميكية المتطورة.

ومع ذلك، يركز البيان أيضاً على أهمية تحديد الأسلحة ونزع السلاح وعدم الانتشار. ويلاحَظ أن هذه الجهود، التي تهدف إلى تحقيق الأهداف الأمنية لحلف شمال الأطلسي وضمان الاستقرار الاستراتيجي، ستأخذ في الاعتبار البيئة الأمنية السائدة وأمن جميع الحلفاء. ويشير هذا إلى أنه في حين أن حلف شمال الأطلسي مستعد لتصعيد التوترات، فإنه يسعى أيضاً إلى تحقيق التوازن بين ذلك والتدابير الدبلوماسية والالتزام بالمعايير الدولية. هذا إذا لم تصبح الحرب الأوكرانية خارج نطاق السيطرة، ولن تصبح.

Issue 16305 العدد - Thursday - 2023/7/20 الخميس

المرحلة الثانية في حرب السودان

عثمان ميرغني

السودان يواجه وقتاً عصيباً ويحتاج إلى توحد الصفوف والرؤى حول خريطة طريق تخرجه من هذه الأزمة

الحرب من أكبر التحديات التي تواجه السودان وخطرها على البلد لا يمكن أن يخفى على أحد، فحريقها يمكن أن يكبر في الداخل، ويمتد إلى دول أخرى. وما يحدث اليوم هو المرحلة الأولى التي إن هزمت فيها قوات الدعم السريع في الخرطوم وفشل مخطط تسلم السلطة، فسوف نرى المرحلة الثانية من دارفور.

الرصاصة الأولى في الخرطوم انطلقت صباح يوم 15 أبريل (نيسان)، لكن المراحل التي أوصلت البلد إلى هذا الوضع بدأت في الواقع قبل ذلك بكثير. بدأت يوم أن اعتقد قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) أنه صارت لديه حاضنة سياسية، وتحالفات اجتماعية، وارتباطات ومصالح خارجية توفر له غطاء لعملية القفز على السلطة.

مرت قبل ذلك مراحل عدة نفخت في طموحات الرجل وأحلامه؛ منها المرحلة التي جعلوه فيها ذراع السلطة الباطشة ومنحوه الرتب ونفخوا فيه حتى لقبه الرئيس السابق عمر البشير بـ«حمايتي». سمحوا له بوضع يده على ثروات البلد من الذهب وتهريبها، وبالتوسع في بناء الثروة والنفوذ من خلال شركات وعمليات تجارية وغير تجارية مع شبكة خارجية.

جاءت بعد ذلك، المرحلة التي جعلوه فيها الرجل الثاني في تركيبة السلطة إبان الفترة الانتقالية بعد الثورة، ومنحوه صلاحيات واسعة، ودفعوا به للتصدر في ملفات سياسية واقتصادية لم يكن مؤهلاً لها. لم يكن مستغرباً أن يصدق بعد ذلك أنه بات بمقدوره أن يستحوذ على «كعكة السلطة» كلها ويصبح الرجل الأول في ظل الفوضى، والمماحكات السياسية، والصراعات التي أطاحت بأحلام الثورة، وعرقلت الفترة الانتقالية.

أطراف كثيرة شاركت في هذا المسلسل العبثي عن دراية، أو بجهل، أو بظنها أنها أذكى من الرجل الذي حسبته «بسيطاً ومحدود الخبرة والأفق»، وأنها يمكن أن تستخدمه مطية في لعبة شد الحبال السياسية، وسباق السلطة، وسوق التحالفات والتوازنات بين المدنيين والعسكريين. وجد حميدتي الأطراف المختلفة تتسابق نحوه لكسب بندقيته حليفاً، أو للحصول على دعمه من مال الدولة المنهوب.

في تلك الأجواء رأى حميدتي فرصة لكي يناور أيضاً مع كل الأطراف بعدما تضخمت طموحاته، وتوسعت علاقاته في الداخل، ومصالحه وحساباته مع أطراف في الخارج، حتى رأى أنه يمكن أن «ينازل» حلفاءه في الجيش مستنداً إلى قواته التي نمت في العتاد والتعداد، وإلى تحالفاته الجديدة. وقد تحدث بنفسه عن حلفائه في القوى السياسية بعد اندلاع الحرب وفي أيامها الأولى التي صدق فيها أنه قاب قوسين أو أدنى من إكمال مخطط وضع يده على السلطة مع ذلك التحالف أو من خلاله. فالكل كان يحاول أن يمارس بهلوانيات سياسية في سوق تحالفات انتهازية في سباق السلطة.

وبينما البلد يحترق، يستمر البعض في الجدل ومعارك طواحين الهواء وتبادل الاتهامات. كل طرف يحاول غسل يديه من مسؤولية الحرب بإلقائها على الطرف الآخر الخصم، بينما وجد البعض في شعار «لا للحرب» ملاذاً يظنونه آمناً من مسؤولية اندلاعها واستمرارها.

بغض النظر عن أهداف أو جدوى هذه المعارك، لا أفهم كيف يمكن للمرء أن يقول إنه يقف على الحياد متدثراً بشعار «لا للحرب»، وهو يرى ممارسات أفراد «الدعم السريع»، والتدمير الممنهج لعاصمة البلاد؟

قوات الدعم السريع ارتكبت أبشع الممارسات في الخرطوم، تماماً كما فعلت ولا تزال في دارفور. قتلت وحرقت ودمرت واغتصبت واحتلت بيوت المواطنين، بل وتزوجوا فيها ونقلوا أسرهم إليها.

النتيجة أن غالبية السودانيين باتوا يقفون ضدها ويتمنون زوالها بعد ما رأوه منها، وما عانوه على أيدي أفرادها، ويرون في الجيش الدرع الذي يحول بينهم وبين الخطر الذي يهدد البلد.

هل هناك من يصدق حقاً، أن قوات الدعم السريع التي قامت بأبشع الانتهاكات في دارفور وفي الخرطوم، يمكن أن تصبح حملاً وديعاً، وشريكاً موثوقاً يأتيهم بالديمقراطية؟ وهل لعاقل أن يصدق أنها ستقبل بالتخلي عن سلاحها، الذي هو ضامن ثرواتها ونفوذها، لتصبح مجرد رقم عادي في معادلات السياسة؟ وهل بعد كل هذا الذي جرى، يمكن الوثوق بقوات الدعم السريع، والحديث عنها بوصفها قوة نظامية أو مهنية يمكن دمجها في القوات المسلحة؟

لقد تضخمت طموحات قيادات «الدعم السريع» وبات لديها مشروعها التوسعي، وأحلامها في السيطرة على مقعد الحكم في الخرطوم والسيطرة على البلد كله ومقدراته، مدعومة بتحالفات داخلية ومخططات خارجية. وحتى بعدما بدأت تخسر المعركة في الخرطوم، فإنها تتحرك للتوسع فيما يبدو أنه المرحلة التالية في الحرب. فدارفور تقضم الآن بشكل متسارع من قوات الدعم السريع التي ستجعل منها قاعدة لتحركات أكبر، مستفيدة من مطاراتها كي تأتي عبرها المساعدات والأسلحة من حلفاء متربصين بالسودان وطامعين في موارده أو أراضيه، ويأتيها أيضاً المدد من المتجندين والمرتزقة من قبائل أفريقيا الوسطى وتشاد والنيجر ومالي وغيرها. ومع تكثيف وتوسع عملياتها في دارفور واستهدافها للحاميات العسكرية ومراكز الشرطة، ستحصل أيضاً على غنائم السلاح بما فيها الأسلحة الثقيلة، لكي تنطلق بعد ذلك للسيطرة على مناطق أخرى، ومنها إلى الخرطوم الآن أو مستقبلاً في جولة أخرى لهذه الحرب، أو لتقسيم البلد.

في هذا الوقت لا بد من أن يتساءل المرء عن موقف الحركات المسلحة في دارفور وبشكل خاص تلك الموقعة على اتفاقية السلام في جوبا التي حصلت بمقتضاها على المناصب، وتتقاضى قواتها الرواتب من خزينة الدولة. فإذا كانت تقول إنها على الحياد في معركة الخرطوم، فهل هي على الحياد أيضاً فيما يدور في دارفور ويستهدف أهلها؟ وهل ستستمر في الوقوف متفرجة على أمل أن ينهك الجيش و«الدعم السريع» معاً، لتجد في ذلك فرصة لتحقيق المزيد من المكاسب؟

«الدعم السريع» لا تريد فقط استخدام الحرب في دارفور للضغط على الجيش وتشتيته في معركة الخرطوم، بل الواضح أنها ستكون «الخطة ب» والمرحلة الثانية للسيطرة على البلد أو لتقسيمه وفتح الطريق لعملية توطين داعميه ومجنديه من قبائل صحارى أفريقيا.

السودان يواجه وقتاً عصيباً ويحتاج إلى توحد الصفوف والرؤى حول خريطة طريق تخرجه من هذه الأزمة، وقبل ذلك لدعم الجيش في معركة تعلو فيها مصلحة الوطن على كل الحسابات الأخرى.



حول الأثر المتجدد للفلسفات الحيّة

فهد سليمان الشقيران

إن الأثر الذي تسبب به نيتشه كبير جداً، حتى حين قال عن نفسه: «أعرف قدري... ذات يوم سيقترن اسمي بذكرى شيء هائل»

لا يزال تأثير فلسفة نيتشه يتجدد؛ الدراسات والحوارات، والشروحات تصدر عنها باستمرار. عن النظريات الخارقة التي ابتكرها، والأسلوب الجديد، والشذرة المكتنزة. جيل دلوز رأى أن الفيلسوف هو «شاعر المفاهيم»، ونيتشه قاد رحلة «شعرنة الفلسفة»، وهي الآلية التي أُعجب بها مارتن هيدغر في بعض كتاباته، وفي طريقة قراءاته لشعراء عصره، فهيدغر كتب النصوص الشعرية علاوة على «شعْرنة الفلسفة» لتصبح مدججة بالصور والرموز ومحاطة بهالة من الغموض الساحر، غير أن تلك «الشعْرنة» لا تحوّل النص إلى محض خيال. فشعْرنة نيتشه، داهمت كل الفلسفات والفنون.

الفلسفة ليست كيانات منفصلة أو قبائل متناحرة، وإنما وحدات تتعدد؛ لذا كتب جيل دلوز: «نرى ماركس، والقبسقراطيين، وهيغل ونيتشه، يمسك بعضهم بأيدي بعض في رقصة دوارة تحتفل بتجاوز الميتافيزياء».

قبل أيام قرأتُ حواراً مهماً مع ميشال أونفري، أجراه فرانز أوليفييه غيسبيرت، وترجمه لصالح مجلة «حكمة» الحسن علاج.

فيه عرّج أونفري على تجربته الطويلة مع نصوص نيتشه وفلسفته ونظرياته. رأى أن المرء ينبغي عليه «أن يقتفي أثره الخاص. الإنسان الذي أكد في (هكذا تكلم زرادشت) أنه ينبغي على المرء أن يبتكر الحرية -إنه البرنامج الوجودي طيلة حياة بكاملها وهو برنامجي أيضاً- ليس معلماً متسلطاً، إنه نموذج كما هو الشأن في الفلسفة القديمة برمتها، حيث لم يكن التفلسف يكمن في الإطناب، أو الثرثرة، أو كتابة كتب فلسفة، بل أن يعيش المرء حياة فلسفية، وأن يعيش حياة ملائمة، متوافقة مع ذاته عينها. أشاد نيتشه بفضيلة قلّما يتم الحديث عنها، لدينا معرفة ضئيلة بها، أو تكاد تكون منعدمة، علاوة على ذلك صعوبة الاسم، الذي هو الاستقامة، ألا وهو: المصداقية المُرتابة. الاجتهاد في عيش حياة نزيهة، ذلك ما أحتفظ به لنفسي منه».

ويلخص أونفري رؤيته عن نيتشه بقوله: «يتحدث نيتشه، في بداية كتابه زرادشت، عن تحولات ثلاثة: ينبغي على المرء أن يكون جملاً لحمل أثقال الماضي، ثم أسداً من أجل التخلص من هذا الماضي، بهدف التحول إلى طفل بمعنى بلوغ (براءة الصيرورة)، التي تسمح بابتكار فلسفة جديدة. إن هذه الجدلية في مراحل ثلاث، بمعنى جدلية هيغلية لا تزال، ولو أنها ما بعد هيغلية، هي جدلية نيتشه ذاته، التي تمنح بطريقة مُشفَرة، كما هو في غالب الأحيان، مفاتيح عمله برمته».

لكن ما زمن الجمل لدى نيتشه؟!

«يعد زمن الجمل لديه هو زمن قارئ شوبنهاور، حيث يضع كتّاب العالم كإرادة وتمثل رهن إشارته وجهات نظر فلسفية جديدة: حيوية أحادية، هي حيوية الإرادة التي تجعل الثنائية القديمة اليهودية - المسيحية متجاوزة، والتي تقدم تفسيراً لحيوية لما يوجد، هذه الإرادة الشهيرة، التي هي ليست إرادة علماء النفس، قوة الاختيار، الإرادة، بل قوة تجعل من كينونة الكائن ممكنة؛ فلسفة تراجيدية يتقاسم السأم والمعاناة، بمقتضاها، حياة كل إنسان، لكنها تؤكد في نفس الوقت التأمل الجمالي بشكل عام، والموسيقي بشكل خاص، تسمح بتأمل حتمية السلبية. وهو أيضاً الزمن الفاغناري حيث التقى الكاتب المسرحي، ويرى أنه بإمكانه العمل معه كي يجعل من الأوبرا، مناسبة لإضفاء الجمالية على السياسة، انطلاقاً من الأساطير، كما فعل الإغريق مع مسرحهم. إنه زمن ولادة التراجيديا».

بينما «يعد زمن الأسد زمناً أبيقورياً. لقد واصل الصداقة المحطمة مع المؤلف الموسيقي الألماني، الذي لم يجعل من مدينة بايرويت مختبراً، لبناء سياسة انطلاقاً من الموسيقى الألمانية التي تخصص لتعزيز دينامية أوروبية، بل مكاناً مكرساً لشخصه، مع الطبقة الأكثر ثراء، التي موّلت مشروعه. إنه زمن كتاب المعرفة المرحة، والصداقة الأبيقورية، متأثراً بالفكر الفرنسي؛ فولتير والأخلاقيين الفرنسيين».

أما «زمن الطفل فهو زمن الفلسفة النيتشوية الحقة، إنه زمن إرادة القوة، والعود الأبدي، والإنسان الأعلى، ومحبة القدر كإيثيقا إنسان جديد، وقد تخلص من الجِمال والأسود، إنه بالتأكيد زمن كتاب (هكذا تكَلم زرادشت)، قصيدة عظيمة ومذهلة».

لكن من تجربته ما الكتاب المفضل لديه من كتب نيتشه؟!

يجيب بطريقة مركّبة: «أعتقد أن القارئ فهم أن الأمر يتعلق بكتاب (هكذا تكلم زرادشت)، إلا أنه ذلك الكتاب الذي ينبغي عبره الختم، حينما يكون المرء قد قرأ كل كتبه! إنه كتاب المعرفة المرحة، وذلك من خلال مقدمته الرائعة، وعلاوة على ذلك، فإنه يقوم بتركيز كل ما قام به نيتشه: خفة، عمق، أسلوب، أناقة، حيوية، صفاء، جذرية».

الخلاصة، أن الأثر الذي تسبب به نيتشه كبير جداً، حتى هو حين قال عن نفسه: «أعرف قدري... ذات يوم سيقترن اسمي بذكرى شيء هائل رهيب؛ بأزمة لم يُعرف لها مثيل على وجه الأرض، أعمق رجّة في الوعي... فأنا لست إنساناً، بل عبوة ديناميت» -حينها- ربما توقع أن يكون له أثره الكبير لكن ليس إلى هذا الحد المتواصل والمتجدد.

إردوغان والانعطافة القاتلة في العلاقة مع بوتين



أحمد محمود عجاج

بوتين يعمل على إعادة روسيا القيصرية المتصارعة في الشكل والجوهر مع العثمانية الجديدة

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مثالي في أقواله، وميكيافيلي في أفعاله، وموقفه الأخير في قمة «الناتو» يجسد كلية هذا التناقض؛ قبل القمة فاجأ إردوغان العالم، وبالذات بوتين، بقبوله مغادرة أسرى حرب لأوكرانيا كان قد تعهد لموسكو إبقاءهم في تركيا حتى انتهاء الحرب، ثم سمح للفرنسيين بالإشراف على المفاعل النووي الروسي في تركيا، ولم يكتفِ بذلك فأبلغ الرئيس الأوكراني خلال زيارة الأخير لتركيا أن البوارج التركية سترافق شحنات القمح الأوكراني في البحر الأسود إذا لم يجدد الروس اتفاق القمح. وتوج إردوغان هذه الانعطافات الحادة بقبوله عضوية السويد، فاستقبله قادة «الناتو» بالترحاب، في حين شعر صديقه بوتين بالخيانة. بوتين كان دائماً يقول: إن «مصالح روسيا متضاربة مع تركيا، لكنني أثق بإردوغان»؛ بوسعنا أن نتخيل حجم المرارة!

يجب ألا نغفل في السياسة التاريخ؛ لأنه يوفر على الأقل بوصلة لاستشراف المستقبل، وخاسر من لا يعتبر به. والتاريخ الحديث، ناهيك بالقديم بين روسيا وتركيا، حافل بتضارب المصالح، وبتحالفات ظرفية سرعان ما تنهار مع تغير الظروف مثل اتفاقية الصداقة بين أتاتورك ولينين في عام 1921، ودخول تركيا حلف «الناتو» خلال الحرب الباردة. وبرر أتاتورك آنذاك تركه روسيا بأن تركيا ستكون أكثر أماناً، وأن مستقبلها مع الغرب. ولعل بوتين، لمعرفته بخلفية إردوغان الإسلامية، راهن على معاداته للغرب، مما حمله على تجاهل دقة تضارب المصالح بين بلاده وتركيا، وبالذات في أماكن احتكاك مثل سوريا وأرمينيا، وتجاهل الهوية الطورانية لإردوغان المهددة لحزام الأمن القومي الروسي. بالمقابل لم يغب قَطّ عن فكر إردوغان أن الرئيس بوتين يعمل على إعادة روسيا القيصرية المتصارعة في الشكل والجوهر مع العثمانية الجديدة. وكان يدرك أن مصالحه مع بوتين ظرفية، في حين أن مصالحه مع الغرب بنيوية وضرورية. ويعرف إردوغان، وكذلك بوتين، أن تاريخ بلادهما تاريخ اقتتال وصراع على النفوذ، وأن هذا الصراع تجدد في أرمينيا وفي سوريا ووصل لحد الاصطدام، وقد يتفجر مستقبلاً.

راهن إردوغان، رغم إدراكه للتاريخ مع روسيا، على الرئيس بوتين للموازنة به مع الغرب لكيلا تضيع مصالح بلاده في سوريا وليبيا ودول أخرى؛ فالغرب يريد من إردوغان أن يكون تابعاً وليس شريكاً، والتابع إن لم ينفذ يُعاقب؛ لذلك عندما انقلب الأميركان على حكومة أجاويد اليسارية في الثمانينات، ودعموا الانقلاب العسكري بقيادة الجنرال التركي كنعان إيفرين؛ زفّ آنذاك وزير خارجية أميركا الجنرال هيغ خبر الانقلاب لقادة «الناتو» المجتمعين بعبارة: «فعلها أولادنا». لهذا لم يسارع الغرب لدعم إردوغان عندما انقلب عليه العسكر، بل كان داعمه الأهم الرئيس بوتين الذي كان إردوغان على وشك خوض حرب عسكرية معه في شمال سوريا. وكما رأى إردوغان ببوتين سنداً؛ رأى الأخير فرصته في التقارب مع إردوغان لإبعاده عن الغرب. هكذا تراجع إردوغان عن إسقاط الأسد، واكتفى بحماية حدوده من الأكراد، وتفاوض مع إيران، وأصبح ظاهرياً في معسكر معادٍ لـ«الناتو»، لكن بوتين بعد حرب أوكرانيا وفشل قواته، وبعد انقلاب قوات «فاغنر» عليه، لم يعد السند الاستراتيجي الموازن للغرب، بل أصبح عبئاً عليه إن لم يكن تهديداً؛ فإردوغان المتخبط اقتصادياً يدرك مدى حاجته لاستثمارات الغرب، ويعرف بالمقابل حاجة الغرب الاستراتيجية له؛ ولهذا رأى الفرصة سانحة لانعطافة أخرى تُتوج انعطافاته السابقة؛ فالانعطافة الأخيرة نحو الغرب يأمل منها تحقق أمرين: تعزيز موقعه داخل تركيا، وبروزه كزعيم خارجياً؛ فداخلياً يحصل على الدعم الاقتصادي الغربي الذي يثبت شرعيته مع ناخبيه، وخارجياً يبرز كمناور، وزعيم قوي يتحالف وفق شروطه، ويبرز كبطل يدافع عن العالم الثالث؛ فقادة أفريقيا باجتماعهم أخيراً في موسكو طالبوا بوتين أن يقدم بادرة سلام لأوكرانيا؛ لأنه لا يمكن أن يتحملوا تبعات هذه الحرب الاقتصادية على بلدانهم. ومجرد أن يطالبوا بوتين بذلك يعني أنه لم يعد الأمل المرتجى، والرئيس القادر على تحدي الغرب؛ ولا عجب أن نرى إردوغان يعلن للرئيس الأوكراني أنه سيضمن مرور القمح ولو بالقوة. هذا يعني أنه يريد كسب تأييد زعماء العالم الثالث، وبالتحديد قارة أفريقيا التي يهتم بها كثيراً؛ لما تملكه من موارد كبيرة، وأسواق واسعة.

انعطافة إردوغان تمثل قمة الواقعية السياسية، وتمثل قراءة عقلانية للواقع الدولي المتغير الذي يتطلب تغيراً في السياسات. ويحاول إردوغان رغم هذه الانعطافة أن يبقى في المنتصف، لكنه يدرك، بالوقت ذاته، أن الأحداث أكبر منه؛ فهو يدرك ضعفه مقابل الغرب، وأن هذا الضعف تضاعف بعدما شاهد قوة الغرب وتضامنه في أوكرانيا، ورأى أن الصين رغم وعودها لموسكو تأخذ ما تحتاجه من نفط روسي بنصف السعر، ولا تعطي بوتين مقابل ذلك صاروخاً واحداً. كما شاهد الهند تسعى للتقارب أكثر للمعسكر الغربي... كل تلك التطورات جعلته يتخلى عن بوتين، ويرصد الآتي استعداداً لانعطافة أخرى، والقفز إلى الضفة الأخرى؛ فإردوغان بقدر حاجته للغرب يدرك أن الود مقطوع بينهما، وأن الغرب يتآمر عليه، وبالتالي ينتهج نظرية التعامل مع الواقع بقمة الانتهازية المحسوبة؛ لذا نراه يحاول بسرعة ترميم علاقته ببوتين، والسعي لقمة معه، ونرى كذلك غضب بوتين البالغ، لكن بوتين، رغم ذلك، يحتاج إردوغان أكثر مما يحتاجه إردوغان؛ ولذلك سنشهد ترميماً للعلاقة، لكن على أساس الضرورة والكذب المتبادل!

يُعرف عن بوتين إدمانه على قراءة كتاب «الأمير» لميكيافيلي بشغف، ويُعرف كذلك عن إردوغان أنه أستاذ في هذا الفن، وهذه الأستاذية ستحرمه حتماً من الأصدقاء الحقيقيين، ولا ضير بذلك ما دام أنه بما قاله وزير خارجية بريطانيا بلمرستون للملكة فيكتوريا عندما سألته لماذا لا تجد أصدقاء لبريطانيا، قال: «سيدتي، نحن ليس لدينا أعداء دائمون ولا أصدقاء دائمون، إنما لدينا مصالح دائمة».

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $80.20	▼ $1974.50	▲ $29926	▲ $155.25	▲ $701.75	▲ $112.17
السابق	▼ $79.63	▼ $1977.20	▲ $29882	▲ $154.75	▼ $670.75	▲ $111.81

توافد زعماء دوليين إليها خلال أيام لرعاية توقيع اتفاقيات أبرز شاهد على إمكاناتها

القدرات الاقتصادية لدول الخليج تتنامى وتؤثر بـ«قوة» عالمياً

الرياض: مساعد الزياني


مكانة اقتصادات دول الخليج تدخل ضمن قائمة أكبر عشرة اقتصادات عالمية (أ.ف.ب)

عكست زيارات ثلاثة من زعماء العالم - الهند واليابان وتركيا - في أسبوع لمنطقة الخليج، الدور الكبير الذي تلعبه المنطقة في المشهد الاقتصادي العالمي، حيث شكلت الزيارات أهمية العلاقات الاقتصادية بين دول الخليج والدول الثلاث، التي وقعت اتفاقيات ومذكرات تفاهم اقتصادية في قطاعات ومجالات متنوعة.

أكبر عشرة اقتصادات عالمية

وتأتي هذه الأهمية من خلال تنامي اقتصاديات دول الخليج، التي ينتظر أن يبلغ إجمالي الناتج المحلي لدول مجلس التعاون الخليجي تريليوني دولار في عام 2022، على أن يصل إلى 6 تريليونات دولار بحلول عام 2050 بحسب تقديرات البنك الدولي، وهو ما يضعها ضمن الاقتصادات العشرة الأولى في العالم، التي تتصدرها الولايات المتحدة بناتج محلي يقدر بـ25 تريليون دولار، فالصين واليابان وألمانيا، ثم الهند والمملكة المتحدة وفرنسا وكندا وروسيا وصولاً إلى إيطاليا في المركز العاشر بناتج محلي يصل إلى 1,9 تريليون دولار.

وبحسب البنك الدولي، فإن دول المجلس إذا عمدت إلى تنفيذ استراتيجية النمو الأخضر، التي من شأنها أن تساعد على التنويع الاقتصادي وأن تسرع من وتيرته، يمكن عندها أن يتجاوز الناتج المحلي 13 تريليون دولار بحلول عام 2050.

الاستدامة

وقال رئيس اتحاد الغرف الخليجية حسن الحويزي إن دول الخليج استفادت من عدة عوامل أسهمت في خلق استدامة للاقتصاد الخليجي، وذلك بعد أن عملت على اتباع أحدث التقنيات الحديثة في صناعة النفط والغاز وتسخير إيرادات المالية للقطاع لدعم قطاعات اقتصادية وصناعية أخرى بهدف تحقيق قيمة مضافة للاقتصاد الخليجي، الأمر الذي خلق استدامة للاقتصاد الخليجي. وأضاف: «عملت دول المجلس على تأهيل القوى البشرية فيها خاصة كوادرها الوطنية للمساهمة في مسيرة التنمية الاقتصادية، الأمر الذي أسهم في خلق اقتصاد مستدام»، مشيراً إلى أن دول الخليج أجرت في السنوات القليلة الماضية إصلاحات هيكلية على اقتصاداتها من خلال تحديث وتطوير التشريعات والأنظمة لتقديم مزيد من التسهيلات والحوافز التي تدعم الاقتصاد الخليجي، وتسهم في جذب رؤوس الأموال الأجنبية لقطاعات غير النفطية بهدف التقليل من الاعتماد على النفط.

وأكد الحويزي أن دول المجلس اتجهت لتنويع مصادر الناتج المحلي باعتمادها على قطاعات أخرى مثل البتروكيماويات، والصناعة، وقطاع السفر والسياحة والترفيه، والذكاء الاصطناعي والثورة الرقمية، لافتاً إلى أن تلك العوامل والمتمثلة في تطوير واستدامة الصناعة النفطية وتأهيل الكوادر الوطنية، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وتنويع مصادر الناتج المحلي كان لها دور في خلق استدامة للاقتصاد الخليجي.

> تريليونا دولار إجمالي الناتج المحلي لدول مجلس التعاون الخليجي عام 2022

التأثير في المشهد العالمي

وتطرق رئيس اتحاد مجلس الغرف الخليجية إلى تأثير الاقتصاد الخليجي في الاقتصاد العالمي من خلال احتلاله مراتب متقدمة عالمياً بفضل ما يتمتع به من ناتج محلي قوي يشكل نسبة مقدرة من الاقتصاد العالمي، وهو ما يؤكد أن دول الخليج تسهم بشكل مباشر في دعم واستقرار الاقتصاد العالمي، الذي يتضح من خلال حرصها على استقرار إمدادات وأسعار الطاقة للأسواق العالمية.

ولفت إلى وجود قطاعات مثل البتروكيماويات، قطاع الطيران والموانئ، الصناعة، القطاع المالي أسهمت في دعم الاقتصاد العالمي واستقراره أيضاً، بالإضافة إلى حرص قادة دول الخليج على تحقيق استقرار سياسي وأمني في المنطقة، الأمر الذي يسهم في تحقيق استقرار للاقتصاد العالمي.

وأشار الحويزي إلى مساعي دول المجلس لبناء شراكات استراتيجية مع كتل اقتصادية عالمية منها انعقاد القمة الخليجية الأميركية في جدة في يوليو (حزيران) 2022، وقمة الرياض الخليجية - الصينية للتعاون والتنمية ديسمبر (كانون الأول) 2022، مما يمثل برهاناً على تأكيد سعي دول الخليج لتعزيز شراكاتها الاستراتيجية مع الدول ذات الثقل الاقتصادي العالمي.

مكامن القوى

وحدّد الحويزي مكامن القوى للاقتصاد الخليجي من خلال استفادته من الثورة التقنية والمعلوماتية، التي تدعم نمو وتطور القطاعات كافة، خاصة الصناعية منها. وقال: «دعمت دول المجلس قطاع صناعة النفط والغاز وسخرت التقنيات الحديثة المتطورة بدءاً من عمليات الاستكشاف والإنتاج التكرير والتوزيع، الأمر الذي رفد موازنات دول الخليج بإيرادات مالية ضخمة تدعم نمو اقتصادها، بالإضافة إلى امتلاك دول الخليج قطاع مالي ومصرفي متطور يتمتع بأصول ورؤوس واستثمارات مالية ضخمة».

وتطرق أيضاً إلى وجود قطاعات النقل العام سواء الطيران والموانئ، والاتصالات والسياحة والسفر، قطاع الإنشاءات والبنية التحتية وغيرها.

وأضاف: «قطعت دول المجلس شوطاً كبيراً نحو تحقيق الوحدة الاقتصادية الموحدة باعتمادها نظام الاتحاد الجمركي، الربط السككي الخليجي، الربط الكهربائي، تنفيذ مسارات السوق الخليجية المشتركة. هذه الخطوات ساهمت في زيادة حجم التجارة البينية بين دول الخليج إلى قرابة 102,8 مليار دولار في عام 2021. كما ارتفع العدد التراكمي للتراخيص الممنوحة لمواطني المجلس الذين يمارسون الأنشطة الاقتصادية في الدول الأعضاء الأخرى ليبلغ أكثر من 60 ألف رخصة حتى نهاية عام 2021».

القطاعات غير النفطية

وحول القطاعات التي تشتهر بها دول المجلس بخلاف قطاع الطاقة، قال الحويزي: «حرصت دول المجلس على تنويع اقتصادها من خلال دعم وتطوير قطاعات اقتصادية بخلاف قطاع النفط والغاز، لعل من أبرز القطاعات التي توليها دول الخليج اهتماماً وتعول عليها كثيراً في مسيرة البناء والتنمية تتمثل في قطاع البتروكيماويات، وقطاع الصناعة الخليجية الذي تجاوزته مساهمته في الناتج المحلي أكثر من 11,5 في المائة، وقطاع النقل العام خاصة قطاع الطيران والموانئ، وقطاع السفر والسياحة والترفيه، والقطاع المالي والمصرفي، وقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات».

وشدد على أن القطاع الخاص الخليجي، ممثلاً في اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي سيلعب دوراً مهماً في التعريف بالفرص الاستثمارية المتاحة في تلك القطاعات وتقديم توصياته للجهات الخليجية ذات العلاقة لمواجهة التحديات التي تواجه الاستثمار في هذه القطاعات.

مركز جديد للارتقاء بمشاريع البنى التحتية للرياض

الرياض: بندر مسلم

يأتي قرار مجلس الوزراء السعودي، الثلاثاء، إنشاء مركز مختص لمشاريع البنية التحتية في منطقة الرياض، ليعزز تنافسية المدينة ويجعلها وجهة للشركات العالمية بتدفقات استثمارية كبرى.

وكان ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء رئيس الهيئة الملكية لمدينة الرياض، الأمير محمد بن سلمان، أعلن في يناير (كانون الثاني) 2021، إعداد استراتيجية للرياض لتعمل على أن تصبح العاصمة من أكبر اقتصادات 10 مدن بالعالم.

وأوضح الأمير فيصل بن عياف، أمين منطقة الرياض، أن المركز يسهم في تنظيم أعمال المشاريع المختلفة في العاصمة السعودية، بما يضمن رفع جودة الأعمال والمحافظة على البنية التحتية، ومواكبة النهضة التنموية الكبرى التي تمر بها الرياض.

المقرات الإقليمية

بدوره، أشار الخبير الاقتصادي خالد الجاسر، رئيس مجموعة «أماكن الدولية» لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية المركز في تحسين البنية التحتية للمشاريع في الرياض ليتواءم مع خطط المملكة لتصبح مركزاً تجارياً إقليمياً، موضحاً أن العاصمة تعد وجهة لشركات عالمية بتدفقات استثمارية ضخمة.

وأضاف أن الرياض شهدت في الآونة الأخيرة افتتاح العديد من المقرّات الإقليمية للشركات العالمية، وهي ثقة يتمتع بها الاقتصاد السعودي على المستوى الدولي، لتكون الوجهة الكبرى والأكثر استقطاباً للاستثمارات في المنطقة.

ولفت الجاسر إلى أن السعودية عملت على ترسيخ التعاون الاقتصادي مع مختلف الدول من خلال تحفيز القطاعين الحكومي والخاص واستمرار تبادل الزيارات بين أصحاب الأعمال، وبالتالي يأتي إنشاء المركز كتطبيق عملي لرؤية اقتصادية في تنويع مصادر الدخل، إلى جانب تحقيق استراتيجية الرياض وتعزيز مكانة البلاد بوصفها وجهة استثمارية دولية.

ووفق رئيس «أماكن الدولية»، تعكس موافقة مجلس الوزراء الجهود الرامية لتنفيذ مرتكزات المملكة، إضافة إلى توفير آلاف الفرص الوظيفية، وتعزيز سوق الاستثمارات الأجنبية، وهو ما سيعود بالنفع من إنشاء المركز الجديد.

تنظيم الأعمال

من ناحيته، ذكر الخبير العقاري خالد المبيض، الرئيس التنفيذي لشركة «منصات» العقارية لـ«الشرق الأوسط»، أن المركز يوفر نموذجاً تشغيلياً موحداً لتنظيم الأعمال والارتقاء بجودة تنفيذها، لافتاً إلى أن أهداف المركز تواكب مكانة الرياض ومستقبلها الزاهر الذي يحقق تطلعات الحكومة ومستهدفات جودة الحياة وفق «رؤية 2030».

وبحسب المبيض، فإن التنبؤات تشير إلى مشاريع مستقبلية كبرى في العاصمة السعودية لتصبح ضمن أكبر اقتصاديات مدن العالم مما يعزز النمو الاقتصادي والنهضة العمرانية في المدينة.

بيان مشترك أكد التعاون في توريد النفط ومشتقاته والبتروكيماويات وفي صناعة الطائرات والسيارات

اتفاق سعودي ـ تركي على تهيئة بيئة الأعمال وتحفيز القطاع الخاص

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية وتركيا أهمية تعزيز التعاون بين الجانبين في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، من خلال استعراض أبرز تحديات الاقتصاد العالمي ودور السعودية وتركيا في مواجهة هذه التحديات، وأهمية رفع وتيرة التعاون في القطاعين التجاري والاستثماري، وحرصهما على دعم فرص التكامل الاقتصادي في عدد من القطاعات المستهدفة.

جاء ذلك في بيان مشترك في ختام زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان للمملكة، أشار إلى أنه تمت مناقشة سبل تعزيز التجارة البينية وتنويعها من خلال تكثيف التواصل بين القطاع الخاص في كلا البلدين، وتطوير بيئة استثمارية خصبة ومحفزة للقطاع الخاص، وبحث واستكشاف أبرز الفرص الاستثمارية عبر تمكين القطاع الخاص وتقديم التسهيلات وتهيئة بيئة الأعمال المناسبة وتوفير الممكنات اللازمة، وحل أي تحديات تواجه تلك الشركات.

وفق البيان، شددت الرياض وأنقرة على أهمية الدور الذي يلعبه القطاع الخاص في تعزيز العلاقات الاقتصادية للوصول لمستويات أعلى وأرحب.

وإذ أشاد الجانبان بنتائج المنتدى الاستثماري السعودي - التركي الذي عُقد على هامش زيارة وزير الاستثمار السعودي خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) 2022، عبّرا عن ترحيبهما بالمنتدى الاستثماري السعودي - التركي (الخاص بالمجال السياحي) المزمع عقده أواخر شهر أغسطس (آب) من هذا العام في مدينة إسطنبول.

كما أكد الجانبان أهمية استقرار أسواق الطاقة العالمية، ورحبت تركيا بدور المملكة في دعم توازن أسواق النفط العالمية، بما يخدم مصالح الدول المنتجة والمستهلكة، ويحقق النمو الاقتصادي المستدام. وعبَّرا عن تطلعهما إلى تعزيز التعاون في مجالات الطاقة بما فيها تلك المتجددة، والربط الكهربائي بين البلدين، وتصدير الكهرباء من المملكة إلى تركيا وأوروبا، وكفاءة الطاقة، والابتكار والتقنيات النظيفة للموارد الهيدروكربونية، والوقود المنخفض الكربون بما فيه الهيدروجين.

وأكد الجانبان أهمية تعزيز التعاون في عدد من مجالات الطاقة بما فيها توريد النفط والمشتقات النفطية والبتروكيماويات، وبحث فرص المشاريع المشتركة في كامل سلسلة قطاع البتروكيماويات بما فيها التحويلية والمتخصصة، والاستخدامات المبتكرة للمواد الهيدروكربونية، وتبادل المعرفة والخبرات لتطبيق أفضل الممارسات فيما يتعلق بالهيدروجين النظيف، وتمكين التعاون بين الشركات لتعزيز الاستفادة من الموارد المحلية في البلدين، بما يسهم في تحقيق مرونة إمدادات الطاقة وفاعليتها.

وذكر البيان المشترك أن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء هنأ إردوغان على فوزه في الانتخابات الأخيرة في تركيا. فيما ثمَّن الجانب التركي الجهود التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده في خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما من حجاج ومعتمرين وزوار، مشيداً بمستوى التنسيق العالي بين البلدين لتحقيق راحة الحجاج والمعتمرين والزوار من تركيا. كما أعرب الجانب التركي عن تقديره للدعم الذي قدمته السعودية لتركيا في أعقاب كارثة الزلزال.

وأشاد الجانبان بما حققته زيارة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لتركيا في 22 يونيو (حزيران) 2022، وزيارة رئيس تركيا للمملكة، في 29 أبريل (نيسان) 2022، من نتائج إيجابية أسهمت في توسيع نطاق التعاون بين البلدين، وأكدا أهمية استكمال إجراءات تفعيل مجلس التنسيق السعودي - التركي، والعمل على تطوير مشاريع ومبادرات مشتركة وتنفيذها في إطار المجلس.

وفيما يخص مسائل التغير المناخي، اتفق الجانبان على أهمية التعاون المشترك لتطوير تطبيقات الاقتصاد الدائري للكربون، مع الأخذ في الاعتبار أولوياتهما والظروف الوطنية المختلفة.

وأكد الجانبان تعزيز التعاون المشترك في قطاعي الصناعة والتعدين، والعمل على تفعيل مذكرات التفاهم الموقَّعة في مجالات التصدير والاستيراد وجذب الاستثمارات في القطاع الصناعي، وتعزيز مجالات التعاون المستقبلية في قطاع الصناعة والصناعات المعدنية.

وعبَّر الجانبان عن رغبتهما في تعزيز التعاون والشراكة في المجالات المتعلقة بالاتصالات، والتقنية، والاقتصاد الرقمي، والابتكار، والفضاء. كما أكدا أهمية تفعيل وتعزيز التعاون المشترك في مجالات النقل والخدمات اللوجيستية المختلفة، وبحث زيادة عدد الرحلات الجوية بين البلدين.

وفي الجانب الدفاعي والأمني، عبر الجانبان عن عزمهما على تعزيز التعاون والتنسيق في المجالات الدفاعية، والصناعات العسكرية، وتفعيل الاتفاقيات الموقعة بينهما في هذه المجالات، واتفقا على أهمية تعزيز التعاون الأمني القائم، والتنسيق حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك ومنها مكافحة الجرائم بأشكالها كافة، وتعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب وتمويلهما، وتبادل المعلومات والخبرات والتدريب بما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار في البلدين الشقيقين.

كما أكد الجانبان عزمهما على تعزيز التعاون الثنائي لمكافحة جرائم الفساد العابرة للحدود بجميع أشكالها، والحرص على تعزيز التواصل الفعال بين الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد في البلدين. واتفقا على أهمية تعزيز التعاون بينهما لمحاربة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب والغلو وخطاب الكراهية والإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، ونشر ثقافة الاعتدال والتسامح.

وعبَّر الجانبان عن تطلعهما إلى تعزيز التعاون في المجال السياحي، والسياحة المستدامة، وتنمية الحركة السياحية بين البلدين.

كما عبَّر الجانبان عن تطلعهما إلى تعزيز التعاون العلمي والتعليمي بين البلدين، وتشجيع الجامعات في البلدين على تعزيز العلاقات المباشرة بينها، ورفع مستوى التعاون البحثي والعلمي في المجالات الحيوية، وبحثا فرص تطوير التعاون الإعلامي في مجالات الإذاعة والتلفزيون، والتبادل الإخباري، وتبادل الزيارات بين الجانبين.

وفي المجال الصحي، عبَّر الجانبان عن حرصهما على تعزيز التعاون والتنسيق في دعم المبادرات العالمية لمواجهة الجوائح والمخاطر والتحديات الصحية الحالية والمستقبلية، والعمل من خلال المنظمات الدولية، ودول مجموعة العشرين لمواجهة تحديات الصحة العالمية.

وأكد الجانبان أهمية استمرار التعاون بين البلدين في المحافل والمنظمات الدولية، مثل صندوق النقد والبنك الدوليين، ومجموعة العشرين والتنسيق بينهما لدعم الجهود الدولية في مواجهة التحديات الاقتصادية التي يمر بها العالم.

ورحب الجانبان بتوقيع برنامج الخطة التنفيذية للتعاون في مجالات القدرات والصناعات الدفاعية والأبحاث والتطوير، والتوقيع على عقدَي استحواذ بين وزارة الدفاع وشركة «بايكار» التركية، ومذكرات تفاهم للتعاون في مجالات الاستثمار المباشر، والإعلام، والطاقة، وتوقيع 9 مذكرات تفاهم بين القطاع الحكومي والخاص في البلدين خلال منتدى الاستثمار السعودي - التركي الذي عُقد على هامش الزيارة.

وفي الشأن الدولي، جدَّد الجانبان عزمهما على مواصلة التنسيق وتكثيف الجهود الرامية لصون السلم والأمن الدوليين.

وفي الشأن اليمني، أكد الجانبان أهمية الدعم الكامل للجهود الأممية والإقليمية للتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية. وثمَّنا الجهود الأممية في تعزيز الالتزام بالهدنة، وأكدا أهمية انخراط الحوثيين بإيجابية مع الجهود الدولية والأممية الرامية إلى إنهاء الأزمة اليمنية والتعاطي بجدية مع مبادرات وجهود السلام.

ورحب الجانب التركي باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وإيران، معرباً عن أمله أن تسهم هذه الخطوة في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وبما يحفظ سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وأكد الجانبان أهمية التزام إيران بسلمية برنامجها النووي، والتعاون بشفافية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأهمية مساهمة الجهود في إجراء مفاوضات شاملة تشارك فيها دول المنطقة، وتتناول مصادر تهديد الأمن والسلم الإقليمي والدولي.

وناقش الجانبان تطورات القضية الفلسطينية، وأعربا عن إدانتهما للاعتداءات والاستفزازات الإسرائيلية المتواصلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأكدا ضرورة تكثيف الجهود الساعية للوصول إلى سلام شامل وتسوية عادلة للقضية الفلسطينية.

وحول الأوضاع في السودان، أكد الجانبان أهمية التزام طرفَي الصراع بوقف إطلاق النار الدائم والبناء على إعلان جدة (الالتزام بحماية المدنيين في السودان) الموقَّع بتاريخ 11 مايو (أيار) 2023، بالإضافة إلى المبادرات الإقليمية الأخرى. وحث الجانبان طرفَي الصراع على الالتزام بالحوار السياسي من أجل الوصول إلى حل مستدام للصراع، واتخاذ إجراءات ضرورية لتخفيف معاناة الشعب السوداني.

وفيما يخص الحرب في أوكرانيا، أكد الجانبان أهمية إنهاء الحرب من خلال المفاوضات استناداً إلى القانون الدولي، وتغليب الحوار والحلول الدبلوماسية، وبذل جميع الجهود الممكنة لخفض التصعيد. وأشادا بما قدمه البلدان الشقيقان من مساعدات ومبادرات إنسانية مساهمة في تخفيف معاناة الأزمة.

وفي الشأن ذاته، أكد الجانبان أهمية مبادرة البحر الأسود التي تلعب دوراً حيوياً في تعزيز الأمن الغذائي العالمي وضمان استقرار أسعار المواد الغذائية وسلاسل الإمداد.

توقعات باستمرار التشديد النقدي رغم التباطؤ الملحوظ

التضخم البريطاني لأدنى مستوى في 15 شهراً

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفض التضخم في المملكة المتحدة أكثر من المتوقع إلى 7,9 في المائة في يونيو (حزيران)، مما يوفر بعض الراحة لبنك إنجلترا قبل قراره بشأن أسعار الفائدة الشهر المقبل. لكنّه في المقابل لا يزال الأعلى بين دول مجموعة السبع، الأمر الذي يؤثر سلباً على حكومة المحافظين.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية يوم الأربعاء إن التضخم السنوي انخفض إلى هذا المستوى من 8,7 في المائة في مايو (أيار). وكان أقل من توقعات الاقتصاديين بنسبة 8,2 في المائة التي استطلعت «رويترز» آراءها، منهياً فترة أربعة أشهر من نمو الأسعار متجاوزاً التوقعات.

وتراجع معدل التضخم الأساسي من 7,1 في المائة في مايو (أيار) إلى 6,9 في المائة في يونيو (حزيران)، مما يشير إلى أن أسرع سلسلة من زيادة معدلات الفائدة منذ ثلاثة عقود ربما تكون بدأت في كبح جماح الأسعار المتصاعدة.

وأدى انخفاض أسعار الوقود إلى تسريع الانخفاض، حيث أدى الارتفاع القياسي في فواتير الطاقة إلى ارتفاع تكلفة المعيشة بعد الحرب الروسية - الأوكرانية في فبراير (شباط) 2022.


عمال يقومون بوضع البضائع داخل أحد المتاجر الكبرى في العاصمة البريطانية لندن(إ.ب.أ)

وتراجع الجنيه الإسترليني مقابل الدولار، في الوقت الذي خفّض فيه المستثمرون توقّعاتهم برفع أسعار الفائدة من قبل بنك إنجلترا (المركزي البريطاني). وخسر الجنيه 0,78 في المائة ليصل إلى 1,2933 دولار عند حوالي الساعة التاسعة بتوقيت غرينيتش. كما تراجع العائد على سندات الخزانة لمدة سنتين.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية في تقريره الشهري، إنّ تراجع أسعار الوقود بعد صعودها العام الماضي هو العامل الرئيسي في تباطؤ الأسعار، بينما تراجعت أسعار المواد الغذائية بشكل طفيف. ولكن على الرغم من التباطؤ الذي فاق المتوقع في يونيو، فإنّ التضخّم في بريطانيا «ما زال مرتفعاً ومستمرّاً مقارنة بالاقتصادات الغربية الأخرى، وهذا يعني إمكانية اتخاذ بنك إنجلترا إجراءات أكثر تشدداً من البنوك المركزية الرائدة الأخرى»، وفقاً لما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية عن إيبيك أوزكارديسكايا، المحلّل في بنك «سويسكوت». وعلى سبيل المثال، تباطأ التضخّم إلى 3 في المائة في الولايات المتحدة، و4,5 في المائة في فرنسا في يونيو (حزيران).

وتوقعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الشهر الماضي أن تشهد بريطانيا أعلى مستوى من التضخم بين جميع الاقتصادات المتقدمة هذا العام، بمعدل سنوي رئيسي يبلغ 6,9 في المائة. ويشير سام مايلي، الاقتصادي في مركز أبحاث «سي إي بي آر» (CEBR)، إلى أنّ التضخّم الأساسي، خصوصاً باستثناء الطاقة، «يظلّ مرتفعاً للغاية مقارنة بالمتوسّطات التاريخية»، متوقعاً أن يستمر بنك إنجلترا في دورة التضييق النقدي لبعض الوقت في المستقبل، لفرض مزيد من الضغط الهبوطي على التضخّم.

ويتوقّع مايلي ارتفاعاً في الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس الشهر المقبل، واحتمال حدوث ارتفاعات أخرى لسعر الفائدة الرئيسي لبنك إنجلترا بحلول عام 2023، بينما يقف سعر الفائدة الرئيسي حالياً عند 5 في المائة.

وأشار وزير المال جيريمي هانت إلى أنّ «التضخّم يتراجع، وهو عند أدنى مستوى له منذ مارس (آذار) 2022، لكنّنا لا نستسلم ونعلم أنّ ارتفاع الأسعار يشكّل مصدر قلق كبير للعائلات والشركات».

من جهة أخرى، يجعل التضخّم الذي يبدو أكثر عناداً ممّا كان متوقّعاً، من الصعب تحقيق هدف رئيس الوزراء ريشي سوناك المتمثّل في «خفض التضخّم إلى النصف» هذا العام.

وسيظلّل ذلك ضمن سجلّه السياسي في ظلّ الانتخابات العامّة التي ستجري السنة المقبلة، والانتخابات المحليّة على غرار تلك التي ستجري الخميس في البلاد.

تقدر بنحو 270 تريليون دولار

ديون الشركات العالمية «قنبلة موقوتة»

القاهرة: لميا نبيل

منذ عدة سنوات، تتنامى أزمة ديون الشركات العالمية في الأسواق، خاصة عقب سلسلة حادة من التشديد النقدي اتبعتها البنوك المركزية الكبرى حول العالم بقيادة الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، والتي هددت بارتفاع هائل لاحتمالات التخلف عن سداد الديون.

ووفقاً لتقرير حديث صادر عن مؤسسة «ستاندرد آند بورز»، تبلغ تقديرات ديون الشركات العالمية حوالي 270 تريليون دولار، بما يمثل نحو ضعف الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وترتفع هذه الديون بشكل مطرد منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2008، وقد زادت بشكل خاص خلال جائحة «كوفيد - 19»، حيث لجأت الشركات إلى الاقتراض لتمويل عملياتها.

وكانت السنوات التي سبقت الجائحة، مع عصر التيسير النقدي الهائل في العالم، بمثابة باب مفتوح لزيادة حجم ديون الشركات بفائدة قليلة. ومع زيادات الفائدة المتواصلة، وتراجع الحالة الاقتصادية العام الماضي، فإن سداد هذه الديون أصبح عبئاً لا يمكن لكثير من الشركات الكبرى أو الصغرى على السواء تحمله.

ويُشكل ارتفاع ديون الشركات العالمية قلقا كبيرا للاقتصاد العالمي، فإذا لم تستطع الشركات سداد ديونها، فقد يؤدي ذلك إلى موجة من حالات الإفلاس التي يمكن أن تؤدي إلى ركود اقتصادي.

ويرى اقتصاديون أن الشركات ينبغي أن تبقى حذرة فيما يتعلق بمستوى الدين الذي تتحمله، بينما ينبغي على الحكومات والمؤسسات المالية العمل على تخفيف أعباء الديون، سواء بمزيد من التحركات لهيكلتها، أو عبر توفير مزيد من الدعم المالي.

وفي الوقت الحالي، تتعرض الشركات المثقلة بالديون لضغوط متزايدة من ارتفاع التضخم وأسعار الفائدة، وفي الوقت ذاته فإن المزيد منها تشهد تخفيضا من قبل وكالات التصنيف إلى درجة «غير جدير بالائتمان»، مما يعرضها لتكلفة اقتراض أعلى نتيجة لذلك، ويقلص من فرص تعديل وضعيتها.


مشاة على ضفة نهر التيمس المواجهة لحي المال والأعمال في العاصمة البريطانية لندن (رويترز)

> **عدم تسديد الشركات لديونها يؤدي إلى موجة من حالات الإفلاس**

ومن المتوقع أن ترتفع معدلات التخلف عن السداد للشركات في الولايات المتحدة وأوروبا دون مستوى الاستثمار إلى 4,25 في المائة و3,6 في المائة على التوالي بحلول مارس (آذار) 2024، صعودا من مستويات 2,5 في المائة و2,8 في المائة في مارس (آذار) من هذا العام، وفق تقديرات لـ«رويترز».

وبينما تكثف الشركات من محادثات مع الدائنين لمحاولة إعادة هيكلة الديون، فإن المحللين يلاحظون أن المستثمرين في الأسواق لا يزالون يتجاهلون المشكلة حالياً بشكل كبير. ويرى هؤلاء أن الأسباب قد تكمن في الآمال المرتفعة حالياً لكسر سلسلة التشديد النقدي من جهة، أو نظرا لأن مكاسب بعض القطاعات، خاصة التكنولوجيا، تغطي على الأزمة حالياً.

وقال غاي ميلر، كبير استراتيجيي السوق في مجموعة «زيوريخ للتأمين»، لـ«رويترز» إن فروق الائتمان للشركات لا تزال ضيقة للغاية، ولا تعكس المخاطر التي تواجهها، مشيراً إلى أن «نحو 122 شركة عامة وخاصة في الولايات المتحدة لديها مطالبات تزيد على 50 مليون دولار قد تقدمت بالفعل بطلب الحماية من الإفلاس هذا العام، مما يعني أن معدل الإفلاسات سيتجاوز 200 شركة بحلول نهاية العام، وهو ما يقارن بما حدث خلال الأزمة المالية العالمية وجائحة (كورونا)».

وفي أوروبا، لا تبدو الحال أفضل كثيرا، إذ تشير تقارير إلى أن سندات الشركات وشيكة الاستحقاق بلغت مستويات قياسية، ومع ارتفاع معدلات الفائدة الحالية، فإن الأزمة تطل برأسها بقوة، خاصة إذا ما فاقم تراجع الأرباح أوضاع هذه الشركات.

كما وصل جانب من الأزمة إلى الحدود الصينية، خاصة في القطاع العقاري. وأعلنت شركة العقارات الصينية العملاقة «إيفرغراند» الاثنين الماضي خسارة صافية تزيد على 113 مليار دولار في 2021 و2022، ونحو 340 مليار دولار من الديون. وقالت «إيفرغراند» في تقرير إن الخسارة أظهرت «وجود شكوك جوهرية قد تلقي بظلال من الشك على قدرة المجموعة على الاستمرار».

كُشف عام 2021 أن الشركة التي كانت الأكبر في الصين في قطاع العقارات تغرق في ديون تزيد قيمتها على 300 مليار دولار، ما أدى إلى أزمة عقارات على مستوى البلاد لها تداعيات عالمية. وتم تعليق التداول في أسهم الشركة المدرجة في بورصة هونغ كونغ منذ مارس (آذار) 2022.

وأماطت «إيفرغراند» اللثام هذا العام عن اقتراح إعادة هيكلة طال انتظاره، تقدم بموجبه للدائنين خياراً لمبادلة ديونهم بسندات جديدة صادرة عن الشركة وأسهم في شركتين تابعتين لها.

وقالت الاثنين الماضي إنه «من المتوقع أن يكون تاريخ بدء إعادة الهيكلة هو الأول من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وتاريخ الانتهاء هو 15 ديسمبر (كانون الأول) 2023».

وائل مهدي

هيدروجين لليابان وكهرباء لتركيا

بالنسبة للمواطن العادي الذي يستمع على مدى أيام إلى محطات التلفزة المختلفة عن زيارة المسؤولين الأتراك واليابانيين إلى السعودية، لا يوجد شيء لافت أو مهم.

رؤساء ووزراء يأتون للزيارة ولقاء نظرائهم وبيانات عن اتفاقيات وخطط مستقبلية ومفردات كبيرة لا تجذب الكثيرين.

لكنها زيارات لها دلالات كبيرة، ولا سيما زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بعد فترة طويلة من التوتر بين البلدين، والتي أصبحت من الماضي.

بالنسبة لرجال الأعمال من البلدان الثلاثة، فهذه الزيارات تفتح لهم الباب للاستثمارات، خاصة وأن الصين استحوذت على حصة كبيرة من المشروعات في السعودية.

ولننظر إلى واقع العلاقة مع اليابان وتركيا بالنسبة للسعودية. هذان البلدان يستوردان من المملكة أضعاف ما تستورده المملكة منهما. السعودية مثلاً استوردت من تركيا بقيمة 800 مليون دولار في 2022 لكن وارداتها من اليابان كانت 27 مليار ريال في السنة نفسها. في حين بلغت صادرات السعودية إلى اليابان 150 مليار ريال تقريباً وبلغت 5 مليارات ريال إلى تركيا.

تركيا واليابان تعلمان أن السعودية لديها خطة ضخمة للاستثمارات محلياً تبلغ 3,3 تريليون ريال بحلول 2030، ومن الطبيعي أن تسعى الدول لعقد شراكات مع السعودية.

بالنسبة لتركيا قطاع المقاولات نقطة قوة والتقاء كبير مع السعودية، بينما اليابان ليست في وضع تنافسي جيد مع تركيا والصين في هذا المجال.

ولكن لننظر إلى المستقبل وإلى أبعد من العام المقبل. العالم يحتاج إلى الطاقة، وهنا تكمن قوة السعودية.

لننسَ النفط ونركز على الطاقة، فاليابان لديها خطة لاستيراد 3 ملايين طن من الهيدروجين سنوياً بحلول 2032 وتريد الوصول إلى 12 مليون طن بحلول 2040.

كل هذا الهيدروجين مهم لخفض الانبعاثات من صناعات في اليابان مثل الصلب والبتروكيماويات وغيرهما. ولكن من أين سيأتي كل هذا الهيدروجين؟

على الأرجح هيدروجين أزرق من «أرامكو»؛ لأن اليابان ليس لها تحيز ضد ألوان الهيدروجين على عكس أوروبا، والتي تعيش أزمة طاقة بعد قطع علاقتها مع روسيا.

أوروبا تحتاج إلى هيدروجين أخضر من السعودية، وتحتاج إلى كهرباء. هنا يأتي دور تركيا من خلال الربط الكهربائي مع السعودية من خلال العراق والأردن.

تركيا نقطة وصل مهمة للكهرباء من السعودية مع أوروبا.

هذه مجالات للمستقبل بعيداً عن النفط، والذي تحتاج إليه اليابان التي تتحصل على 40 في المائة من احتياجها النفطي من السعودية.

ومع هذا، اليابان لديها الكثير لتقدمه في مجال التقنية وأشباه الموصلات للسعودية، لكن اليابان في حاجة إلى تغيير عقليتها. العالم ليس في حاجة إلى تقنيتها خاصة بعد هيمنة الصين، وعليهم أن يعدّوا السعودية شريكاً تجارياً واستراتيجياً حقيقياً وليس مجرد سوق للتصدير.

الأمر نفسه لتركيا، فالسعودية ليست سوقاً للمقاولات والمشروعات، بل بلد لديه خطط كبيرة للتحول بعيداً عن النفط. خطط تحتاج إلى شركاء حقيقين يؤمنون بما تفعله ويخططون للمستقبل معها. مستقبل المنطقة والعالم.

مجموعة أورو-آسيوية تستهدف ضخ استثمارات في قطاع التعدين المصري

القاهرة: صبري ناجح

قالت مجموعة الموارد الأوروآسيوية (ERG)، المتخصصة في التعدين، إنها تستهدف التوسع في مصر خلال الفترة المقبلة، في ظل ما يشهده قطاع التعدين المصري من تطورات وتشريعات تسهل عمل الشركات الأجنبية في البلاد.

ومجموعة الموارد الأوروآسيوية، متخصصة في قطاع التعدين وعمليات النقل والتسويق، وتعمل في 16 دولة حول العالم. وتستخدم المجموعة أحدث التقنيات في عمليات البحث والاستغلال.

يعود تاريخ المجموعة إلى عام 1994، عندما استحوذ مساهمو الشركة على أول أصول تعدينية في كازاخستان، ومنذ ذلك الحين، أصبحت «ERG» واحدة من كبرى مجموعات التعدين في العالم من خلال عمليات التعدين والمعالجة وإنتاج الطاقة والعمليات اللوجيستية والتسويقية المتكاملة. وفق موقع المجموعة الإلكتروني.

وأبدى مسؤولو المجموعة، خلال لقائهم وزير البترول المصري طارق الملا، على هامش منتدى مصر للتعدين 2023 «اهتمامهم ومتابعتهم لما تحققه مصر من تطور في قطاع التعدين، ودراستهم بدء العمل وضخ استثمارات في السوق المصرية بما لديها من فرص واعدة».

وأوضح الدكتور جوناثان كورديرو رئيس القطاع التطويري بالمجموعة، أنه اتفق مع الوزير على دراسة المزيد من فرص التعاون والاستثمار، «والاستفادة من خبرات المجموعة خاصة في تحقيق المزيد من القيمة المضافة للثروات التعدينية، فضلاً عن تطوير المشروعات الجارية».

من جانبه، أشار الوزير إلى وفد المجموعة ما «شهده قطاع التعدين من تطورات وإصلاحات وما نتج عن ذلك من طرح مزايدات لاستغلال الثروات التعدينية جذبت استثمارات وشراكات عالمية، وأن مشاركتهم بمنتدى مصر للتعدين في دورته الحالية فرصة جيدة للمجموعة لمعرفة السوق المصرية جيداً، واستكشاف ما قامت به مصر من إصلاحات في قطاع التعدين على أرض الواقع، وتحديد المجالات التي يمكن أن تستثمر فيها المجموعة بداية من المشاركة في المزايدات، ومروراً بمجالات خدمات قطاع التعدين».

على صعيد موازٍ، أكد رؤساء ومسؤولو الشركات المشاركة في منتدى مصر للتعدين، أن «مصر تسير على الطريق الصحيحة، وأنها وفرت مميزات وحوافز جديدة للاستثمار في قطاع التعدين تواكب الصناعة العالمية، ووفرت مساحة وفرصاً مشجعة للعمل والاستثمار بعد قيام وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية بتذليل العقبات إزاء الاستثمار الجاد».

وخلال جلسة الرؤساء التنفيذيين لكبريات الشركات العالمية العاملة في تعدين الذهب في مصر بعنوان «إطلاق الإمكانيات الاستثمارية لقطاع التعدين في مصر»، ضمن فعاليات منتدى مصر للتعدين، أوضح مارتن هورغان الرئيس التنفيذي لشركة «سنتامين» الأسترالية، التي تستثمر في منجم السكري للذهب بالصحراء الشرقية، أن «مصر لديها المقومات والخبرات الجيولوجية الكفيلة بتحقيق نتائج مميزة في مجال التعدين، إضافة إلى توافر بنية تحتية مؤهلة من طرق ممهدة وشبكة الاتصالات والكهرباء والمياه الملائمة، فضلا عن القدرات البشرية، مما يمهد لمستقبل باهر في مجال التعدين».

بينما أشار مارك كامبل العضو المنتدب لشركة «AkH gold» إلى أن «موقع مصر الجغرافي المتميز يؤهلها لجذب المزيد من الاستثمارات ويضعها محط أنظار العالم خاصة بعد قيام وزارة البترول والثروة المعدنية بتعديل قانون الثروة المعدنية، مشيداً بنجاح تجربة شركة (سنتامين) في استغلال منجم السكري».



وزير البترول المصري طارق الملا خلال لقائه وفد مجموعة الموارد الأوروآسيوية المتخصصة في التعدين (الشرق الأوسط)

رؤساء محتملون «ممتعضون» من توقيتها

صناديق الانتخابات تربك استعدادات أندية الدوري السعودي

الرياض: فهد العيسى

بينما يترقب عشاق الكرة من داخل المملكة وخارجها انطلاق نسخة الدوري السعودي الأقوى عبر التاريخ، بمشاركة 18 نادياً ونخبة من النجوم العالميين، فإن أندية تنشط في هذا الدوري ما زالت تعيش أجواء الانتخابات والمنافسة المحمومة على كرسي الرئاسة.

وفي حين ستتم العملية الانتخابية قبل نهاية الشهر الحالي وسط ربكة في الجانب الإعدادي في بعض الأندية التي لم تُنجز الكثير من أعمالها، يتولى الرؤساء التنفيذيون عملية إدارة المشهد وفقاً للائحة الأندية؛ حيث يخول الرئيس التنفيذي بتوقيع العقود أو إتمام التعاقدات مع اللاعبين الجدد أو الأجهزة الفنية خلال الفترة الحالية التي انتهت فيها فترة مجالس إدارات الأندية السابقة وبدأت عمليتها الانتخابية.

ويتقدم الشباب هذه الأندية وإلى جواره الرائد والاتفاق والفتح والوحدة والفيحاء والأخدود النادي الصاعد حديثاً لدوري المحترفين السعودي.

وكشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن أن رؤساء الأندية والمنافسين المحتملين للصعود للرئاسة ممتعضون من البرنامج الزمني الذي وضعته اللجنة المختصة في الانتخابات في وزارة الرياضة، حيث إن التوقيت لم يكن مناسباً وكان واجباً أن تقام خلال الأسبوع الأول من شهر يونيو (حزيران) الذي أعقب انتهاء الموسم الماضي، بحسب ما ذكره رؤساء هذه الأندية. ولم توفق اللجنة المختصة في انتخابات الأندية الرياضية في وضع البرنامج الزمني، سيما وأنها كانت تعرف متى ينتهي الموسم الماضي الذي أغلق ستاره في 31 من شهر مايو (أيار) الماضي، لكن اللجنة تأخرت كثيراً في رسم الروزنامة ليكون الإرباك هو المشهد العام الحاضر في الأندية الـ14.

وبحسب الجدول الزمني المُعلن من الأندية للبرنامج الانتخابي، فإن نهاية فترة الانتخابات وإعلان فوز المرشح الجديد أو حتى تزكية أحد الأسماء في حال عدم وجود منافس، ستكون مع نهاية الشهر الحالي على أن يتم اعتماد القائمة مطلع أغسطس (آب) المقبل، أي قبل انطلاقة الدوري بأيام قليلة.

وأعلنت لجنة المسابقات في رابطة الدوري السعودي للمحترفين عن انطلاقة النسخة المقبلة من الدوري يوم 11 أغسطس المقبل؛ حيث تمتد الجولة الأولى من يوم الجمعة حتى يوم الاثنين 14 من الشهر ذاته.

الشباب يأمل في إيجاد رئيس يعوض رحيل البلطان (الشرق الأوسط)



ستتم العملية الانتخابية قبل نهاية الشهر الحالي وسط ربكة في الجانب الإعدادي في بعض الأندية التي لم تُنجز الكثير من أعمالها

أجواء ضبابية في الشباب

ويبدو المشهد ضبابياً في نادي الشباب في ظل منافسة انتخابية محتدمة بين ناصر الكنعاني وخالد الثنيان، في الوقت الذي تم فيه استبعاد المرشح الأكثر قبولاً في الأوساط الجماهيرية الشبابية، محمد المنجم، حيث تقدم الأخير بطعون ضد قرار استبعاده ويترقب إعلان القائمة النهائية للمرشحين.

وتم استبعاد قائمة المرشح محمد المنجم من سباق رئاسة وعضوية مجلس إدارة نادي الشباب، بحسب الفقرة الرابعة من المادة السابعة والعشرين، وذلك بعد استبعاد المرشح المنجم وفقاً للفقرة الأولى من المادة ذاتها.

ويقيم الشباب معسكراً إعدادياً حالياً في النمسا، لكن دون أن يتم التعاقد مع جهاز فني جديد، حيث يتولى قيادة الفريق الأرجنتيني خوان بروان بصورة مؤقتة بعد أن تم التعاقد معه لقيادة فريق درجة الشباب قبل أن يتم إسناد المهمة له حتى إتمام التعاقد مع جهاز فني جديد.

وأعلن الشباب عن صفقة وحيدة بالتعاقد مع الكولومبي جوستافو كويلار لاعب خط الوسط السابق في صفوف فريق الهلال، في الوقت الذي لم يكشف فيه «الليث العاصمي» عن أي تحركات للتعاقدات على الجانب المحلي أو الأجنبي.



الاتفاق وضع يده على مدرب عالمي لكنه بانتظار رئيس يواكب المرحلة (الشرق الأوسط)

توازن اتفاقي

وفي الاتفاق تسير الأمور بصورة أفضل من غيرها في ظل العمل الإداري المستمر الذي يقوم به الرئيس التنفيذي معاذ العوهلي خلال الفترة الحالية؛ حيث أتم الفريق تعاقده مع الأسطورة الإنجليزية ستيفن جيرارد مدرباً للفريق الذي يقيم حالياً معسكراً إعدادياً في كرواتيا.

ويحتدم التنافس في النادي الشرقي بين 3 قوائم تم استبعاد واحدة منها وهي قائمة المرشح عدنان المعيبد الذي تقدم بطعون ضد قرار استبعاده ويترقب المشهد، في الوقت الذي ظهر فيه للمنافسة المرشح سامر المسحل وقائمته التي ستكون الأقرب للفوز وفقاً للأصوات التي تمتلكها القائمة مقارنة بالمرشح سعيد آل قبوص.

تزكية توافقية في الفتح

ويعيش نادي الفتح استقراراً ملحوظاً أكثر من غيره بعد الوصول لمرشح توافقي لرئاسة مجلس إدارة النادي النموذجي، حيث ستتم تزكية منصور العفالق رئيساً للنادي بعد تقدمه وحيداً للترشح لرئاسة وعضوية مجلس إدارة النادي.

ويواصل الفتح تحضيراته في النمسا للموسم الجديد وأنهى الكثير من الملفات، يأتي أبرزها ملف المدرب، إذ نجح في التعاقد مع الكرواتي سلافين بيليتش الذي يملك تجربة سابقة في الدوري السعودي عبر بوابة فريق الاتحاد.

طعون في الفيحاء

أما نادي الفيحاء فقد تتجه جمعيته العمومية المقبلة للتزكية في حال عدم قبول الطعون التي تقدم بها المرشح محمد الدهش، بعد استبعاده من سباق الرئاسة وفقاً للمادة 27 من لائحة الأندية الأساسية، وذلك بعد قرار استبعاد الرئيس بحسب المادة 12 ليتم إقصاء جميع القائمة.

وسيكون توفيق المديهيم رئيساً لنادي الفيحاء بالتزكية في حال عدم قبول الطعون التي تقدم بها الدهش؛ حيث يستعد الفيحاء لموسم مختلف سيشهد مشاركة تاريخية للفريق في دوري أبطال آسيا، بعد نجاحه في تحقيق لقب كأس الملك قبل موسمين من الآن.

صيف «رائدي» ساخن

أما نادي الرائد الذي يشهد صيفاً ساخناً على صعيد انتخاباته في الوقت الذي واصل فيه فهد المطوع رغبته في مواصلة العمل رئيساً للنادي، وتقدم بملف ترشحه أمام عبد السلام القفاري الذي يحظى بتأييد كبير، لكن ذلك لن يكون كافياً للفوز بسباق الانتخابات التي يحكمها عدد الأصوات.

وفي نادي الوحدة يحتدم السباق بين عدد من المرشحين لرئاسة النادي، يتقدمهم سلطان أزهر الرئيس الحالي، في حين دخلت علياء مليباري مرشحة في السباق، بالإضافة إلى بسام غلمان والمرشح حسين كوشك وخالد اللحياني، ويترقب جماهير «فرسان مكة» إعلان القائمة الأولية والمتوقع أن يتم الخميس؛ حيث تتواصل عملية انتخابات النادي حتى الخامس من أغسطس المقبل.

قائمة منتظرة في الأخدود

أما نادي الأخدود الصاعد حديثاً للدوري السعودي للمحترفين فيبدو وضعه مماثلاً لحال نادي الوحدة، حيث سيتم الكشف عن قائمة المترشحين لرئاسة النادي الخميس، على أن يتم الإعلان النهائي في الخامس من أغسطس، ويقيم الفريق معسكراً إعدادياً حالياً في مصر؛ تأهباً للمشاركة الأولى في الدوري السعودي للمحترفين.

6 مراكز تفصله عن الـ10 الأولى... والهلال على رأس قائمة «الأغلى» محلياً

صفقات عالمية ترفع قيمة الدوري السعودي إلى 461 مليون يورو

الرياض: مهند علي

بعد إبرامه العديد من الصفقات المميزة والمذهلة، ارتفعت القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين لتصل حتى إلى 461,45 مليون يورو حتى الآن، بحسب موقع «ترانسفير ماركت» الشهير.

وانضم عدد من اللاعبين العالميين أمثال كريم بنزيمة ونغولو كانتي للاتحاد، وكاليدو كوليبالي والبرتغالي روبن نيفيز وسيرجي ميلونكوفيتش سافيتش للهلال، ومارسيلو بروزوفيتش وسيكو فوفانا للنصر، وإدوارد ميندي وروبرتو فيرمينو للأهلي.

ويعد هذا الارتفاع قفزة هائلة مقارنة بالسنوات الماضية، التي كانت على سبيل المثال في عام 2018 تقدر بـ257 مليون يورو، ثم ارتفعت إلى 298 مليون يورو في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2020، قبل أن تصل في صيف 2021 إلى 368,25 مليون يورو.

وخطف الهلال صدارة الأندية السعودية الأعلى قيمة سوقية بحسب «ترانسفير ماركت»، حيث بلغت قيمة الهلال حتى الآن 140,65 مليون يورو، وبفارق كبير عن صاحب المركز الثاني نادي النصر الذي تبلغ قيمته 121,08 مليون يورو.

ويعود السبب في صدارة الهلال بالتأكيد لتعاقداته الصيفية حتى الآن، حيث ضم السنغالي كاليدو كوليبالي والبرتغالي روبن نيفيز، قبل أن يبرم صفقة ضم متوسط الميدان الصربي سيرجي ميلنكوفيتش - سافيتش مقابل 40 مليون يورو.



صفقة سافيتش أسهمت بشكل كبير في رفع قيمة الدوري السعودي (الشرق الأوسط)

فيرمينيو من أبرز صفقات الصيف السعودية (الشرق الأوسط)

وكان النصر متصدراً للقيمة السوقية للأندية السعودية في الموسم الماضي بـ81,55 مليون يورو، قبل أن يتراجع للمركز الثاني؛ نظراً لأن الفريق لم يبرم حتى الآن سوى صفقتين بضم كل من لاعب الوسط الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، ولاعب الوسط الإيفواري سيكو فوفانا.

واحتل الاتحاد المركز الثالث بقيمة سوقية بلغت 77,03 مليون يورو، ثم الأهلي رابعاً بـ51,28 مليون يورو، وبفارق كبير جاء الشباب خامساً بـ24,63 مليون يورو.

وتوالت الأندية السعودية في المراكز التالية، فجاءت فرق الاتفاق، والتعاون، والفتح، والطائي، والخليج، وأبها، والفيحاء، وضمك، والوحدة، والأخدود، والرائد، والحزم، وأخيراً الرياض الوافد الحديث على دوري روشن الذي بلغت قيمته السوقية 1,8 مليون يورو فقط.

ويتصدر الدوري السعودي حالياً مختلف دوريات قارة آسيا، متفوقاً على كل من الدوري الإماراتي، والدوري الياباني، والدوري الكوري الجنوبي ثم الدوري القطري. فيما يحتل الدوري السعودي المركز الـ16 عالمياً، في القائمة التي يتصدرها الدوري الإنجليزي الممتاز بقيمة سوقية تبلغ 10,11 مليار يورو، ثم الليغا الإسبانية والسيريا إيه الإيطالية والبونديسليغا الألمانية.

ويتفوق الدوري السعودي على العديد من الدوريات الأوروبية، حيث تتجاوز قيمته السوقية قيمة بطولات الدوري في النمسا، وأسكوتلندا، وأوكرانيا، واليونان، وسويسرا، وكرواتيا، والدنمارك وصربيا.

وبإمكان مسابقة الدوري السعودي أن تزداد من ناحية القيمة السوقية عندما يتم إنهاء عدد من الصفقات المعلقة حالياً، ففي الانتظار إتمام صفقة ضم لاعب الوسط البرازيلي فابينيو لنادي الاتحاد، الذي تبلغ قيمته السوقية بحسب «ترانسفير ماركت» 42 مليون يورو، كما تبلغ القيمة السوقية للجناح الجزائري رياض محرز المرشح للانضمام للنادي الأهلي 20 مليون يورو. أما قائد فريق ليفربول غوردان هيندرسون والمرشح للانضمام لنادي الاتفاق فتبلغ قيمته السوقية 10 ملايين يورو، في حين تبلغ القيمة السوقية لحارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا 13 مليون يورو، والجناح الفرنسي موسى ديابي 50 مليون يورو، والجناح البرازيلي رافينيا 60 مليون يورو، وكلهم مرشحون للانتقال للدوري السعودي في الفترة المقبلة.

كريم بنزيمة... أيقونة عالمية حلت في الملاعب السعودية (الشرق الأوسط)

ومع تبقي 45 يوماً فقط على نهاية سوق الانتقالات الصيفية على مستوى العالم، سجل الميركاتو الحالي حتى الآن كثيراً من الصفقات التاريخية التي ستسجل في تاريخ كرة القدم حتى تُكسر مستقبلاً، ولا تزال هذه السوق الصيفية مليئة بالمفاجآت التي قد تحدث في أي لحظة.

ويتصدر الإنجليزي ديكلان رايس قائمة أغلى عشر صفقات انتقال تمت في الصيف الحالي، وذلك بعد انتقاله إلى نادي آرسنال بقيمة 122 مليون يورو، ليصبح أغلى صفقة في تاريخ آرسنال وثاني أغلى صفقة في مسيرة البريميرليغ خلف إينزو فيرنانديز أغلى اللاعبين في تاريخ البريميرليغ، وأصبح ديكلان رايس بهذا الانتقال أغلى اللاعبين الإنجليز بالتاريخ.

ولم يكشف آرسنال عن التفاصيل المالية للصفقة، لكن وسائل إعلام بريطانية ذكرت أنها كلفت وصيف بطل الدوري 105 ملايين جنيه إسترليني (137,45 مليون دولار).

وتتخطى صفقة رايس (24 عاماً) الرقم القياسي لجاك غريليش حين انتقل من أستون فيلا إلى مانشستر سيتي مقابل 100 مليون جنيه إسترليني في 2021.

كما أصبح أغلى لاعب في تاريخ آرسنال متجاوزاً نيكولا بيبي الذي انضم من ليل الفرنسي نظير 72 مليون جنيه إسترليني في 2019.

لكن الصفقة أقل بفارق بسيط عما دفعه تشيلسي إلى بنفيكا للتعاقد مع لاعب الوسط إنزو فرنانديز هذا العام (107 ملايين جنيه إسترليني).

نيوزيلندا وأستراليا تقصان شريط الافتتاح بمواجهة النرويج وآيرلندا

مونديال السيدات ينطلق اليوم وسط جدل المستحقات والمساواة

أوكلاند: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم الخميس في نيوزيلندا وأستراليا النسخة التاسعة لكأس العالم لكرة القدم للسيدات، بمشاركة 32 منتخباً لأول مرة في النهائيات العالمية التي انطلقت عام 1991.

وهذه المرة الأولى التي تستضيف فيها دولتان البطولة كما تقام في نصف الكرة الأرضية الجنوبي لأول مرة. وتدشن نيوزيلندا البطولة في أوكلاند أمام النرويج البطلة السابقة بينما تستضيف أستراليا منتخب آيرلندا. ومن المتوقع أن يشاهد أكثر من 100 ألف متفرج المباراتين.

ويتطلع صاحبا الأرض لبداية قوية في البطولة، خاصة مع اقتصار التأهل من الدور الأول في هذه النسخة على صاحبي المركزين الأول والثاني في المجموعات الثمانية.

وقالت ساراي بارمان المسؤولة عن كرة القدم النسائية في الفيفا: «ستحدد المباراتان إيقاع البطولة التي أتوقع أن تصبح من اللحظات الفارقة في الرياضات النسائية العالمية».

واستقبلت نسخة 2015 في كندا رقما قياسيا بلغ أكثر من 1,3 مليون مشجع في الملاعب لكن من المتوقع أن تتفوق بطولة 2023 على هذا الرقم ببيع ما يقرب من 1,4 مليون تذكرة حتى الآن.

ومع ذلك سيقع الضغط على نيوزيلندا ليس فقط كدولة تشارك في استضافة البطولة ولكن أيضا لأنها لم تفز بأي مباراة في كأس العالم في خمس مشاركات سابقة. ومن غير المرجح أن تتفوق على النرويج التي تملك لاعبة فائزة بالكرة الذهبية في تشكيلتها.

وعادت آدا هيغربيرغ إلى المنتخب النرويجي العام الماضي بعد غياب خمس سنوات وتتطلع إلى نسيان الخروج المخيب من دور المجموعات في بطولة أوروبا. وقالت: «يجب أن نلعب كل مباراة على أنها آخر مواجهة لنا. نحتاج لكل حبة عرق للدفاع عن ألوان منتخب النرويج».

وستقود الأسطورة سام كير منتخب أستراليا بعد أن أصبحت مهاجمة تشيلسي أول لاعبة تظهر على غلاف لعبة (فيفا 2023). ومع تسجيل 55 هدفا في آخر 72 مباراة دولية لها يأمل المشجعون الأستراليون في الاستمتاع باحتفالات كير المميزة بهز الشباك على أرضهم. وقالت كير: «هدفنا الترفيه وإمتاع عشاق كرة القدم».

في المقابل طالبت كاتي مكابي، قائدة المنتخب الآيرلندي، زميلاتها باستغلال حالة التقليل من شأن فريقها والخروج بنتيجة إيجابية أمام أستراليا في أول مشاركة لهن بكأس العالم.

وستكون المباراة هي الثانية فقط بين الفريقين، لكن آيرلندا فازت 3-2 في اللقاء الوحيد السابق عام 2021، بفضل هدف دينيس أوسوليفان التي ستكون جاهزة للقاء الافتتاحي.

وقالت مكابي، التي تغلبت على المخاوف التي حامت حول إصابتها: «نعم حينما تكون دولة صغيرة، فإنك تكون الأقل حظا وترشيحا، لكننا نعلم ما نريد فعله، نريد أن ننافس وأن نصعب الأمور على فرق مجموعتنا، أستراليا وكندا ونيجيريا بقدر الإمكان».

وتنطلق البطولة في ظل استمرار موجة الجدل بشأن المستحقات المالية للاعبات وحقهن في المساواة مع اللاعبين الرجال في المكافآت.

وأعرب السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن أنه لا يمكنه ضمان قيام الاتحادات الوطنية بتوزيع الجوائز المالية المقررة على اللاعبات، وقال على هامش التحضير للافتتاح: «نحن نتحرك بالطبع في الاتجاه الصحيح، نجري مشاورات مع الاتحادات ومع اللاعبات، في محاولة للمضي قدما بالمسار الصحيح. أصدرنا هذه التوصيات، والمبالغ التي ندفعها ستمرر عبر الاتحادات الوطنية، وهي التي ستدفع للاعبات التابعات لها».

وخصص الفيفا 110 ملايين دولار كجوائز مالية لبطولة كأس العالم للسيدات التي تقام هذا العام بمشاركة 32 منتخبا. ويعادل هذا المبلغ نحو ثلاثة أضعاف الجائزة المالية (40 مليون دولار) التي خصصت للنسخة السابقة في فرنسا عام 2019.

ومن المفترض أن تحصل كل لاعبة على 30 ألف دولار على الأقل نظير المشاركة في المونديال، لكن لا توجد آلية لتوزيع الأموال بشكل مباشر على اللاعبات.

من المفترض أن تحصل كل لاعبة على 30 ألف دولار على الأقل نظير المشاركة في مونديال أستراليا ونيوزيلندا

من ناحية أخرى، تجاهل إنفانتينو مطالبة لاعبات المنتخب الأسترالي بالمساواة في المكافآت مع الرجال.

وتجدر الإشارة إلى أن الفيفا خصص 440 مليون دولار كجوائز مالية لبطولة كأس العالم 2022 لكرة القدم للرجال التي أقيمت في قطر.

وقال إنفانتينو: «علينا التركيز على الإيجابيات، نستعد للمباراة الافتتاحية، هي لحظة نتطلع فيها للمتعة والسعادة. إذا كان هناك شخص لا يزال غير سعيد بشأن شيء ما، حسنا، أنا آسف. أنا سعيد بكل شيء وأحب الجميع».

وعلى مستوى المنافسات تبرز 4 منتخبات سبق لها التتويج بألقاب النسخ الثماني السابقة للاستمرار في الهيمنة على البطولة. ويأتي في المقدمة المنتخب الأميركي صاحب الرقم القياسي بالفوز 4 مرات باللقب، من بينها النسختان الماضيتان. ومن بعده المنتخب الألماني المتوج باللقب مرتين، ثم منتخبا النرويج واليابان، اللذان توجا باللقب مرة واحدة.

وإضافة لذلك، تشهد النسخة التاسعة مشاركة ثمانية منتخبات لم يسبق لها الوجود في مونديال السيدات من قبل.

ويبرز من بين المرشحين أيضا للمنافسة على لقب النسخة المرتقبة المنتخب الإنجليزي، الذي توج قبل عام واحد فقط بلقب بطولة كأس أمم أوروبا (يورو 2022) من خلال الفوز على نظيره الألماني في المباراة النهائية. لكن المنتخب الإنجليزي سيفتقد جهود لاعبته المتألقة بيث ميد بسبب الإصابة.

ويعد المنتخب الإسباني أيضا من المرشحين للعب دور ريادي إلى جانب البرازيل بقيادة المخضرمة مارتا، الفائزة بلقب أفضل لاعبة في العالم ست مرات سابقة.

لاعبات المنتخب الأسترالي خلال التحضير للمواجهة الافتتاحية أمام آيرلندا (أ.ب)

أونانا يرى أن فرصة اللعب للشياطين الحمر لا تقاوم... والتعاقد مع إيفانز يثير الاستغراب

مستقبل ماغواير مع مانشستر يونايتد محل شك... وغرينوود يأمل في العودة

لندن: هاني عبد السلام

في الوقت الذي أكد فيه حارس المرمى الكاميروني الدولي أندريه أونانا أنه لم يتمكن من مقاومة فرصة اللعب لصالح مانشستر يونايتد الإنجليزي قادماً من إنتر الإيطالي، يبدو مستقبل المدافع هاري ماغواير الذي تم تجريده من شارة القيادة في الاستمرار مع «الشياطين الحمر» محل شك، فيما يأمل ميسون غرينوود المستبعد لأسباب أخلاقية في الحصول على فرصة للعودة.

وتعد صفقة أونان هي الثانية ليونايتد، ثالث الدوري وبطل كأس الرابطة، بعد التعاقد مع لاعب الوسط الدولي الإنجليزي ميسون ماونت من تشيلسي مقابل 55 مليون جنيه إسترليني (69 مليون دولار)، كما يتردد بأن النادي بات قريباً من حسم صفقة الدنماركي راسموس هويلوند، البالغ 20 عاماً، من أتالانتا الإيطالي.

ومع بدء الفريق معسكراته التدريبية استعداداً للموسم المقبل، الذي سيعود فيه يونايتد للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، تشعر جماهير النادي بعدم الرضا عن سياسية عائلة غليزر الأميركية (المالكة) في سوق الانتقالات، وحالة الارتباك الإداري، التي تسيطر على «أولد ترافورد» في ظل عدم وضوح الرؤية حول عملية بيع النادي.

وخاض يونايتد ثاني مبارياته التحضيرية بالفوز على ليون الفرنسي 1 - صفر في أسكوتلندا، بعد أن سبق وتغلب على ليدز 2 - صفر في أسولو الأسبوع الماضي. ورغم ثقة الجماهير في المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ الذي أحدث طفرة بالفريق سواء على صعيد النتائج أو المستوى الفني، فإنها تشكك في عملية التدعيم التي تسير بشكل بطيء، مقارنة بالفرق المنافسة (آرسنال وتشيلسي وليفربول وسيتي) التي دعمت صفوفها بصفقات جيدة مبكراً.

وحددت عائلة غليزر نحو 120 مليون جنيه إسترليني لميزانية التعاقدات الجديدة، تم إنفاقها تقريباً على التعاقد مع ماونت وأونان، وهو ما يعني أن المدرب تن هاغ مطالب ببيع كل من هاري ماغواير والمهاجم السويدي أنتوني إيلانغا والبرازيلي فريد، وربما حتى المزيد من اللاعبين الآخرين، لجمع الأموال المطلوبة للصفقات التي يريد ضمها.

وخلال الفترة القصيرة التي قضاها في مانشستر يونايتد، كان من الواضح أن سياسة تن هاغ الصارمة والصريحة لن تخضع لأي ضغوطات من الأسماء الشهيرة أو أصحاب الخبرة بالفريق، وقد أكد ذلك بالإطاحة بالبرتغالي الأسطوري كريستيانو رونالدو، ثم الإنذار القوي لماركوس راشفورد بإسقاطه من التشكيلة الأساسية بسبب حضوره اجتماعاً للفريق في وقت متأخر، ويعرف اللاعبون أنهم ليسوا في رحلة سهلة تحت قيادة الهولندي.

على مدار السنوات العشر الأخيرة بدا أن يونايتد ينجرف بلا هدف، ومع كل مدير فني جديد ترتفع الآمال ثم تنتهي بصدمات، حتى وصل تن هاغ بسياسته الصارمة والحذرة التي كانت بمثابة نسمة منعشة في أولد ترافورد.

القسوة التي يراها البعض في قرارات تن هاغ، هي نفسها التي أكسبته ثقة الجماهير، وقرار تجريد ماغواير من شارة القائد، هو قرار آخر من شأنه بلا شك استرضاء المشجعين الغير راضين عن مستوى قلب الدفاع. عندما تم تعيين ماغواير قائد ليونايتد من قبل المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير في يناير 2020، كان الجمهور يرى أن هذا القرار غير منطقي لوجود لاعبين أصحاب خبرة وأقدم منه بالفريق. لكن لأن ماغواير الذي وصل إلى يونايتد من ليستر سيتي بصفقة جعلت منه أغلى مدافع في العالم صيف 2019، كان على سولسكاير تبرير ذلك ومنحة الشارة، مشيداً بصفاته القيادية التي جعلت النادي يدفع 80 مليون جنيه إسترليني لجلبه.

لكن الانضمام إلى فريق من مكانة يونايتد، حيث يتوقع من اللاعب تقديم الأفضل أسبوعاً وراء أسبوع، يعني أن ماغواير كان مثقلاً بالفعل بكثرة الضغوطات، وزاد الأمر عندما غادر سولسكاير في نوفمبر 2021. وبدأ اللاعب الدولي الإنجليزي أول مباراتين في الدوري في عهد تن هاغ بأداء كارثي أدى لخسارة يونايتد 2 - 1 على أرضه أمام برايتو، ثم هزيمة قاسية أخرى 4 - 0 في برنتفورد، ليتخذ المدرب الهولندي قراراً بإبعاده عن التشكيلة الرئيسية، ولم يبدأ منذ ذلك حتى أواخر أكتوبر خلال الفوز 1 - 0 على وستهام. ولم يظهر ماغواير بعد ذلك سوى في ثماني مباريات فقط بالتشكيلة الأساسية بالدوري الموسم الماضي، وبات هو الخيار الخامس بالدفاع، حتى أنه تخلف عن لوك شو، الظهير الأيسر الذي كان يدفع به المدرب الهولندي أحياناً في قلب الدفاع. لقد أوحى ماغواير أنه مستعد للقتال من أجل العودة إلى خطط تن هاغ، ولكن يبدو أن قرار مدرب يونايتد بتجريده من شارة القيادة قبل أيام، بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، وربما إشارة إلى أنه يجب عليه البحث عن نادٍ آخر ومغادرة أولد ترافورد.

السؤال الذي يطرحه الجميع هو: إلى أين سيتوجه ماغواير بعد ذلك؟ هناك الثلاثي اللندني توتنهام وتشيلسي ووستهام الذين أعربوا عن اهتمامهم بضمه، في حين يشاع أيضاً أن نيوكاسل يراقب الموقف. والغريب أنه رغم تقييم أداء ماغواير السلبي مع يونايتد فإنه يعد أحد أبرز ركائز المدرب غاريث ساوثغيت في منتخب إنجلترا وكان ثالث أفضل اللاعبين أداءً بالفريق في كأس العالم 2022. ويرى ساوثغيت أن ماغواير جزء مهم من طريقة لعب إنجلترا، وقد أظهر ذلك بمكافأته باستدعائه لمواجهة مقدونيا الشمالية الشهر الماضي.

ويذكر أن مانشستر يونايتد قد قام بخطوة غريبة الثلاثاء بتعاقده مع مدافعه الآيرلندي السابق جوني إيفانز بعقد قصير الأمد، في موقف قد يكون إشارة إلى التخلي عن خدمات ماغواير.

وكشف يونايتد أن إيفانز الذي انتهى عقده مع ليستر سيتي يوم 30 يونيو (حزيران) الماضي، سيكون ضمن خطة الفريق التحضيرية للموسم الجديد. وأبدى تن هاغ إعجابه باللاعب البالغ من العمر 35 عاماً، بل منحه الفرصة في المواجهة الودية أمام أولمبيك ليون الفرنسي.

وهناك لاعب آخر يأمل أن يحصل على فرصة جديدة في مانشستر يونايتد، وهو ميسون غرينوود. وإذا حدث هذا، فإن هذا سيعني أن تن هاغ لن يتسرع في البحث عن مهاجم صريح. لكن وضع غرينوود المعقد منذ أن تم القبض عليه في يناير (كانون الثاني) 2022 ووجهت إليه في أكتوبر (تشرين الأول) التالي تهمة محاولة الاغتصاب والسلوك القسري والاعتداء على صديقته. ونفى غرينوود كل التهم الموجهة إليه عاد لخطيبته التي اقترب أن يرزق منها بطفله الأول، لتسقط المحكمة هذه التهم بالفعل في فبراير (شباط) الماضي. لكن يونايتد الذي استبعد اللاعب تماماً منذ بداية هذه الحادثة لم يتخذ بعد أي قرار يتعلق بمستقبل غرينوود، الذي كان ينظر إليه على أنه أحد أفضل المواهب البريطانية التي تخرجت في أكاديمية أولد ترافورد.

إلى ذلك أكد حارس المرمى أندريه أونانا أنه لم يتمكن من مقاومة فرصة اللعب لصالح مانشستر يونايتد، وقال الكاميروني البالغ من العمر 27 عاماً: «أريد فعلاً بدء هذه المغامرة المثيرة مع مدرب أعتبره شخصياً مايسترو».

ولعب الحارس سابقاً تحت إشراف الهولندي تن هاغ عندما كانا سوياً في أياكس أمستردام وحققا لقب الدوري ثلاث مرات. وأضاف: «سألعب في دوري عظيم ولنادٍ عريق يملك تاريخاً كبيراً كما كانت الحال مع إنتر. من المهم جداً أن تكون صريحاً وتخبر العالم الحقيقية. أنا من الأشخاص الذين يعشقون التحديات، واللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز في نادٍ مثل يونايتد لا يمكن مقاومته».

جوني إيفانز يظهر خلف حارس ليون بعد تعاقده المفاجئ والغريب مع يونايتد (أ.ف.ب)

ماغواير بات قريباً من مغادرة أولد ترافورد (إ.ب.أ)

الفريق المتوج بكأس الأمم الأوروبية لم يعد بنفس القوة بسبب الإصابات واعتزال بعض نجماته

هل يحقق منتخب سيدات إنجلترا حلم الفوز بكأس العالم؟

لندن: سوزان راك *

سيكون المنتخب الإنجليزي لكرة القدم للسيدات - بل وجميع المنتخبات في نهائيات كأس العالم - بحاجة إلى كثير من الحظ حتى يتمكن من منع المنتخب الأميركي من الفوز بلقب المونديال للمرة الثالثة على التوالي. وستكون البطولة، التي ستنطلق في أستراليا ونيوزيلندا (الخميس)، أكبر وأفضل كأس عالم للسيدات على الإطلاق - وهذا ليس من قبيل المبالغة.

ويستهدف الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) رقماً قياسياً يبلغ ملياري مشاهد من جميع أنحاء العالم لهذه البطولة، وتم تغيير ملعب المباراة الافتتاحية لأستراليا، التي بيعت تذاكرها بالكامل، من ملعب سيدني الذي يتسع لـ 45 ألف متفرج إلى ملعب استاد أستراليا الذي يتسع لـ 83،500 متفرج - ملعب أكورز - لمواجهة الطلب الهائل على التذاكر، وستشارك ثمانية منتخبات في البطولة لأول مرة بعد أن زاد عدد المنتخبات المشاركة من 24 إلى 32 منتخبا، ورفع الفيفا الجوائز المالية للبطولة من 30 مليون دولار إلى 110 ملايين دولار.

وفي المقابل، ستزداد شعبية المنتخب الفائز باللقب، وشعبية كرة القدم للسيدات في البلد الفائز، بشكل متسارع وعلى نطاق لا يمكننا تخيله على الأرجح. وبالتالي، فإن الجوائز التي سيحصل عليها المنتخب المتوج بالبطولة تتجاوز بكثير مجرد الحصول على الكأس. وإذا نجح المنتخب الإنجليزي للسيدات في حصد اللقب للمرة الأولى، فسيكون تأثير ذلك هائلا. وإذا كان الفوز بكأس الأمم الأوروبية قد وضع المنتخب الإنجليزي على خريطة كرة القدم العالمية كفريق وأفراد، فإن الفوز بكأس العالم سينقله إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، وبشكل لا يمكن تصوره. لقد أصبح المنتخب الإنجليزي يتمتع بمكانة كبيرة وشهرة واسعة على مستوى العالم، لكن الفوز ببطولتين كبيرتين على التوالي سيعني أن المنتخب الإنجليزي للسيدات قد حقق ما فشل فيه منتخب الرجال.

وسوف يتلقى المنتخب الإنجليزي - حال فوزه باللقب - عددا هائلا من صفقات الرعاية والاستثمار، وسيحقق عائدات مالية هائلة. وبعد الفوز بكأس الأمم الأوروبية، ارتفع عدد الفتيات الراغبات في ممارسة كرة القدم بشكل كبير - وقد يرتفع هذا مرة أخرى، مدعوماً بالدعم الجديد الذي يأتي نتيجة تعهد الحكومة البريطانية بالموافقة على الطلب الذي قدمه المنتخب الإنجليزي للسيدات بالسماح بالمساواة فيما يتعلق بممارسة البنين والبنات لكرة القدم في المدارس. في المقابل، ستصل اللاعبات إلى مكانة كبيرة تمكنهن من القيام بحملات نشطة على جميع المستويات.



مدربة منتخب إنجلترا سارينا ويغمان في حصة تدريبية (رويترز)

الفوز ببطولتين كبيرتين توالياً سيعني أن سيدات إنجلترا حققن ما فشل فيه الرجال

وتسير الاستعدادات على قدم وساق في كل شيء، لكن المنتخب الإنجليزي للسيدات سيكون بحاجة أيضا إلى أن يقف الحظ بجانبه. لقد وصل المنتخب الإنجليزي، بقيادة المديرة الفنية الهولندية سارينا ويغمان، إلى كأس الأمم الأوروبية 2022 وفاز بها دون الكثير من العقبات على طول الطريق. وفقد المنتخب الألماني جهود نجمته المؤثرة ألكسندرا بوب بسبب إصابة عضلية خلال عمليات الإحماء قبل المباراة النهائية، وخسرت إسبانيا جهود ألكسيا بوتيلاس بسبب إصابتها بقطع في الرباط الصليبي الأمامي، وتعرضت النجمة الفرنسية ماري أنطوانيت كاتوتو لإصابة بقطع في الرباط الصليبي خلال دور المجموعات، كما فقد المنتخب الهولندي حامل اللقب جهود مهاجمته فيفيان ميديما بسبب إصابتها بفيروس كورونا، وظهرت بشكل متواضع للغاية عقب عودتها للمشاركة في المباريات.

لكن الحظ لم يعد يحالف المنتخب الإنجليزي منذ ذلك الحين، وفقد العمود الفقري للفريق الذي توج بكأس الأمم الأوروبية 2022، حيث تم استبعاد بيث ميد وزميلتها في أرسنال - وقائدة المنتخب الإنجليزي - ليا ويليامسون بسبب الإصابة بقطع في الرباط الصليبي الأمامي، في حين تغيب صانعة الألعاب المبدعة فران كيربي بسبب تعرضها لإصابة مختلفة في الركبة. وعلاوة على ذلك، يفتقد المنتخب الإنجليزي لخدمات الهدافة التاريخية إيلين وايت ولاعبة خط الوسط النشيطة جيل سكوت، وهو الأمر الذي أدى إلى حدوث الكثير من التغييرات في صفوف المنتخب الإنجليزي.

نتيجة لذلك، يحتاج المنتخب الإنجليزي إلى أن يقف الحظ بجانبه خلال هذه البطولة حتى يحقق نتائج جيدة. لكن إلى أي مدى تأثرت آمال المنتخب الإنجليزي في الفوز بأول لقب لكأس العالم بغياب هذا العدد الكبير من اللاعبات المهمات؟ في الحقيقة، لا يمكننا معرفة إجابة لهذا السؤال حتى انطلاق البطولة، لكن من العدل أن نقول إن الخسارة كانت هائلة، وربما تكون إعادة بناء الفريق وتكوين شراكات جديدة داخل الملعب خلال هذه البطولة هما التحدي الأكبر الذي يواجه المنتخب الإنجليزي.

ولا شك في أن خسارة المهاجمة ميد، التي فازت العام الماضي بالحذاء الذهبي وكانت وصيفة لبوتيلاس في جائزة الكرة الذهبية، كانت ضربة قوية للغاية، لكن لا يزال المنتخب الإنجليزي يضم عددا من اللاعبات الموهوبات في الخط الأمامي. لم تكن لورين جيمس، التي يمكن القول إنها أكثر لاعبة كرة قدم إنجليزية موهوبة بشكل طبيعي منذ كيلي سميث، جزءاً من الفريق المتوج بكأس الأمم الأوروبية الصيف الماضي، وتتنافس مع كلوي كيلي، صاحبة هدف الفوز في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية، على حجز مكان في التشكيلة الأساسية في غياب ميد.

ماري إيربس حارسة مرمى المنتخب الإنجليزي (رويترز)

في هذه الأثناء، تسعى بيثاني إنغلاند وراشيل دالي للمشاركة على حساب أليسيا روسو. لكن قد يكون الأمر أكثر تعقيدا في خطي الوسط والدفاع. في الحقيقة، من الصعب للغاية تعويض غياب كيربي، لأنه لا يوجد سوى عدد قليل جداً من اللاعبات اللائي يمتلكن رؤية ومهارة مهاجمة تشيلسي، التي لعبت دورا حاسما في اختراق دفاعات الفرق المنافسة في كأس الأمم الأوروبية.

من المحتمل أن تكون إيلا تون، التي قدمت مستويات رائعة عندما شاركت بديلة خلال الصيف الماضي، هي اللاعبة التي تم اختيارها لتكون بديلة مباشرة لكيربي، لكي تلعب إلى جانب جورجيا ستانواي وكيرا والش. تمتلك لاعبة خط وسط مانشستر يونايتد موهبة كبيرة، لكنها تلعب بطريقة مختلفة تماما عن كيربي، وبالتالي سيكون من الصعب للغاية ملء الفراغ الذي تركته كيربي، خاصة من الناحية الإبداعية. أما فيما يتعلق بخط الدفاع، فقد قدمت ويليامسون وميلي برايت شراكة قوية في الخط الخلفي تحت قيادة ويغمان العام الماضي. لكن برايت لم تلعب منذ تعرضها لإصابة في الركبة في مارس (آذار) الماضي، على الرغم من عودتها أخيراً للمشاركة في التدريبات بشكل كامل، وهو الأمر الذي يزيد من المخاوف الدفاعية.

وعلاوة على ذلك، فإن تغيير مركز دالي من الظهير الأيسر في بطولة كأس الأمم الأوروبية إلى مركز قلب الهجوم، بعد فوزها بلقب هدافة الدوري الإنجليزي الممتاز للسيدات مع أستون فيلا، يعني أيضاً أن اثنتين على الأقل من لاعبات الخط الخلفي في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2022 ستكونان مختلفتين. ويجب الإشارة إلى أن إصابة ويليامسون لم تضعف المنتخب الإنجليزي من الناحية الدفاعية فحسب، لكنها أضعفته من الناحية الهجومية أيضا، نظرا لأن مدافعة أرسنال تلعب دورا بالغ الأهمية في الطريقة التي يلعب بها الفريق، خاصة فيما يتعلق ببناء الهجمات من الخلف.

ثم هناك الفراغ الكبير الذي تركته ويليامسون فيما يتعلق بقيادة الفريق داخل المستطيل الأخضر. صحيح أن الفريق يمتلك قائدات أخريات - مثل برايت إذا كانت لائقة، أو حارسة المرمى ماري إيربس التي ستقود الفريق في غيابها. وعلى الرغم من كل هذه المشكلات، لا تزال إنجلترا تمتلك أهم شيء، وهو وجود أفضل مديرة فنية في العالم. إذن، ما فرص إنجلترا في الفوز باللقب؟ قد تنجح في ذلك، لكن هذا ليس مرجحا، ومن المؤكد أن فرص الفوز تختلف تماما عما كانت عليه في فبراير (شباط) الماضي.

وإذا كانت فرص المنتخب الإنجليزي في الفوز باللقب قد تراجعت، فما المنتخبات القادرة على الفوز؟ على الرغم من أن المنتخب الأميركي يمر بمرحلة انتقالية، فإنه لا يمكن استبعاده من الترشيحات على الإطلاق، كما أنه سيستفيد كثيرا من حقيقة أن الدوري الأميركي للسيدات لا يزال يُلعب حتى الآن، وهو الأمر الذي يجعل اللاعبات في كامل لياقتهن البدنية والذهنية.

ويبدو المنتخب الألماني، وصيف بطل كأس الأمم الأوروبية، في حالة جيدة أيضا، خاصة بعد تعافي الكثير من اللاعبات من الإصابة. ويبدو المنتخب الفرنسي أكثر انسجاما بعد رحيل المديرة الفنية كورين دياكري وتعيين هيرفي رينار بدلا منها. في غضون ذلك، يمتلك المنتخب الأسترالي، الذي يشارك في استضافة البطولة، فريقا قويا مبنيا حول اللاعبة الرائعة سام كير، وقادرا على منافسة أقوى المنتخبات. ربما تكون هذه هي المرة الأولى من فترة طويلة التي يبدو فيها عدد كبير من المنتخبات قادرا على حصد اللقب، فأي فريق يصل إلى الدور ربع النهائي ستكون لديه فرصة للفوز بالبطولة. وبدلاً من السؤال عن الفريق الأقوى، يجب أن يكون السؤال هو: ما الفريق الذي يمكنه تحمل أكبر قدر من الضغوط؟

*خدمة «الغارديان»

اللاعبات يستحقن حداً أدنى من الرواتب وأفضل رعاية طبية ودعماً كبيراً عندما يعتزلن

كرة القدم للسيدات قد تبدو جيدة من الخارج لكنها تعاني من مشكلات عميقة الجذور

لندن: كارين كارني *

عندما كنت ألعب في صفوف المنتخب الإنجليزي للسيدات، كان لدينا قول مأثور مفاده أن كل فرد يعد حارساً للقميص الذي يرتديه، وأن وظيفته هي أن يترك هذا القميص في مكان أفضل عندما يعتزل كرة القدم ويتوقف عن اللعب. وأرى أن دوري في قيادة المراجعات الخاصة بكرة القدم للسيدات يأتي في سياق مماثل، وآمل - من خلال جهود الفريق الذي شارك في هذا الأمر - أن نكون قد فعلنا الشيء نفسه للعبة ككل من خلال أبحاثنا وتوصياتنا.

إن العناوين الرئيسية التي تُكتب عن كرة القدم للسيدات تجعلها تبدو وكأنها في وضع صحي: كثيراً ما يتم تحطيم الأرقام القياسية الخاصة بأعداد الحضور الجماهيري وأعداد المشاهدات عبر شاشات التلفزيون، كما أن المنتخب الإنجليزي للسيدات أصبح بطلا لأوروبا. لا يمكن لأي شيء أن يقلل من حجم هذه الإنجازات العظيمة، لكن الأمر يشبه الحديث على إنستغرام واختلافه تماما عما يحدث على أرض الواقع! فقد تبدو الأمور جيدة للوهلة الأولى ومن على السطح، لكننا لو بحثنا بعمق سنتمكن من تحديد المشكلات التي تحتاج إلى حلول.

لقد كانت محاولة إدارة مثل هذا المشروع الواسع النطاق، مع ضمان إعطائه الرعاية والاهتمام اللذين يستحقهما، هي الجزء الأصعب في الأمر، كما كان هناك تحد آخر، وهو التأكد من القيام بكل المحاولات الممكنة من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمثل هذه المشكلات. في الحقيقة، تستحق كل مشجعة ولاعبة ومهتمة بكرة القدم النسائية أن تكون هذه المراجعة على النحو الأمثل، وقد مارست الكثير من الضغوط على نفسي للتأكد من حدوث ذلك. وبعد أربع سنوات من اعتزالي كرة القدم، آمل أن تكون اللعبة قد انتقلت إلى مناطق معينة، وقد حدث ذلك بالفعل في بعض الجوانب، ولكن في مناطق أخرى لا تزال كما هي ودون تغيير منذ الفترة التي كنت ألعب فيها. لقد تحدثت إلى العديد من اللاعبات الحاليات والسابقات واكتشفت أن العناصر داخل اللعبة على المستوى الاحترافي لا ترقى إلى المعايير التي يجب أن نسعى لتحقيقها. لقد أزعجني أننا في عام 2023 ولدينا نساء رائعات يُنظر إليهن على أنهن رياضيات على مستوى النخبة، لكنهن في الحقيقة يُعاملن كمواطنات من الدرجة الثانية.



إنجازات المنتخب الإنجليزي للسيدات تتطلب حلاً عاجلاً لمشاكله (غيتي)

كرة القدم للسيدات لا تزال بحاجة إلى كثير من الاستثمارات

إننا بحاجة إلى توفير أفضل بيئة ممكنة، ليس فقط للاعبات ولكن للجماهير والعاملين أيضاً، ومن المؤكد أن الرياضة تستحق ذلك. ويجب أن يكون هناك حد أدنى من المعايير في جميع المجالات، وقد أوضحنا ما يتطلبه الأمر لتحقيق هذه الأهداف، إذ تستحق اللاعبات حدا أدنى من الرواتب، وأفضل رعاية طبية ومرافق، كما أنهن بحاجة إلى دعم كبير عندما يعتزلن اللعب.

كان الهدف هو أن نتحلى بالشجاعة والجرأة حتى نتمكن من المساعدة في تحسين وتطوير الرياضة، لكن في نفس الوقت يتعين علينا أن نكون واقعيين. لسنا هنا لكتابة عناوين رنانة، لكننا هنا لإحداث التغيير المطلوب. كان بإمكاني بسهولة تقديم توصية من شأنها أن تبعد التركيز عن جميع الأشياء الأخرى في هذه المراجعة، لكن بدلا من ذلك يتعين علينا التركيز على ما يتطلب أكبر قدر من العمل على الفور. وأنا متأكدة من أن فريقا آخر من الناس سيقوم خلال السنوات القادمة بمراجعة الخطوات التالية التي يجب اتخاذها لتحسين وتطوير كرة القدم النسائية وإلقاء نظرة على المجالات المختلفة، لكنني على ثقة من أن عملنا سيضع الرياضة في مكان أفضل من خلال تحويل الرياضة من حلقات مفرغة إلى شيء مهم.

لقد كانت مستويات المشاركة تتزايد على مدى فترة طويلة، ونحن بحاجة لمساعدة من يرغبن في اللعب على الحصول على الفرصة المناسبة للقيام بذلك في بيئة جيدة بها أفضل التسهيلات المتاحة، سواء داخل الملعب أو خارجه. لا يتعلق الأمر فقط بمستوى النخبة، لكننا بحاجة إلى إحداث تطويرات وتحسينات على جميع مستويات اللعبة للتأكد من أنها تخدم الفتيات والنساء من جميع الفئات العمرية والخلفيات. من الواضح للجميع أن شعبية هذه الرياضة في ازدياد مستمر، ونحن بحاجة إلى العمل على هذا الأساس لضمان استمرارها في مسار تصاعدي.

أنا متأكدة من أنه ستكون هناك معارضة عندما يتم اقتراح شيء ما يحتاج إلى المال، لكن جميع التوصيات تأخذ في الحسبان ألا تكون التكلفة مرتفعة. ومن الناحية التجارية، أعتقد أن كرة القدم للسيدات لا تزال بحاجة إلى الكثير من الاستثمارات، لكنني على ثقة تامة من أن الناس سيحصلون على عائد من الأموال التي يضخونها. وخلال السنوات العشر المقبلة، وبعد التغييرات المقترحة، يمكن أن تصبح كرة القدم للسيدات صناعة بقيمة مليار جنيه إسترليني. قد يبدو الإنفاق المطلوب حاليا كبيرا جدا الآن، لكن في غضون عقد من الزمان سيُنظر إليه على أنه أحد أفضل الاستثمارات على الإطلاق.

لقد تم إطلاق دوري السوبر للسيدات ككيان شبه احترافي في عام 2011. والآن، وصلنا للنقطة التي أصبح فيها المنتخب الإنجليزي للسيدات بطلا لأوروبا. لكن لا يمكننا التركيز على ذلك. هذه نقطة تحول كبيرة في كرة القدم للسيدات ونحن بحاجة إلى المضي قدماً من خلال إعادة الاستثمار كما فعلنا قبل 12 عاماً. هناك الكثير من الأمثلة لأشخاص رفعوا المعايير ونريد أن ينتشر هذا على نطاق واسع. أطالب برفع المعايير الأقل، وهذه المراجعة توضح تكلفة ذلك. إذا لم يتم العمل على هذا الآن، فسوف نضيع الفرصة وسيضيع الزخم الذي حصلت عليه اللعبة خلال السنوات الأخيرة في نهاية المطاف، وهو الأمر الذي سيصيب هذه الرياضة بالضعف ويجعلها عرضة للانهيار. آمل أن يأخذ الناس الوقت الكافي لقراءة المراجعة والتوصيات التي قدمتها. ويتعين على أصحاب المصلحة المعنيين العمل على وجه السرعة لضمان عدم ضياع فرصة البناء على النجاحات الأخيرة. وأريد أن تؤدي هذه المراجعة إلى فتح مناقشات جديدة وتثقيف الناس فيما يتعلق بالقضايا المختلفة داخل اللعبة، وآمل أن يؤدي ذلك إلى تحفيز التغيير الإيجابي المطلوب.

* خدمة «الغارديان»

كتاب بريطاني يرى أن الجراثيم والفيروسات تأتي قبل الشخصيات والعظماء

الأمراض صنعت تاريخ البشرية؟

ندى حطيط

يستند كل سرد لتاريخ البشرية إلى موقف نظريّ آيديولوجيّ يحكم نظرة المؤرخ لتعاقب الأحداث وتقلبات الأزمنة: فمنهم من يراه تعاقباً لسير الرجال العظماء الذين تسيدوا أقوامهم ودفعوا بهم نحو المجد أو إلى الدّمار، فهذا تاريخ الإسكندر، وتلك أيّام بني عثمان وهكذا، ومنهم من اعتبر أن التاريخ هبة الأفكار، حلقاته تدفعها أساساً تحولات الاعتقاد الكبرى، فهذا تاريخ الطوطميّة، وتلك مرحلة المسيحيّة، وأننا نعيش اليوم عصر الليبرالية الرأسماليّة، فيما قرر آخرون أن تاريخ البشر يحدث على هامش التطور التكنولوجي ونظم الإنتاج المرتبطة بها من استخدام الأدوات الحجريّة إلى الزراعة، ومن استخلاص المعادن إلى الثورات الصناعية المتعاقبة التي غيّرت من الأقدار والأعمار. لكن جوناثان كنيدي، مدير برنامج الصحّة العامة في كليّة الطب بجامعة لندن، يرى أن كل هذه التصورات حول تشكّل التاريخ تغفل النظر إلى فاعل أساس تأتي الشخصيات والأفكار والتكنولوجيات بعده، وربما نتيجة له: الجراثيم والفيروسات، والتي عبر سلسلة من الأمراض والأوبئة صنعت فضاءات تبلور الحالة البشرية، وأدارت مسار تطورها عبر الأيام. فالأمراض المعدية منذ طاعون صور الذي بدأ منه هوميروس إلياذته إلى« كوفيد-19» في راهننا، ليست عنده مجرد حالات من الوهن البشري وسوء الحظ الفرديّ، بل هي جزء أساسي من هويتنا الإنسانية، وبالتالي من تاريخنا الجمعي بوصفنا بشراً.

يضمّن كيندي في كتابه الصادر حديثاً بالإنجليزية «الأمراض: كيف صنعت الجراثيم التاريخ؟ - 2023» رواية مغايرة للمعتاد حول مسارات التحضر البشري بداية من الإنسان الأوّل، وعبر آلاف السنين لإظهار كيف أن تفشي الأمراض المعدية قد قضى على ملايين الأرواح في المراحل المختلفة فدّمر حضارات بأكملها، وأعاد صياغة المجتمعات التي نجت، فيما تولّت موجات الهجرة الهائلة تغيير النوع العرقي لمنطقة ما بالكامل أو تحصينه، وذلك عندما جلبت قوافل القادمين معها أمراضها المعدية التي لم تعرفها مجموعات السكان الأصليين، ولم تطور أجسامهم مناعة ضدّها إلى حد ما، فقضت عليهم نهائياً، أو أنّ المهاجرين وجدوا أمراضاً لم تختبرها مناعتهم من قبل فمسحوا عن وجه الأرض التي هاجروا إليها، فكأنّهم لم يأتوا يوماً لولا بعضٌ من لقى ماديّة تركوها.

يجادل كينيدي بأن وجودنا ونجاحنا في البقاء كنوع قد حسمته بداية البكتيريا والفيروسات، فيما انقرضت جميع الأنواع الأخرى من البشر. ففي وقت سحيق، شارك الإنسان العاقل المبكر (الهوموسيبيان) الذي انطلق من أفريقيا الأرض (وتزاوج مع) إنسان نياندرتال الأوروبيّ الأقوى ذي العيون الزرقاء والأكبر دماغاً، بالإضافة إلى إنسان دينيسوفان الشبيه بالهوبيت (كما في الرّواية الشهيرة). فماذا حدث لهذه الأنواع الأخرى؟ بعض النظريات تقول إننا قتلناهم جميعاً، أو أنهم كانوا بطريقة ما أقل قدرة على التكيف مع تغيرات كبرى في المناخ. لكن كينيدي يستكشف احتمال أن يكون الإنسان العاقل المتجول من أفريقيا، الذي اكتسب مناعة قوية خلال الرحلات الطويلة، قد أصاب ببساطة إنسان نياندرتال بالفعل في أوروبا بمسببات أمراض جديدة لم تستطع أجسام أولئك المستقرين محاربتها، فانقرضوا تماماً كما قضى المستعمرون الأوروبيّون، بعد عشرات الآلاف من السنين، على سكان الأزتك بنقلهم مرض الجدري لمن نجا من الهلاك بالأسلحة.

وهو يرى أن نقلة نوعيّة لقدرة الأمراض المعدية على صياغة المجتمعات البشرية حدثت عندما تحوّل الصيادون الرّحل إلى الزراعة، حيث كان الاستقرار والعيش في مستوطنات، ولاحقاً في مدن مكتظة، سبباً في تسهيل نقل مسببات الأمراض بين البشر. وهنالك أدلة من المومياوات المصريّة القديمة عن


جوناثان كينيدي

تفشي الجدري، وشلل الأطفال وأيضاً الأمراض التي ينقلها البعوض كالملاريا في التجمعات الحضريّة المصريّة. وهذه الديناميّة تكررت مرات ومرات في التاريخ، ولذلك فـ«الأوروبيون المعاصرون لا يمكن أن يكونوا (أنقياء) وراثياً، ولا هم حتى السكان الأصليين للقارة». ويظهر التحليل الجيني الحديث أن السكان الذين بنوا حضارة ستونهنج في بريطانيا تم القضاء عليهم تماماً، وتم استبدالهم بموجات من المهاجرين.

يمكننا أن نكون أكثر ثقة بالطبع بشأن التأثيرات الجيوسياسية للمرض بمجرد دخولنا عصر التاريخ المكتوب. فيذكر كينيدي أن إلياذة هوميروس - أحد أقدم النصوص التاريخية التي تتوفر لدينا من العصر الإغريقي - تبدأ من لحظة انتشار الطاعون في المعسكر اليوناني خارج طروادة. واجتاح وباء

الوباء الكبير التالي بعد «كوفيد-19» سيكون من بكتيريات «عصيّة» على العلاج

Jonathan Kennedy
Pathogenesis
How Germs Made History
'A revelation' Sathnam Sanghera

التيفوس أو الجدري أثينا من عام 430 قبل الميلاد، ما قوض قدرة أثينا على القتال ضد الأسبارطيين، وكان له تأثير حاسم على مسار ونتائج الحرب البيلوبونيسية.

كانت روما القديمة مكاناً قذراً على الرغم من حماماتها العامة الشهيرة (حيث كان الآلاف يستخدمون نفس المياه) وعرفت ارتفاعاً في معدلات وفيات الأطفال. ويقول كينيدي: «أي شخص نجا حتى سن الرشد كان سيكتسب مناعة للعيش في روما، لكن الأشخاص الذين جاءوا من الخارج، بمن فيهم أولئك الذين قدموا لغزو المدينة، كانوا معرضين لخطر كبير»، وهذا ما قضى في النهاية على هينبعل وجيشه الذين أنهكتهم الملاريا المتوطنة في إيطاليا. وتعاقبت على عاصمة الإمبراطوريّة سلسلة من الأوبئة التي بدأت في عام 165 بعد الميلاد، ويبدو أنّها انتقلت عبر خطوط التجارة مع الأقاليم، فأضعفت الإمبراطورية الرومانية، وقلّصت قدرتها على التجنيد وأنهكت الاقتصاد، وساهمت إلى حد كبير في سقوطها نهاية المطاف.

وفي عام 541 قبل الميلاد، ضرب طاعون جستنيان فقتل نصف سكان العالم المعروف آنذاك واحتدم لعدة قرون. ويقترح كينيدي أن: «صعود الدين المسيحي يبدو منطقياً لأنه قدم طرقاً أكثر جاذبية للتعامل مع الحياة والموت مقارنة بالديانات الوثنية الرومانية خلال مرحلة الأوبئة المدمرة التي ضربت الإمبراطورية الرومانية في القرنين الثاني والثالث الميلاديين».

الوباء الأكثر فتكاً الذي تم تسجيله على الإطلاق كان الموت الأسود في القرن الرابع عشر، حيث حصد الطاعون أرواحاً تقدّر بمائة مليون نسمة - أي أكثر من 60 في المائة من مجموع سكان القارة الأوروبيّة - وتسبب في نيل العصور الوسطى لقب أزمنة الظلام، إذ انهارت الأعراف الاجتماعية، وجاع الناس، واندثرت المباني، ولوحق اليهود وذبحوا كسبب محتمل للعنة الإلهيّة التي جلبت المرض كعقاب. وقد تكررت جولات الطاعون عدة مرّات بعدها وضربت مراراً وتكراراً في جميع أنحاء أوروبا، فقتلت مثلاً نصف سكان نابولي وجنوة في عام 1656، وسمحت لاحقاً بصعود قبائل العثمانيين، الذين جعلتهم حياتهم البدوية أقل عرضة للخطر من أولئك الذين يعيشون في المدن المكتظة. وعن ذلك يقول كينيدي إنه «من دون الطاعون، لم يكن من المعقول أن يتمكن العثمانيون من فرض سيطرتهم بسرعة على مثل هذه المناطق الشاسعة». وفي بريطانيا الثورة الصناعية، انتشرت الكوليرا في الأحياء الفقيرة المزدحمة، مما أجبر الدّولة على تولي إدارة الصحة العامة. ويجادل بأن تدابير الحجر الصحي وتعميم استخدام المطهرات في تلك المرحلة يمكن أن ينظر إليهما على كونهما علامة فاصلة لبداية الدولة الحديثة التي امتد نفوذها على الحياة البشرية العادية تدريجياً بطرق غير مسبوقة. وفي الوقت نفسه، يزعم أن النقص في العمالة الزراعية الماهرة الناجم عن التكرار في تفشي الطاعون كان مفيداً في انهيار منظومة الإقطاع لصالح نظام للعمالة المرنة لدى مصانع الرأسماليين. في وقت لاحق، فإن قابلية الجنود الشماليين للإصابة بالملاريا خلال الحرب الأهلية الأميركية، «ربما أخرت النصر لأشهر أو حتى سنوات»، ما منح لينكولن الوقت الكافي للتوصل إلى فكرة إلغاء العبودية في 1862، وتجنيد العبيد السابقين في الجيش. وكتب لينكولن لاحقاً: «إن النظرة المجرّدة لخمسين ألفاً من الجنود السود المسلحين والمدربين على ضفاف نهر المسيسيبي ستُنهي التمرد في لحظة واحدة»، وبحلول نهاية عام 1863م، تضمن الجيش 20 فوجاً من السود الذين كان لهم دور حاسم في تحقيق الانتصار النهائي للولايات الشماليّة.

ينتهي كتاب كينيدي إلى استنتاجات مهمّة؛ إذ يرى أن الوباء الكبير التالي بعد «كوفيد-19» - الذي قتل سبعة ملايين شخص فقط - سيكون من بكتيريات عصيّة على العلاج بسبب الإفراط في استخدام البشر المضادات الحيوية. وهو يشير إلى أن التحسن الكبير في الصحة العامة لم يأت في التاريخ من «العلاجات» بقدر الاستثمار في أنظمة الصرف الصحي المناسب وتوفير ظروف معيشية أفضل للسكان، ولذا فإن أفضل أمل لنا هو معالجة الأسباب الجذرية لاعتلال الصحة اليوم، والتي ينبع معظمها - مثل السكن السيئ وسوء التغذية وظروف البيئات الملوثة - من الفقر. وكتب أن «الحد من التفاوتات الطبقية الصارخة سيكون بداية ممتازة للغاية لمواجهة الأوبئة المستقبلية».

Pathogenesis: How germs made history" by Jonathan Kennedy، Torva
الأمراض: كيف صنعت الجراثيم التاريخ؟
المؤلف: جوناثان كنيدي
الناشر: تورفا 2023

الباحث الإنجليزي أندرو ليذربارو يستذكر مأساة «فوكوشيما» اليابانية

شبح الكوارث النووية يطارد العالم

القاهرة: رشا أحمد

انطلاقا من حادثة محطة «فوكوشيما» التي تعد الأسوأ في تاريخ الكوارث النووية بعد «تشرنوبل» 1986، يرصد كتاب «فوكوشيما - الكارثة النووية والوجه الآخر لليابان» كواليس وخلفيات تلك الواقعة وشبح هذا النوع من الكوارث عموما. الكتاب صدر حديثا عن دار «العربي» بالقاهرة وهو من تأليف الباحث الإنجليزي أندرو ليذربارو، ترجمة رانيا صبري علي.

في ظهيرة الحادي عشر من مارس (آذار) 2011، هز زلزال قعر المحيط الهادي بقوة أعادت توزيع الكتلة الأرضية وغيرت محور الأرض الرئيسي مقصِّرة دورة الليل والنهار، اندفع من بؤرة الزلزال الواقعة على بعد 75 كيلومترا شرق اليابان حائط مائي، تسونامي شاهق لا يمكن لشيء إيقافه، ووصل إلى خط الساحل الياباني في 40 دقيقة وارتطم بمحطة «أوناجاوا» النووية لكونها أقرب منشأة نووية إلى مركز الزلزال أو أرض الصفر بموجات يصل ارتفاعها إلى 14 مترا.

رجت الاهتزازات الأرضية أساس المنشأة بشكل فاق احتماله ومع ذلك نجت أوناجاوا من ذلك الهجوم المزدوج بشكل نسبي وأصبحت ملاذا للاجئين ممن فقدوا منازلهم. بعد نحو ساعة ونصف، وصل التسونامي إلى ثاني محطة لتوليد الطاقة النووية، محطة «فوكوشيما دايتشي»، لتوليد الطاقة النووية وهي إحدى أضخم المنشآت النووية وأكثرها تأثيرا على مستوى العالم، التي زعمت شركة طوكيو للطاقة الكهربائية ومالك المحطة دايتشي أنهما قد اتخذا كل التدابير اللازمة للاستعداد لمثل هذه الحادثة. لم تكن تلك الإجراءات كافية فقد أغرق طوفان من المياه دفاعات فوكوشيما الساحلية الضعيفة بسهولة، ما تسبب في شل قدرة المنشأة على تبريد مفاعلاتها الستة، واضعا الحكومة في أزمة شلت حركتها وهو ما أدى إلى حدوث أفظع أزمة نووية في آخر خمس وعشرين سنة سابقة لتلك الحادثة.

ويرى المؤلف أنه ربما يكون زلزال شرق اليابان الذي وقع في عام 2011 عاملا طبيعيا ولكن انهيار «فوكوشيما دايتشي» حدث من صنع البشر وكان يمكن الاستعداد له وتجنبه تماما؛ خصوصاً أن العديد من الزلازل الضعيفة تضرب اليابان يوميا على عكس الزلازل التي ينتج عنها التسونامي والتي تأتي كل بضع سنوات.

ويستشهد «ليذربارو» بافتتاحية جريدة «اليابان تايمز» قبل7 سنوات من تلك الحادثة والتي أكدت أنه «من بين الأماكن التي لن يتجرّأ عاقل على بناء محطات لتوليد الطاقة النووية والتي بها تتصدر اليابان القائمة». ويصنف اليابانيون ضمن أقل الشعوب تأييدا لاستخدام الطاقة النووية، وأصبحوا أكثر رفضا لها بعد الحرب العالمية الثانية، حتى قامت حملة غربية تحركها مصالح اقتصادية وسياسية بالتأثير على الرأي العام الياباني ليصبح أكثر تقبلا للأمر. وأعلن مجموعة من الباحثين اليابانيين من معهدي «كيوشو» و«توهوكو» في عام 2018، أنهم

توصلوا إلى أن «حوادث الطاقة النووية في اليابان فاقت في خطورتها جميع البلاد الأخرى».

فوكوشيما
الكارثة النووية والوجه الآخر لليابان
أندرو ليذربارو
ترجمة: رانيا صبري علي

ومع ذلك استمرت اليابان في المضي قدما... لماذا؟ الأمر بسيط، لأنها دولة تتكون من عدة جزر وتعاني من نقص شديد في الموارد الطبيعية للطاقة، وهو ما أجبرها على استيراد 96 في المائة من وقودها عام 2011. وبخلاف الخشب والنحاس، يعد الفحم الذي امتلكته اليابان بوفرة هو طوق النجاة، لكن مع مخاطره السيئة على البيئة توجب التخلص منه، ما أدى إلى مزيد من الأزمات التي تهدد الأمن القومي للبلاد.

تم تشغيل منجم «ميكي» للفحم وهو الأقدم والأكبر تاريخيا في اليابان حتى تم إغلاقه في عام 1997، وصحب إغلاقه انهيار في الاقتصاد المحلي، وهوس بإيجاد بديل مستدام وقدمت الطاقة النووية الحل. يمكن لكيلوغرام واحد من الفحم أن يولد 12 كيلو واط من الكهرباء لكن الكمية نفسها من اليورانيوم بعد إعادة استخدامه في المحطات النووية تولد 24 مليون كيلو واط من الكهرباء. هكذا يعترف المؤلف بأهمية الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، لكنه يحذر من القصور في إجراءات الأمان والسلامة، الذي ينتج من الفشل الإداري أو النقص في الكفاءة المهنية أو الرغبة في تقليل النفقات، ما يضع العالم بأسره في مواجهة شبح تجدد الكوارث النووية.

تحذير من تفويض القرار للآلة

الذكاء الاصطناعي بحاجة إلى الفلاسفة

باريس: أنيسة مخالدي

لمن يتساءل عن علاقة الفلسفة بالذكاء الاصطناعي، فلا بأس من التذكير بأن الذكاء هو أول المواضيع التي اهتم بها الفلاسفة، بدءاً بأرسطو وأفلاطون ومروراً ببرغسون، دون أن يتفقوا على تعريفه، ثم جاءت التكنولوجيا وأصبحت منذ قرن على الأقل ذات اهتمام واسع، ولذا فإن الجمع بين الاثنين هو محل نقاش فلسفي مزدوج أكثر من أي وقت مضى، ويتمحور الأمر أساساً حول «الأخلاقيات».

ما أفضل الطرق لاستخدام التكنولوجيا؟ للإجابة عن هذه الإشكاليات فإن جهود الفلاسفة ارتكزت على بُعدين مهمين أولهما البُعد الأبستمولوجي أو المعرفي: مثل التساؤل عن ماهية الذكاء الاصطناعي، وهل هو واع أو قادر فعلاً على محاكاة الفكر البشري؟ في هذا المجال يُعد عمل الفيلسوف الأمريكي هوبرت دروفيس من أهم المراجع. وعلى الرغم من أنه ناقش هذه القضية في أواخر السبعينات في كتاب: «ما لا تزال أجهزة الكومبيوتر غير قادرة على فعله» فإن نظرياته لا تزال صالحة في الوقت الراهن. الفيلسوف الأميركي وصل إلى خلاصة مفادها أن الذكاء الاصطناعي لا يستطيع محاكاة الفكر البشري؛ لأن الآلة لن تكون قادرة على القيام بالوظائف العليا التي يقوم بها البشر على نحو كامل، ما دام أن العنصر البشري هو من يقرر.

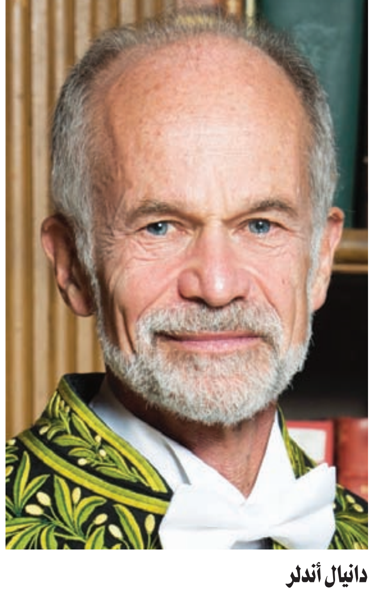
في نهاية المطاف، تركيزاً على دور «الجسد» في عملية التفكير، وبعيداً عن أفلام الخيال، حاول فلاسفة آخرون فك لغز «الوعي» عند الآلات الذكية. ديفيد تشالمرز أحد الفلاسفة الأكثر تأثيراً في الحقل البحثي الخاص بطبيعة الوعي، وبتفسيره الخاص لمفهوم الوعي، فاجأ الجميع حين أقر بأن نسبة احتمال ظهور ذكاء اصطناعي «واع» قد تصل إلى 20 في المائة في العشر سنوات المقبلة.

وفي كتاب «الذكاء الاصطناعي، الذكاء البشري، اللغز المزدوج» (دار نشر غاليمار)، الذي صدر في مايو (أيار)، اعترف الفيلسوف وباحث الرياضيات الفرنسي دانيال أندلر، وهو أحد أقطاب البحث في هذا المجال، بأنه كان أول المُرحبين بالذكاء الاصطناعي قبل أن يغير رأيه وبالأخص بسبب الإشكالية «الأخلاقية» وعدم التحكم التّام في «الوحش» الذي صنعناه كما يقول: «بخصوص (وعي الذكاء الاصطناعي) أي دليل نستطيع تقديمه لنبرهن على وجود (وعي) عند الآلة الذكية؟ ليس لدينا مفهوم واضح ومحدد للوعي». ثم يواصل

ديفيد تشالمرز

دانيال أندلر

«إذا كانت هناك حكمة من قصّة بلاك لوموان مهندس (غوغل) الذي طُرد من عمله بعد أن أقر بأن روبوت الدردشة (لمدا) يتمتع بوعي وإحساس، فهي أن الآلة الذكية تغير تصورنا للعلاقة بين الإنسان والآلة، وهي من اليوم فصاعداً قادرة على التلاعب بنا، ولذا فإن السؤال الأهم هو كيف نحمي أنفسنا من نفوذها ونفوذ المجموعات التجارية التي تقف وراءها...؟».



وفي سياق آخر يهتم الفلاسفة بمناقشة التحديات الاجتماعية والإنسانية والحضارية التي تواجه مجتمعاتنا في المستقبل القريب، وهل يحل الذكاء الاصطناعي بديلاً عن العمل البشري أو يتكامل معه؟ في كتابه «وعظ الروبوتات» (دار نشر فلاماريون) يكتب الفيلسوف من جامعة مونتريال مارتان جيلبر أن دخول الذكاء الاصطناعي أصبح وشيكاً في حياتنا اليومية: من السيارات ذات القيادة الذاتية إلى الروبوتات العسكرية والمساعدين الافتراضيين للأطفال والمسنين كلها مدعوة لاتخاذ قرارات متعلقة بسلامتنا. ولذا فهو يوصي ببساطة بمرافقة التدريب العميق الذي يسمح للخوارزميات بتلقي عدد هائل من المعلومات إلى تدريب «آخر» انطلاقاً من أخلاق وتصرفات بشر «فاضلين» للحصول على «روبوتات متخلّقة».

ويستشهد بـ«تاي»، وهي شخصية افتراضية لمراهقة أميركية أطلقتها «مايكروسوفت» عام 2016 لتعليمها تلقائيا حوارات تجريها مع الشباب والمراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن سرعان ما بدأت بنشر تغريدات عنصرية مؤيدة للنازيين بسبب ما تعلمته من مستخدمي «تويتر» حتى اضطرت «مايكروسوفت» إلى توقيفها. ومع ذلك يعترف الفيلسوف والباحث في جامعة مونتريال بأن «الذكاء الاصطناعي» يبقى علبة سوداء لا نتحكم دائماً في أسرارها ولا نفهم دائماً ردود أفعالها، مستشهداً بحادثة الطائرة التي يقودها الذكاء الاصطناعي والتي تمرّدت على مُشغلها إثر اختبار فقتلته. مثل هذه التصرفات لم يتم تدريب الآلة عليها، وهو الجانب الغامض المعروف باسم «هلوسات الذكاء الاصطناعي»، والتي تتضمن أيضاً الأخبار الزائفة والمعلومات الخاطئة. أما ألكسندر لاكروا مدير تحرير مجلة «فيلوسوفي» الفرنسية فقد وضع نقاط استفهام كثيرة حول «حرية الاختيار والقرار».

وفي مقال بعنوان: «هل ستعرف السيارات القيادة بشكل جيد؟» نشر لاكروا مقالاً في العدد الخاص بالذكاء الاصطناعي الذي أصدرته المجلة الفلسفية تحدث فيه عن «معضلة عربة الترام»، وهي واحدة من أكثر الإشكاليات مناقشة في الفلسفة الأخلاقية المعاصرة، وقد أعاد طرحها ليناقش مشاريع السيارات الذاتية القيادة التي يريد «غوغل» إطلاقها بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي. كتب لاكروا «إذا كنت سائقاً وعلى وشك الاصطدام لأنك فقدت التحكم في الفرامل وكان عليك أن تختار بين دهس فريق من 5 أشخاص أو شخص واحد فمن تختار؟ الغالبية الساحقة ستجيب الشخص الواحد طبعاً ولكن ماذا لو كان هذا الشخص طفلا؟ أو ابنك؟ أو شخصية محبوبة ككلياني مبابي أو من النساء الحوامل؟ والآن تخيل أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي هي من ستتخذ القرار...» في النهاية خلص الفيلسوف الفرنسي إلى استنتاج أن الإنسان يلعب بالنار حين يفوض «حقه في الاختيار» إلى الآلة، فنحن نقرر تحت تأثير اعتبارات ثقافية، وإنسانية، ودينية تختلف من مجتمع لآخر بينما تخضع الآلة لتدريب مجموعات تجارية تحتكر هذه التكنولوجيا، ولا تمثل سوى مصالح ثقافة معينة في وقت معين.

وإن بدت الهوة عميقة بين السباق المجنون الذي دخلته المجموعات التي تحتكر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لأغراض ربحية ونقاش الفلاسفة الذي يتطلب التأمل والبحث، إلا أن عمالقة التكنولوجيا قد أدركوا بسرعة أهمية هذا الدور. «غوغل» مثلاً يستعين منذ فترة طويلة بالفلاسفة لتطوير أنظمته الذكية، جيمس مانيكا وهو نائب رئيس التكنولوجيا والمجتمع عند «غوغل» شرح في ندوة نظمت في مايو الماضي أن المجموعة تستعين بالفلاسفة «لتتأكد أن يبقى الذكاء الاصطناعي أخلاقياً ويتطور ليصبح جريئاً ومسؤولاً في الوقت نفسه». كما نقلت صحيفة «لي زيكو» الفرنسية خبراً عن المدير العام لـ«مايكروسوفت فرنسا»، الذي أعلن أن أكثر الوظائف المفتوحة في مجموعته في العشر السنوات المقبلة هي لحاملي شهادات في الفلسفة والرياضيات، الفلاسفة بصفة خاصة لأنهم، كما يقول الخبر، «خير من يدعو إلى طرح الأسئلة في بيئة لا تبحث إلا عن أجوبة جاهزة...».

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

مواسم القطاف والمهرجانات تجذب الزوار من شتى أنحاء العالم

المانغو مغناطيس السياحة في الهند

نيودلهي: براكريتي غوبتا

السياح يقصدون ولايات في الهند لتذوق المانغو وقطفها في موسمها (مزرعة ريدي)

تعيش الهند جنون المانغو من مايو (أيار) إلى يوليو (تموز) من كل عام. ويُنتج أكثر من 1000 نوع من ملك الفاكهة في جميع أنحاء البلاد، سيما في ولايات أوتاربراديش، وبيهار، والبنجاب، وأندرابراديش، وغوجارات، وماهاراشترا، وغوا، وكارناتاكا، وتاميل نادو، وأوديشا، والبنغال الغربية.

تنظم كل هذه الولايات الهندية تقريباً مهرجانات للمانغو التي أصبحت مصدر جذب رئيسياً للسياح المحليين والأجانب. في الواقع، يمكننا القول إن سياحة المانغو في ذروتها حالياً في الهند .تأخذ سياحة المانغو السياح إلى البساتين الريفية، حيث يحصلون على فرصة نادرة لقطف المانغو مباشرة من البساتين، حيث يستمتعون بالنزهات الصيفية في المناطق الخضراء المنعشة. وهناك أنشطة مثل تجربة الحياة الزراعية مع ركوب عربات الثيران، والحراثة، وحتى زراعة الأرز بعد أن بدأ موسم الأمطار الموسمية بالفعل في الهند، وأكثر من ذلك.

يقوم بعض منظمي المهرجان بدعوة مشاهير الطهاة إلى تنظيم ورش عمل للطهي لتعليم الزوار الوصفات التي تتضمن نكهات المانغو في المطبخ الهندي اليومي.

تُصنع من المانغو المخللات والصلصات، وتُضاف إلى الكاري والحلويات، وتُوضع في المشروبات، وبالطبع تؤكل نيئة. كما استعد الناس لتناول المانغو في مسابقة أكل المانغو التي طال انتظارها، حيث هلل لهم الزملاء المتحمسون لتحطيم الأرقام القياسية.

وفقاً لمسؤولي السياحة الهنود، فإن سياحة المانغو تكتسب شعبية كبيرة والسبب الرئيسي لشعبيتها بين الناس أن السياح يزورون مزارع المانغو، ويقومون بقطف الثمار من الأشجار، ويأكلونها طازجة، ويستمتعون بالمأكولات المختلفة المصنوعة من المانغو.

بحسب إنسرام علي، رئيس جمعية «مزارعي المانغو لعموم الهند»: «كان مهرجان المانغو مستمراً على قدم وساق خلال الأسابيع الستة الماضية. وبينما يتنافس مزارعو المانغو مع منتجاتهم، يتنافس الزوار في المعارض في مسابقات أكل المانغو».

إذا كان المانغو مذاقه الحلو ولونه الفاتح وقوامه الذي يذوب في الأفواه هو الانفراجة المشجعة في خضم حرارة الجو اللاهبة، فثمة طريقة مثيرة لقضاء عطلتك الصيفية. يُنتج أكثر من 1000 نوع من المانغو في جميع أنحاء الهند. وإليكم قائمة ببساتين المانغو حول الهند، حيث يمكنك أن تزرع، تقطف، وتتذوق المانغو، أثناء وجودك في المزرعة.

مركز سياحة المانغو هو ولاية ماهاراشترا الهندية الغربية، حيث يزرع مانغو «ألفونسو» المحبوب جيداً أو «الهابوس» باللهجة المحلية.

غانيش أرغو للسياحة - ماهاراشترا

على بعد نصف كيلومتر فقط من شاطئ البحر، الواقعة على تلة بين راتنغيري وسندودورغ، تشكل بساتين المانغو هذه فرصة حقيقية للفرار من تلوث المدينة وضجيجها. وبصرف النظر عن نشاطات القرية مثل ركوب عربات الثيران، وركوب القوارب، ومراقبة الطيور وغيرها، هناك أيضاً جولة إلى مصنع تعليب المانغو. ولأنها واحدة من أشهر منتجعات المانغو الأكثر شعبية في البلاد، يمكن للمزرعة أن تستوعب مجموعات كبيرة بسعر معقول جداً، بدءاً من 1500 روبية لكل شخص في اليوم.

تحتوي هذه المزرعة العضوية الكبيرة على أكثر من 2000 شجرة من أشجار مانغو ألفونسو تنتشر على مساحة 30 فداناً. التضاريس الجبلية فوق المحيط خلابة، ومناظر غروب الشمس رائعة. الألفونسو هو نوع مرتفع السعر من المانغو بسبب رائحته وطعمه؛ لأن هذه الميزات ليست موجودة في كل أنواع المانغو.

بذل المالك غانيش راندي جهوداً رائعة في تبني سياحة المانغو. يمكن للزوار الذهاب إلى مزرعة المانغو، وتعلم كيفية زراعة المانغو، وتذوق عيّنة منها (اخترِ مجاناً وادفع لكل كيلوغرام).

تُدير زوجة غانيش مصنعاً للتعليب في المزرعة، حيث يمكنك شراء منتجات المانغو اللذيذة مثل المخللات، والصلصات، ولب المانغو. ويقدمون هناك المأكولات النباتية التقليدية اللذيذة المطبوخة منزلياً.

تقول إيزابيل بيج من الولايات المتحدة، التي وصلت إلى دلهي من تجربة مزرعة غانيش للمانغو لحضور المهرجان الدولي للمانغو في دلهي في يوليو: «كانت تجربة من نوع السفر إلى بساتين المانغو في عربات الثيران، وتسلق الأشجار لقطف المانغو، وأخيراً، تدليل نفسك بسلة من ثمار المانغو. لقد وصلت خصوصاً خلال الصيف الهندي لأحصل على مذاق حبات المانغو الحقيقية».

تنظم الولايات الهندية مهرجانات للمانغو التي أصبحت مصدر جذب رئيسياً للسياح المحليين والأجانب

بستان ماليهاباد للمانغو في أوتاربراديش

إذا لم تستطع الوصول إلى ماهاراشترا، فلا ضير. يمكنك زيارة ماليهاباد المعروفة باسم «عاصمة المانغو الهندية» لمنتجاتها فائقة الجودة. فالمساحات الخضراء المفتوحة، وأشجار المانغو الوفيرة، والثقافة الغنية، تجذب العديد من هواة البستنة من جميع أنحاء العالم. في الماضي القريب، حظيت ماليهاباد باهتمام إعلامي كبير، إضافة إلى شهرة شجرة المانغو التي تبلغ من العمر 75 عاماً والتي تحتوي على 300 نوع إضافي من المانغو التي تُزرع هناك. إنها تحفة رائعة من الأعمال الفنية الحية للسيد حاجي كليم الله خان، خبير البستنة، والحائز جائزة «بادماشري» الوطنية، والذي حقق إنجازاً كبيراً في زراعة نحو 300 نوع من المانغو على شجرة واحدة. كانت بمثابة نقطة جذب سياحي رئيسية لمنطقة ماليهاباد.

مهرجان بستان حبيب الله للمانغو في أوتاربراديش

يحتفل مهرجان المانغو بعامه العاشر، وهو متعة خالصة في حد ذاته.

بدأ هذا المهرجان اللذيذ فعالياته عام 2013 من قِبل مزارعة المانغو السيدة جيوتسانا كور حبيب الله في بستان المانغو الخاص بها. وكان هدفها هو تعزيز المانغو في المنطقة ودعم صغار المزارعين والنساء في الزراعة. ومنذ ذلك الحين، تطور المهرجان ليصبح حدثاً كبيراً يستمر على مدى 3 أيام، واختتم لتوه.

كان الزوار يتجولون في بستان المانغو بواسطة عربة تجرها الخيول وعربة كهربائية.

قالت جيوتسانا كور حبيب الله: «زرعت حماتي بيغوم حميدة حبيب الله المئات من أشجار المانغو عام 1965، وأنشأت بساتين المانغو في مزرعة حبيب الله التي ألهمت المهرجان. ورغم الانتقادات، تمكنت من إبقاء ملك الفاكهة حياً في المنطقة. وتكريماً لها؛ سوف أُسمي شجرة في البستان باسمها».

يشمل المهرجان زيارات للبساتين، ومهرجان المانغو الغذائي، وسوق المزارعين، والفعاليات الثقافية، وندوة. وتتوفر أجود أنواع المانغو لأخذ العينات والشراء مباشرة من المزارعين في المهرجان. وهنالك أيضاً أطايب المانغو اللذيذة، ومسابقات تناول المانغو، والكثير من أنشطة الأطفال. ويقوم السكان المحليون في القرية بطهي الطعام في المهرجان، والاستمتاع بالموسيقى الشعبية والرقص تحت أشجار المانغو.

تقول السيدة جيوتسانا: «مئات المزارعين، الذين يتقاضون 1000 روبية عن كل سائح مقابل هذه التجربة اللذيذة، يحصلون على إيرادات تصل إلى 600 مليون روبية في الفترة ما بين مايو ويونيو (حزيران) ويوليو من خلال سياحة المانغو وحدها».

وأضاف السيدة جيوتسانا، أن سياحة المانغو جذبت السياح من ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة إلى الولاية.

مزرعة هانو ريدي للمانغو

ترحب مزارع هانو ريدي في تشيناي، خلال يونيو ويوليو، بالزوار الذين سيحضرون نسخة عام 2023 من مهرجان المانغو الكبير. عبر المزرعة التي تبلغ من العمر 60 عاماً: «أريد أن يأتي الناس لاستكشاف ثقافة المانغو في الهند»، كما يقول هانو ريدي، مؤسس شركة «هانو ريدي مانغو للسياحة».

مستوحاة من مهرجانات قطف الكرز واليقطين والفراولة في جميع أنحاء العالم، تضع شركة «مزارع هانو ريدي تشيناي» قصتها الهندية الخاصة على مهرجانات الفواكه الهندية للاحتفال بثمرة الصيف الشهيرة.

تقول نيثيا ريدي، إحدى منظمات المهرجان: «المانغو متأصلة جداً في ثقافتنا. سواء كان ذلك على الحلي أو الطعام أو الديكور أو الأقمشة. إنها فاكهة مشهورة للغاية. لماذا إذن لا نضعها على خريطتنا؟» وتقول: إن المهرجان يهدف إلى الترويج لسياحة المانغو الهندية، التي تعجّ بالأنشطة التي لا تقتصر على التقاط المانغو، وإفطار المانغو، ومسابقات تناول المانغو، والألعاب التقليدية، في بستان المانغو الساحر الذي يبلغ من العمر 60 عاماً.

في مهرجان المانغو الذى أُقيم في بينجورى المجاورة للعاصمة الهندية دلهي في هاريانا، أصبح حدثاً سنوياً، حيث يتذوق عشاق المانغو نحو 300 نوع من المانغو. وصرح سكرتير شركة «هاريانا للسياحة»، كيشني آناند أرورا، بأن ما يقرب من 300 ألف سائح قد أصبحوا جزءاً من الحدث الذي عُقد في الأسبوع الأخير من شهر يونيو، وأخذوا معهم مخللات المانغو، واللب، والمربى، والعصائر، ومربى سكر المانغو، والفواكه المعلبة.

من ناحية أخرى، بدأت إدارة السياحة في دلهى عملية شاقة لجمع مزارعى المانغو من جميع أنحاء البلاد للمشاركة في مهرجان المانغو الذي بدأ هذا الشهر .

من بين المهرجانات والأماكن الشهيرة الأخرى التي تشتهر بالمانغو

مزارع شيغورو - بنغالور - كارناتاكا

تعدّ مزارع شيغورو، التي تبلغ مساحتها 25 فداناً في قرية بعيدة عن ضوضاء المدينة، بمثابة الملاذ الريفي المثالي لموسم المانغو. من بين أشجار البلوط الفضية وأشجار الساج، والعديد من محاصيل الفاكهة، يُقدم هذا المنتجع الصيفي جنوب متنزه «بنيرغاتا» الوطني عدداً من الأنشطة. وتشمل هذه الأنشطة جولات المانغو، واليوغا، وركوب الدراجات، والتنزهات، ومشاهدة الطيور، ومراقبة النجوم، إضافة إلى الطعام، والإقامة، ووسائل الراحة الأساسية.

مزارع كايلاش في البنجاب

تقع مزارع كايلاش وسط الحدائق الخلابة من أشجار المانغو والزهور على بعد نحو 7 ساعات شمال دلهي عند سفوح سلسلة جبال شيفاليك في البنجاب. يستيقظ المرء على زقزقة الطيور، وعطر المانغو الفواح، ويسمح لك المكان بإعادة التواصل مع الطبيعة من خلال مسارات جني الفاكهة، وركوب الدراجات في الحدائق، واليوغا، والتأمل. ومع الترتيبات الخاصة بالرياضات العائلية، والألعاب الداخلية، وحفلات الشواء، وليالي السمر حول النيران، فإن المكان يمثل عطلة عائلية مثالية وتجديد للنشاط. توفر المزرعة بعض خيارات الإقامة الفريدة من نوعها بخلاف الغرف التقليدية، مثل الخيام والأكواخ الفاخرة، وجميعها مكيفة الهواء ومتاحة بوسائل الراحة الأساسية.

قرية المانغو - في كيرالا

في منزل فريد يتميز بدفء القرية والجمال الساحر المريح والفواكه المفضلة في الموسم، تقدم لك قرية المانغو العطلة المنعشة التي لطالما تمنيتها. إلى جانب العديد من الأنشطة مثل التخييم، وحفلات السمر، وركوب الدراجات، وركوب عربات الثيران، والسفاري بسيارات الجيب، وصيد الأسماك وغيرها، تتيح لك المزرعة تجربة ثقافة القرية من خلال طعامها واحتفالاتها. حتى أنهم ينظمون شعائر الأيورفيدية القديمة لأجل الاسترخاء، والاهتمام بصحتك وعافيتك في عطلتك.

وجهة عشاق الفن والتاريخ في قصر الأمير «بشتاك»

«بيت الغناء العربي»... واجهة السياحة الثقافية في مصر

القاهرة: نادية عبد الحليم



جانب من حفلات بيت الغناء العربي (صفحة البيت على «فيسبوك»)

قصر الأمير بشتاك (صندوق التنمية الثقافية)

هي رحلة في أروقة الفن الأصيل، وليست مجرد زيارة لقصر أثري أو نموذج فريد لعمارة العصر المملوكي في مصر؛ إذ يحتضن قصر «الأمير بشتاك» بالقاهرة، نافذة للإبداع تمثل متعة حقيقية لزائريه وهي «بيت الغناء العربي» الذي يقدم أصواتاً تصدح بكنوز الموسيقى العربية وروائعها.

فرغم أنك أثناء إقامتك في مصر تستطيع أن تشبع شغفك بالغناء والطرب في أماكن أخرى لها قيمة ثقافية رفيعة مثل دار الأوبرا ومعهد «الموسيقى العربية» و«مسرح الجمهورية» فإنك هنا في قصر بشتاك ستشعر أن الأمر مختلف، وأن المتعة تتجاوز الحدود المألوفة؛ حيث تجتمع ثنائية الموسيقى والحضارة، ويتضافر الغناء والتاريخ.

العلاقة بين الموسيقى والمزارات الأثرية في مصر ليست جديدة، وربما حين تتجول في قصر بشتاك قبل حضورك لإحدى الحفلات، قد تستدعي الذاكرة رسومات المقابر والمعابد التي تظهر مجموعة متنوعة من الآلات سواء في الوسط الديني أو في الحياة اليومية، وحتماً إذا رافقك في الزيارة أحد المرشدين السياحيين فإنه سيربط بين هذا القصر والتاريخ الموسيقي المصري.

في زيارتي الأخيرة لـ«بيت الغناء العربي» بادرني المرشد السياحي أحمد عبد السميح بقوله: «الموسيقى كانت جزءاً من الحضارة المصرية القديمة، وكثير من الموتى كانوا يدفنون مع بعض الآلات، وهو ما يؤكد أن الموسيقى شكلت جانباً أساسياً من الحياة اليومية، فضلاً عن الطقوس الدينية»، ولذلك يعد عبد السميح هذا المركز الثقافي المتخصص في الغناء «وجهة سياحية للتراث الموسيقي العربي ووسيلة حيوية لإنقاذه من الاندثار».

يتيح القصر الاطلاع على تجربة استغلال البيوت الأثرية التي تزخر بها القاهرة التاريخية بعد ترميمها، وإعادة تأهيلها، لتتحول هذه المنطقة إلى وجهة مميزة للسياحة الثقافية، يساهم في تحقيقها «بيت الغناء العربي» الذي يعمل من خلال حفلاته وورشه الفنية على حفظ الهوية الفنية والارتقاء بحدود التذوق الموسيقي لدى زائريه.

يستمتع الزائرون للبيت بأروع ألوان التأليف الموسيقي الغنائي، عبر برنامج شهري دسم من الحفلات؛ فما بين القصيدة والموال والموشح والدور والطقطوقة والإنشاد الديني، وأغاني الطرب لأشهر الفنانين يتزودون بنفحات فنية تأخذهم تثري الوجدان.

يقدم بيت الغناء عازفين وأصواتاً جديدة تتمتع بقدر عالٍ من الموهبة والاحتراف، يصدحون بروائع الموسيقى العربية، ففي حفلاته يمكنك أن تستعيد روائع أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وفريد الأطرش، وعبد الحليم حافظ ونجاة وفايزة أحمد ووردة ومحمد فوزي، ووديع الصافي وفيروز، وغيرهم وتستعيد إحساسك بكلمات وألحان سيد درويش والشيخ زكريا أحمد ورياض السنباطي والقصبجي وبليغ حمدي وسيد مكاوي. كل ما عليك قبل زيارتك له أن تطلع على برنامج حفلاته على موقع «صندوق التنمية الثقافية» الذي يتبعه القصر، وستكون أكثر سعادة إذا صادف ذلك إقامة حفل خاص يحتفل من خلاله بذكرى أحد رموز الغناء، أو أن تصادف زيارتك موعد إقامة «صالون مقامات»، الذي يتم تنظيمه شهرياً. وأنصحك أن تسأل داخل «بيت الغناء العربي» عن مكان الورش التي يقيمها للحفاظ على التراث الموسيقي والتي تتيح الدراسة الموسيقية على يد كبار الفنانين للأجيال الشابة؛ فحين تتوجه لها ستلتقي بقوالب غناء وآلات موسيقية شرقية أوشكت على الاندثار، أما إذا كنت من عشاق الفن التشكيلي، فإنك ستسعد بزيارة الغاليري المتخصص في استضافة المعارض الفنية.

ربما سيدهشك من وجود هذا الزخم الفني في إحدى المناطق الشعبية العتيقة وهي «درب قرمز»، ولم يكن ذلك مصادفة؛ حيث أرادت وزارة الثقافة المصرية تقديم الغناء العربي التراثي بصيغ تقربه من الجمهور العادي، بحيث يخرج عن كونه غناء منعزلاً أو حكراً للسميعة والصفوة إلى دائرة أكثر اتساعاً لرفع الذائقة الفنية.

لا تنس قبل مغادرتك المكان التوجه للمكتبة التي تضم كتباً ومراجع نادرة وقيمة في مجال الموسيقى والغناء العربي، وأرى أيضاً أن المرور على منفذ بيع الإصدارات الغنائية والموسيقية بالبيت قد يكون أمراً مهماً بالنسبة لك إذا كنت ترغب في اقتناء بعض الإصدارات المتعلقة بالموسيقى العربية المسموعة والمرئية.ومن سحر الموسيقى إلى عبق التاريخ يأخذك القصر الذي وصفه المقريزي بأنه «من أعظم مباني القاهرة»، وهو يقع في شارع المعز لدين الله الفاطمي بمنطقة النحاسين بجوار سبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا، بناه الأمير سيف الدين بشتاك الناصري على جزء من «أرض القصر الكبير الشرقي» وهو أحد القصور الفاطمية الرائعة، في الفترة ما بين 1334 - 1339م. يستثير القصر خيالك حين تتجول داخله، فتدور الكثير من التساؤلات وتنسج العديد من الحكايات حوله وحول صاحبه، لا سيما حين يسرد عليك المسؤولون بعض القصص المرتبطة به، ومنها أن ما ذكره المقريزي أن «بشتاك لم يعش في هذا القصر رغم جماله، وأن صدره كان ينقبض عندما ينزل فيه، حتى كرهه وباعه إلى زوجة الأمير بكتمر الساقي».

ستروقك للغاية القاعة الرئيسية للقصر التي يتصل بها سلم صاعد يتقدمها سطح مكشوف وتتكون من 4 إيوانات، دور وقاعة وسطح مغطى بالرخام في أشكال هندسية رائعة، وتزدان بأسقف خشبية يتدلى منها وحدات إضاءة بديعة الشكل، كما ستتوقف طويلاً أمام الإيوان الشرقي الذي يمتاز بمشربياته الخشبية الكثيرة، وترغب في التلصص على حكايات النساء اللاتي كن يجتمعن بغرف الحرملك بالدور الثالث المندثر.

يتراوح سعر تذاكر حفلات «بيت الغناء العربي» ما بين سعر 65 و100 جنيه (الدولار يعادل نحو 31 جنيهاً مصرياً)، ويمكنك الوصول إليه بسهولة من منطقة وسط المدينة حيث يقع بحي الجمالية.

كريستوفر نولان يرى أنّ الأمر أبعد من قصة «مطور القنبلة الذرية»

«أوبنهايمر» بنظام «آي ماكس»


كيلان مورفي في دور جي روبرت أوبنهايمر في لقطة من الفيلم (أ.ب)

لوس أنجليس: مارك تريسي*

في صباح الجمعة 21 يوليو (تموز)، سيستقلّ الأميركي فاسيلي بيرليديس وثلاثة من أصدقائه سيارة مستأجرة في غينزفيل، فلوريدا، للذهاب في رحلة تستغرق 10 ساعات، ذهاباً وإياباً، لمشاهدة فيلم سيُعرض على آلاف الشاشات في جميع أنحاء البلاد، بينها بلدتهم. ولأنه ليس مجرّد فيلم عادي، يسافرون لمشاهدته على شاشة غير عادية أيضاً.

إنه فيلم «أوبنهايمر»، مقدِّماً سيرة مُطوِّر القنبلة الذرية خلال الحرب العالمية الثانية. يصرّ بيرليديس (27 عاماً) على مشاهدته في «مول جورجيا»، خارج أتلانتا، في يوم الافتتاح؛ لكونه المكان الأقرب الذي يعرضه بتقنية «آي ماكس 70 ملليمتراً» (تملك هذه الصيغة قدرة عرض الصور بشكل أكبر بكثير لجهتَي الحجم والدقة من أنظمة السينما التقليدية).

ويرى عديد من هواة مشاهدة الأفلام في صالات السينما، أنّ هذه التقنية هي المعيار الذهبي لمشاهدة الأعمال السينمائية، كما أنّ كريستوفر نولان، كاتب «أوبنهايمر» ومخرجه، أعد الفيلم ليُشاهَد على هذا النحو، ولكنه سيكون متاحاً للمشاهدة بتقنية «آي ماكس 70 ملليمتراً» في 30 دار عرض فقط حول العالم، 19 منها في الولايات المتحدة.

فإذا أُتيح خيار عرض «أوبنهايمر» بنظام «آي ماكس»، فإنه في الغالب لن يكون بحجم 70 ملليمتراً، بل سيكون عرضاً رقمياً (آي ماكس ديجيتال)، وهي الصيغة التي يتوفر عرض الفيلم عبرها على أكثر من 700 شاشة عالمياً، ولديها مميزات عدّة تجعل كثيرين يوصون بمشاهدته من خلالها، مثل الدقة العالية والصوت النقي. فنظام «آي ماكس ديجيتال»، مثل نظام «آي ماكس 70 ملليمتراً»، له أبعاد مختلفة عن أنظمة العرض الموجودة داخل دور السينما التقليدية، مما يعني أنك ستحصل على صورة أطول. فمثلاً، إن كنت تشاهد فيلم «إي تي» بهذه التقنية، فإنك أثناء مشاهدة «إليوت» وهو يركب الدراجة أمام القمر، سترى أيضاً السماء المظلمة حوله على طول الطريق باتجاه الأرض.

أما بالنسبة إلى هواة الأفلام التي تُصوَّر وتُعرَض باستخدام تقنيات عالية، فإنّ مقارنة تقنية «آي ماكس 70 ملليمتراً» مع «آي ماكس ديجيتال» تشبه مقارنة البرق بـ«حشرة البرق» (اسمها مُستمدّ من ومضات الضوء، التي تنتجها بشكل طبيعي).

يقول بيرليديس، وهو مدير دار عرض سينمائي سابق: «يتعلق الأمر بحجم الصورة التي لن تستطيع مشاهدتها في حال شاهدت الفيلم على شاشة عادية أخرى. فكرة أن تتمكن من مشاهدة الفيلم بكامل حجمه بالطريقة التي قصدها المخرج، وفي واحدة من 30 دار عرض فقط على هذا الكوكب، تمثل شيئاً مميزاً للغاية».

بدوره، يقرّ نولان في مقابلة أجراها مع «نيويورك تايمز»، أن الغالبية العظمى من روّاد السينما لن يروا «أوبنهايمر» بالطريقة المثلى: «أنا من الجيل الأول أو الثاني من صانعي الأفلام الذين كان من الواضح تماماً لهم أن غالبية الناس سيشاهدون أعمالهم على التلفزيون»، مضيفاً أنّ المرة الأولى، التي شاهد فيها فيلم «Blade Runner» (1982)، وهو أحد أفلامه المفضّلة، كان على شريط «VHS». وأحضر نولان، أثناء المقابلة، نوعين من شرائط الأفلام العادية التي تُسجَّل الأعمال السينمائية عليها، وكتاباً صنعته شركة «آي ماكس» لتوضيح التفاصيل المرئية الفائقة لأفلامها على تلك النسخ الرقمية العادية، ليوضح أنّ «نيغاتيف» الأفلام التي تُصوَّر بتقنية «آي ماكس» البالغ قطرها 70 ملليمتراً تكون تقريباً 10 أضعاف حجم تلك الموجودة في الأفلام مقاس 35 ملليمتراً، التي ظلّت لعقود معياراً يطمح الناس إلى استبداله بنظام العرض الرقمي، مما ينتج عنه صورة أكثر وضوحاً. كذلك استشهد بأماكن تعرض الأفلام بتقنية «آي ماكس» البالغ قطرها 70 ملليمتراً، لكنها لم تُجهَّز بعد.

يتابع: «الحجم الهائل للصورة وجودتها تزيدان من إثارة الفيلم في جميع الوسائط الأخرى. حتى خلال المشاهدة على هاتف محمول، ترتسم لدى الناس توقعات مختلفة حول شكل الفيلم الذي يُوزَّع بهذه الطريقة. لذا، فقد كان الأمر مهماً، بصرف النظر عن عرضه على عدد هائل من الشاشات».

*خدمة «نيويورك تايمز»


كيلان مورفي وفلورنس بيو في «أوبنهايمر» (أ.ب)

يُقدّم فيلم «أوبنهايمر» سيرة مُطوِّر القنبلة الذرية خلال الحرب العالمية الثانية


مخرج فيلم «أوبنهايمر» كريستوفر نولان يصافح معجبين بعد عرض فيلمه في لندن (أ.ف.ب)

نيشان وجمانا بو عيد في نقاش إشكالية قَلْب المعايير

لماذا فقد الحوار الفني اللبناني ريادته؟

الإعلامية جمانا بو عيد ترفض الاستسهال المتعلّق بالمحتوى (حسابها الشخصي)

بيروت: فاطمة عبد الله

قلّة تدرك أنّ السؤال فن والمحتوى أناقة ومكانة. السائد، رخاوة. يصعب تحمُّل مجرى حديث فني على محطة لبنانية. لا بدّ أن تشعر برغبة في إطفاء الجهاز. ينفعل المُحاور ويجرّ المُحاوَر إلى الانفعال. تختلَط الأصوات وتتداخل النبرة الحادّة. هذا عدا عن واقع السؤال المُستَهلك، علامة ضحالة الإبداع. كان الحوار الفني في لبنان مضربَ مثل، روّاده مكرّسين، سمعتهم عطِرة. الاستباحة والرخص، يعمِّمان اللاجدوى على وَقْع التصفيق.

يصوّب الإعلامي اللبناني نيشان ديرهاروتيونيان معنى كلمة شغف: «هي ليست الولع أو الهيام والحب العارم. بل المعاناة». هذا ما قاساه لإثباته النفس وجعل الآخرين يتعرّفون إليه لمجرّد ذكر اسمه. يبدأ حديثه مع «الشرق الأوسط» بهذه المقدّمة، ليقول إنّ الوصول اشترط الجهد: «لم يُتَح الإنترنت، وتطلّبت ثقافة الإعلامي بحثاً في الكتب والمراجع لصقل المعرفة. استقاء المعلومة ارتبط بضرورة التهذيب اللغوي وحُسن القراءة والنطق والفهم. لم يكن الإعلامي عادياً. بل علامة فارقة».

تدخُل الإعلامية اللبنانية جمانا بو عيد في صلب الموضوع: «المنتشر على التلفزيون اللبناني يمكن تسميته جلسة أو لقاء أو (صبحيّة)... لا حوار». تُحمّل المحطات مسؤوليتها، فيما يحلّل نيشان تداعيات الأزمة الاقتصادية على القطاع الإنتاجي، مما يعزّز المجيء بمَن يرضى بالسعر الأدنى.

تذكر جمانا بو عيد أيام العزّ حين كانت تُطرَح فكرة البرنامج الفني، فالمحتوى، بعدهما يُبحث في الديكور والشكل. «اليوم، الغلبة لمفرقعات مُتفق عليها غالباً بين المُحاور والضيف للتحوّل لسيرة على مواقع التواصل».

حاور نيشان أسماء تلمع، وصنعت جمانا بو عيد لنفسها اسماً يُحتَرم. تحتلّ الشاشة اللبنانية وجوه معظمها ضئيل الثقافة، يطفو على السطح. حوارات عابرة، وسعي خلف الفضيحة.

تستوقف مقدّم «مايسترو» أهمية الثقة بين المُحاور والمُحاوَر، وهي برأيه، تمهّد لَترك بصمة: «أردتُ بعد إسكات الكاميرات أن تلتقي عيناي بعينَي الضيف لنشعر بالاحترام المتبادل. لم ألعب يوماً دور القاضي. طرحتُ أسئلة فجّة، لكن بلباقة. الفجاجة فن، ما دام الاحترام هو القاعدة».

يؤلم جمانا بو عيد، التي أطلّت مؤخراً بحوارات فنية لائقة ضمن برنامجها «يلا نحكي» (LBC)، أنّ هذا الزمن يتّهم الصادق بالسذاجة والمدّعي بالذكاء. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا يُلام المُحاور وحده، فالقيم تخفت. التواطؤ يجعل التفاهة مسألة عادية، فيجد الاستسهال مَن يشجّعه ويفرض واقعه. يكفي أن يؤمّن مذيعٌ راعياً تجارياً حتى ينال الموافقة على برنامج. هَمُّ المحطات ملء الفراغ بأقلّ تكلفة».

يُدرّس نيشان مادة لغة الجسد لطلابه الجامعيين، ولديه من الاطلّاع الكثير لربط السلوك بدلالاته: «اللسان يُخبر الحكاية والجسد يُكملها. لا أحاور بالإصغاء إلى الكلمات فحسب. أرصد الجسد. كل حركة يد أو قدم تفشي سراً». يتابع أنّ معظم أسئلته التي كسب منها ما يُعرَف بالسَبْق، «أسقطتُها في الوقت المناسب بينما أقرأ لغة الجسد». يتطلّع إلى ما كان بالأمس وما يطرأ، فيتأسّف: «شحَّ الاحترام، كأنّ رصيده سُرق مع ودائع اللبنانيين المنهوبة في المصارف. أفتقد فن طرح السؤال وفن المقدّمة والمداخلة. كلها تصبح من الماضي».

يلتقيان عند السؤال عن ماهية المؤثِّر والفضاء المزدحم بالـ«بودكاست». تستغرب جمانا بو عيد أنّ بديل الإعلام الكلاسيكي هو حوارات من كل صوب، وتتهكّم: «جارتي فقط لم تُطلق (بودكاستها) الخاص!».

لطالما انتظرت نهاية حلقاتها للوقوف على أصداء الناس. كم ترقّبت وخفق القلب للإطراء! اليوم، تختلط الأصناف، ويتوه الجيد في المهبّ.

يعود نيشان إلى احترام النفس والمهنة: «لا بدّ من ذلك عند الحديث عن معايير النجاح». يعلم أنّ مواقع التواصل أتاحت الكلام للجميع، فخفتت هالات وتلاشت كاريزما.

يتساءل: «هل كل مَن يستعمل لسانه وحنجرته وأوتاره الصوتية، مؤثّر؟ كيف يؤثّر وماذا يقول؟». يستعيد أسماء شكّلت شعلة الإعلام اللبناني في عصره الذهبي؛ وشيء ما في داخله يستكين لإحساسه بأنه أيضاً يترك بصمة. يجرؤ على الاعتراف باعتكافه عن مشاهدة حوارات لا تضيف، لرفضه إضاعة الوقت بما لا يراكم معرفة. مثل جمانا بو عيد، يتحسّر على مذيعي اليوم، من دون تعميم، لأسفه بأنّ قلة فقط تشاء أن تتعلّم.

ترفض عروضاً يستدعي أداؤها دوراً لا يليق، كأنْ تستسهل أو تروّج للخواء. تُجاري جمانا بو عيد العصر، شرط ألا تطيح المجاراة بجهود العمر: «الخبرة والتكيّف يصنعان حالة خاصة. بإمكان الإعلامي المُكرَّس محاكاة جيله والجيل الجديد. ليس المطلوب امتداد الحلقة لساعتين، لكنّ السرعة قلّما تُفضي إلى ما يبقى».

يهولها ردّ مُحاور على رجاء ضيف بعدم التطرّق إلى موضوع يُحرجه، بالقول إنّ الحديث «يجب أن يشمل كل شيء!».

ويردّ نيشان أحد عوامل نجاحه إلى «تنحّي الإعلامي تحت شخصية ضيفه». بينما وجوه تطارد «النجومية»، لقّنته المهنة بأنّه «لا يوجد نجمان على الهواء. الضيف هو مَلِك لحظته، وإنْ ينتظر المُشاهد من المذيع، بعد الخبرة والانتشار، أن يكون حجر أساس». يصف الوضع بـ«المزري»، ويختزل مفهوم الجماهيرية: «بعض أصناف مبيدات الحشرات ذائع الشهرة، لكنّ أحداً لا يرشّه على جسده. السعي الحقيقي في مرتبة أخرى».


الإعلامي نيشان ديرهاروتيونيان يربط الوصول الحقيقي بالجهد (حسابه الشخصي)

خلال إزاحة الستار عن شعارها «ستيينغ ألايف» لحفلها العام الحالي

«موريكس دور» تعلن 17 سبتمبر موعداً لانطلاقها عبر «إل بي سي آي»

بيروت: فيفيان حداد

يتمسك الأخوان زاهي وفادي حلو بإبقاء صورة لبنان متوهجة ومشعة رغم كل الأزمات التي يشهدها، فهما حزما أمرهما منذ عام 2000 على أن يلعبا هذا الدور ليكون بلدهما الشعلة الثقافية والفنية التي لا تنطفئ.

وفي مناسبة إطلاق النسخة الـ22 لجائزة الـ«موريكس دور»، التي ينظمانها سنوياً لتكريم أصحاب الإنجازات الفنية، أُزيحت الستارة عن شعارها للعام الحالي.

(Staying Alive) أو «البقاء على قيد الحياة» حمل اسم شعار الـ«موريكس» للعام الحالي. وأُطلق في حفل استضافه غاليري سمراني في منطقة زوق مصبح. وهو كناية عن لوحة تشكيلية وقعها الرسام اللبناني الفرنسي أندريه فيردورو. وغلب عليها الأحمر والذهبي للإشارة إلى الأرجوان الفينيقي من ناحية، وإلى لبنان الذي لن يموت من ناحية ثانية.

حضر الحفل الذي أقيم برعاية وزير الإعلام في لبنان زياد مكاري، حشد من أهل الصحافة والفن. فكان مناسبة لإدخال الـ«موريكس دور» في فلك الفنون التشكيلية التي تنوه بها لأول مرة من خلال اعتمادها هذه اللوحة شعاراً لها.

قدمت الاحتفالية الإعلامية المخضرمة أنجليك مونس، مشيدة بدور جائزة الـ«موريكس دور» في تعزيز صورة وجه لبنان المضيء على مدى 22 عاماً. ومن ثم ألقى الوزير مكاري كلمة عن شعار «هنا بيروت»، الذي أطلق في وزارة الإعلام ضمن فعاليات «بيروت عاصمة الإعلام العربي» وقال: «نحن نعيش في بلد لديه كل طاقات الفن والثقافة والأدب والإعلام، علماً أن الدخل القومي الأعلى في لبنان هو كل ما له علاقة بالفن والثقافة والهندسة والكتب والسينما. فثروة لبنان هي أنتم الناس الموجودون هنا والعقل والطموح والحلم اللبناني». وختم مبدياً سعادته بشعار حفلة الموريكس، طالباً من الإعلام التركيز على الطاقات الإيجابية في لبنان من ضمن جميع الاحتفالات والمهرجانات في سائر المناطق اللبنانية.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» أكد الدكتور فادي الحلو أحد الشقيقين المنظمين للجائزة السنوية أن التجديد تقليد يتبعانه في كل نسخة من الجائزة. ولذلك فإن اللجنة الخاصة بها تبحث دائماً عما يمكن أن يشكل إضافة وتميزاً لكل حفل تقوم به. وعما ينتظرنا في النسخة الـ22 يقول: «انتظروا قليلاً كي تكتشفوا هذا التجدد بأنفسكم. فإننا نحضر لمفاجآت عديدة ستفتحون صفحاتها الواحدة تلو الأخرى. ففي كل سنة تحاول (موريكس دور) أن تتجدد بأفكارها وبضيوفها وبمعطياتها الموجودة وفقاً لكل عام. ولكننا أحياناً نتوقف أمام أوضاع مضطربة تقلّل من شأن الإنتاجات الفنية على اختلافها. فكلما أبدع الفنانون اللبنانيون توسّعت أفكارنا واغتنت أكثر».

وعن النجوم الذين سيُكرّمون في حفل 17 سبتمبر (أيلول) في كازينو لبنان يرد: «بالطبع هناك باقة من النجوم اللبنانيين والعرب سيحضرون هذه النسخة التي نحضر لها كخلية نخل مع أعضاء لجنة الـ(موركس دور)». ويضيف: «في وسط أسوأ الأزمات التي مررنا بها في لبنان تمسكنا بإبقاء وجه لبنان الثقافي. فاستضفنا نجوماً من جميع الوطن العربي. فدائماً نتحدّى أنفسنا على الرّغم من الوضع الاقتصادي السيئ. ولكننا نريد أن نبرهن أن لبنان هو بلد الضيافة والأول فنياً في العالم العربي».

وماذا عن النجوم الأتراك فهل تحتفظون بفقرة تكريمية لهم كعادتكم كل سنة؟ «ما دام هناك مسلسلات تركية مدبلجة تعرض على شاشات التلفزة اللبنانية والعربية، فإننا سنبقي عليها».

هذا العام تطل الجائزة عبر الشاشة اللبنانية «إل بي سي آي». فبعد أن تنقلت بين عدة محطات تلفزيونية بينها «المستقبل» و«إم تي في» تعود اليوم إلى بيتها الأول الذي انطلقت منه منذ 23 عاماً. ويعلق دكتور فادي حلو: «نعم نعود اليوم إلى الـ(إل بي سي آي) ونأمل أن تحقق لنا هذه النقلة التجدد أيضاً. فجميع المحطات التي سبق وتعاونا معها نحفظ لها طيب الذكرى. وهذه السنة مع الـ(إل بي سي آي) ومع اعتمادنا التغيير ستتأثر مشهدية الحفل بعملية إخراج جديدة من ألفها إلى يائها. فكل دم جديد يحقن في شرايين حدث معين يمكن أن ينعكس إيجاباً على روحه».

أما الرسام أندريه فيردورو فأشار لـ«الشرق الأوسط» إلى مدى سعادته لمشاركته في حدث كالـ«موركس دور» من خلال لوحته «The staying alive show must go on». وتحدث عن كيفية صناعته هذه اللوحة التي استوحى موضوعاتها من لبنان بشكل عام. فهي تحكي عن مدينة بيروت المقاومة على مدى حقبات وأجيال. فلم تستسلم أمام الصعاب والحروب وبقيت منتصبة. وقد أشار في اللوحة إلى قيامة بيروت بعد الدمار الذي أصابها إثر انفجار 4 أغسطس (آب) من عام 2020. فصورها تنتفض من بين الرماد كطائر الفينيق حاملة شعلة مضيئة في يدها.

وعن أهمية دخول الـ«موريكس دور» الفن التشكيلي من خلال لوحته هذه يرد: «حقّقت هذه الجائزة الكثير من الإنجازات الفنية على مختلف وجوهها. وكانت بحاجة إلى فكرة جديدة ولدت معنا خلال لقاءاتي مع الشقيقين الطبيبين زاهي وفادي الحلو. ففن الرسم يغيب عن هذه الجائزة وكان من البديهي والطبيعي أن نفكر به كعنصر جديد وفعال في المناسبة السنوية. فجاء التحدي كبيراً لنا وولدت الفكرة، سيما أن الفن التشكيلي يتضمن جميع الفنون من رقصة وأغنية وخطوط أخرى ترسمها الريشة. وقد أخذت بعين الاعتبار تاريخ لبنان وصلابة شعبه. ورغم كل الحروب التي مر بها لبنان استطاع أن يبقى ويستمر».


الدكتور زاهي الحلو مع الوزير مكاري بعيد إزاحة الستار عن اللوحة الشعار (الشرق الأوسط)


الأخوان الطبيبان فادي وزاهي الحلو خلال الحفل (الشرق الأوسط)

يتمسك الأخوان زاهي وفادي حلو بإبقاء صورة لبنان متوهجة ومشعة رغم الأزمات

الفنان أندريه فيردورو موقع لوحة الشعار (الشرق الأوسط)

زاهي حواس

هيئة التراث في السعودية عام من الإنجازات

تشهد المملكة العربية السعودية تطوراً كبيراً في المجالات كافة، ومنها الحقل الأثري وقضايا الحفاظ على التراث الأثري للمملكة سواء الإسلامي أو ما قبل الإسلام. ومما لا شك فيه فإن الفضل في ذلك يعود للرؤية العلمية المدروسة التي تُخطط لسنوات مقبلة وتحدد الأهداف التي تسعى لتحقيقها في ظل الإمكانات المتاحة. وبالفعل نجحت السعودية خلال السنوات الماضية في بناء كوادر علمية تعمل في الحقل الأثري من أثريين وخبراء في الترميم يشهد لهم العالم. والحقيقة التي يجب ذكرها هي أن القيادة في المملكة تولي اهتماماً خاصاً بتطوير العمل الأثري كجزء من اهتمامها بالحفاظ على الهوية الثقافية للسعودية.

وقد زار هذه المواقع صديق أثناء زيارتي لإحدى المدن الأميركية، وتقابلت مع أحد الأصدقاء الذي فاجأني بالحديث عن زيارته للمملكة العربية السعودية كسائح، وقال لي إنه لم يصدق ما كان يشاهده في مدينة الدرعية التاريخية والمواقع الأثرية بالمملكة وإنه فوجئ بحجم الاهتمام بتطوير المناطق الأثرية والمتاحف. ولأنه من المتخصصين في قضايا التراث حدثني عن أن الوقت قد حان لخروج الكثير من المعارض الأثرية من المملكة لتجوب المتاحف العالمية حول العالم للتعريف بما يتم ويتحقق من إنجازات في السعودية.

وقد سعدت في السنوات الماضية بزيارة الكثير من المواقع الأثرية في أنحاء المملكة كافة سواء في القرى أو المدن، وشاهدت التطوير المستمر في المجالات الثقافية والتراثية، ووجود محاولات دائمة ومستمرة للحفاظ على المهن التراثية التي كادت أن تختفي، ودعم القائمين عليها حتى لا تتحول إلى مجرد ذكرى وقصص يحكيها الأجداد للأحفاد.

لا بد من الإشادة بهيئة التراث بالمملكة وجيل مثقف من الأثريين والخبراء في مجالات التراث كافة من العاملين بالهيئة لجهودهم المثمرة منذ تأسيس الهيئة. وخلال العام الماضي نجحت هيئة التراث في تسجيل حداء الإبل والبن الخولاني السعودي ضمن القائمة الدولية للتراث الثقافي غير المادي، هذا بالإضافة إلى تحقيق اكتشافات أثرية مهمة أضافت مزيداً من المعلومات عن الامتداد التاريخي للمملكة وذلك في سبعة مواقع متفرقة من أنحاء المملكة. وأعمال التنقيب والمسح الأثري التي أدت لاكتشافات أثرية مهمة من خلال عمل الكثير من البعثات الأثرية السعودية أو المشتركة التي تقوم بأعمال التسجيل والمسح الأثري في مئات المواقع الأثرية بالمملكة. وقد تم في العام الماضي فقط توثيق 425 موقعاً أثرياً جديداً مسجلاً في السجل الوطني بالإضافة إلى تسجيل 1750 موقعاً تراثياً عمرانياً في السجل الوطني، هذا بالإضافة إلى توقيع عدد مهم من اتفاقيات الحفاظ على التراث وعقد الكثير من ورش العمل لإحياء التراث الثقافي وتشغيل أربعة مراكز زوار بالمناطق الأثرية تقدم خدمات التعريف بالمواقع الأثرية وأهميتها وتساعد الزائر للوصول إلى أقصى استفادة من زيارته للمواقع الأثرية.

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		■								
02					■					
03						■				
04		■	■		■					
05								■		
06						■				
07	■			■			■		■	
08					■					
09			■				■			■
10		■					■			

– أفقي

01 دولة اوروبية
02 دكان - عاصمة التبت
03 رخام - دولة عربية
04 معاونة ومساعدة «معكوسة»
05 قشر وكشط الشيء - مدينة قبرصية
06 عاصمة التبت - الرقبة «معكوسة»
07 بين اثنين - متشابهان
08 الفكر والاعتقاد «معكوسة» - حبر
09 قطع وجزم الامر - ضد نهار - للنفي
10 حركة مرور - اصبع

ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 مدينة قبرصية - والدي
03 إحدى دول جنوب أمريكا الوسطى - فيلسوف فرنسي
04 الفرح «معكوسة»
05 متشابهان - بحر «معكوسة» - ضد موجب
06 مكان - عملة آسيوية
07 اعلان للأمة - وجع «معكوسة»
08 حصل على - ضد حزين
09 قاعدة العدد «معكوسة» - امير بريطاني
10 عاصمة الفلبين - منزل

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ن	ت	س	و	ا	ن	ي	ا	ج
02	ن	ي	ا	■	و	ك	ا	ن	و	م
03	ا	■	ي	م	و	ل	■	ب	ر	ا
04	م	ي	س	ن	■	ي	ا	■	و	ل
05	ر	■	و	ص	ا	ل	■	ل	ب	س
06	■	ا	ن	و	د	■	ر	ي	ا	ل
07	ب	ل	■	ر	ي	ب	ا	ل	■	ي
08	ا	ن	س	■	س	■	د	■	د	م
09	ر	ب	ا	ن	■	م	ا	ل	س	ا
10	س	ي	ر	ا	ب	■	ر	ي	ا	ن

عرب و عجم

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، وزير الري والموارد المائية بجنوب السودان بال ماي دينغ، لبحث مجالات التعاون بين البلدين ونشاط بعثة الري المصري في جنوب السودان. وسلم السفير خلال المقابلة دعوتين للوزير، الأولى لزيارة مصر لاستكمال مناقشة مشروعات التعاون المشتركة بين البلدين وسبل تفعيلها وتطويرها، والثانية تخص المشاركة في أسبوع القاهرة خلال شهر أكتوبر (تشرين أول) المقبل. من جانبه رحب الوزير بالدعوتين، متطلعاً لمزيد من التعاون بين الجانبين.

معتز مصطفى عبد القادر

● علي منصور بن سفاع، سفير اليمن لدى الكويت، التقى أول من أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الكويتي الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح، لبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وتعزيز سبل التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين، وسلم السفير الوزير رسالة خطية من أخيه وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محسن الداعري، تتضمن تهنئته بمنصبه الجديد، والإشادة بالعلاقات الأخوية المتينة التي تربط البلدين الشقيقين. من جانبه، أشاد الوزير بالروابط الأخوية الراسخة التي تجمع البلدين الشقيقين.

علي منصور بن سفاع

● بندر بن محمد العطية، سفير دولة قطر لدى المملكة العربية السعودية، اجتمع أول من أمس، مع حسين إبراهيم طه، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، في مدينة جدة. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون بين دولة قطر ومنظمة التعاون الإسلامي، وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● نزيه النجاري، سفير مصر في موسكو، التقى أول من أمس، ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، المبعوث الخاص للرئيس بوتين للشرق الأوسط وأفريقيا، وتناول اللقاء الاستعدادات الجارية لعقد قمة روسيا - أفريقيا، التي تستضيفها مدينة سان بطرسبورغ الروسية يومي 27 و28 يوليو (تموز) الحالي، كما تم بحث تطورات الوضع في السودان، كما تطرق اللقاء إلى عدد آخر من قضايا المنطقة منها التطورات في فلسطين وليبيا، وذلك في إطار التنسيق القائم بين البلدين حول مختلف القضايا الإقليمية.


نزيه النجاري

● حميد شبار، سفير المملكة المغربية لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، رئيس الجمعية الوطنية محمد بمب مكت، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء أوجه التعاون القائم بين البلدين، خاصة فيما يتعلق بالشأن البرلماني.

● صلاح علي المالكي، سفير مملكة البحرين لدى الكويت، التقى أول من أمس، المدير العام لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) الدكتورة فاطمة السالم، لبحث أوجه التعاون الإعلامي المشترك وسبل تطويره في المجالات المختلفة ليواكب مستوى العلاقات الأخوية التي تجمع البلدين، وقالت المدير العام للوكالة إن ثمة رغبة جادة متبادلة في تعزيز مجالات التعاون المختلفة بين البلدين، ولا سيما بين المؤسسات الإعلامية. من جهته، أشاد السفير بالجهود المتميزة التي تبذلها وكالة (كونا) والرسالة الإعلامية التي تؤديها بكل رصانة ومسؤولية.

صلاح علي المالكي

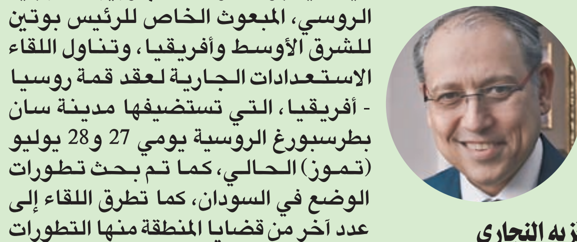
● ياسر سرور، سفير مصر لدى البوسنة والهرسك، أقام أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة الذكرى 71 لثورة 23 يوليو 1952، وألقى السفير كلمة تناول فيها دور الثورة في تأسيس أول جمهورية في تاريخ مصر، وتأثيرها على دفع حركات الاستقلال إقليمياً، منوهاً للإرادة الصامدة للقيادة المصرية في تنفيذ أجندة التنمية الشاملة لتوفير حياة كريمة للأجيال الحالية والقادمة رغم التحديات العالمية المتنامية، كما أبرز السفير التطورات الجارية في العلاقات بين البلدين.

● علي بن حمد المري، سفير دولة قطر لدى ألبانيا، استقبله أول من أمس، أدي راما، رئيس مجلس وزراء جمهورية ألبانيا، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأشاد رئيس مجلس الوزراء الألباني، خلال المقابلة، بدور السفير المري في تطوير العلاقات الثنائية، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد، وللعلاقات الثنائية المزيد من التطور والازدهار.

علي بن حمد المري

● تارسيزيو كوستا، سفير البرازيل لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية موريس سليم، في مكتبه، وتم خلال اللقاء البحث في آخر المستجدات والعلاقات بين البلدين.

● حنان جرار، سفيرة دولة فلسطين لدى جنوب أفريقيا، حضرت أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين وزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جمهورية جنوب أفريقيا ناليدي باندور، ووفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عزام الأحمد، وتطرق اللقاء للأوضاع في فلسطين، حيث أطلع «الأحمد» الوزيرة على تطورات الأوضاع المتعلقة بالقضية الفلسطينية في ظل الاعتداءات المتصاعدة التي تقوم بها سلطات الاحتلال، وأعمال التوسع والاستيطان الاستعماري من اقتحامات للمدن والبلدات والمخيمات.


حنان جرار



سودوكو

6							5	
9		7				6		1
						2	4	
3			9		2	1		
				7			8	
					8			9
		6	1	8				
	2			5				
5			7					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	2	7	3	6	4	1	8	5
5	1	6	2	7	8	3	4	9
3	8	4	5	1	9	2	6	7
6	9	5	4	2	3	7	1	8
1	3	2	8	9	7	4	5	6
7	4	8	6	5	1	9	2	3
8	7	1	9	4	6	5	3	2
2	6	9	1	3	5	8	7	4
4	5	3	7	8	2	6	9	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 20 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16305

الخميس 2 محرم 1445 - 20 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16305



صحيفة العرب الأولى





aawsat.com



سمير عطاالله

السلطان العاشق

كان السلطان سليم، أو سليمان القانوني، أحد أقوى ملوك الأرض في القرن السادس عشر. وكان بالتأكيد أشهر وأهم ملوك الإمبراطورية العثمانية. لكن هذا الرجل المحاط بآلاف الجواري سوف يقع في حب جارية هي ابنة كاهن روسيّ. كان اسمها «هوريم» أي (فرحة). وكان يكتب لها باسم مستعار رسائل الهوى والعشق، فيما هو يقود أشد المعارك ضد الفرس أو المجريّن. ولعل أشهر تلك الرسائل هي التالية:

«عرش مكانتي الوحيدة، ثروتي، حبي، ضوء القمر.

صديقي الصادق، صديقي المقرب، وجودي ذاته، سلطانتي

أجمل ما لديّ بين الجميلات...

ربيعي، وجه المرح والحب، نهاري، حبيبتي، ورقّة الضحك...

نباتاتي، حلوتي، وردتي هي الوحيدة التي لا تزعجني في هذا العالم...

بلدي إسطنبول، بلدي كارامان، أرض الأناضول بلدي

بلدي بدخشان، بلدي بغداد، خراسان بلدي

امرأتي ذات الشعر الجميل،

حبي للجبين المائل، حبي للعيون المليئة بالشذى...

سأغني مديحك دائماً...

أنا عاشق القلب المعذب، محب العيون المليئة بالدموع، أنا سعيد».

حوالي عام 1521 أنجبت فرحة السلطان الوريث الذَكر. وكان التقليد يقضي بأنه يحق له مولود واحد من الجارية. لكنه تزوجها العام 1533 وألغى التقليد الثاني الذي يمنع زواج السلاطين من الجواري. ولعبت فرحة دوراً هائلاً في السلطنة وحاكت مؤامرات كثيرة أدت إحداها إلى قتل مصطفى، أحد أبناء القانونيّ. توفيت فرحة العام 1558 قبل سليمان، لكنها كانت قد تدبرت قبل ذلك أن تعطي الخلافة لابنها السلطان سليم 1566. من رسائل فرحة إلى السلطان ما يأتي:

«سلطاني، لا يوجد حد لحرقة الفراق. الآن وفر هذا البؤس ولا تحجب رسائلك النبيلة. دع روحي تكسب على الأقل بعض الراحة برسالة... عندما أقرأ رسائلك النبيلة، يبكي خادمك، ومحمد وعبدك، وابنتك مهرماه وينتحبون من افتقادك. لقد دفعني بكاؤهم إلى الجنون، كما لو كنا في حداد. سلطاني، ابنك مير محمد وابنتك مهرماه وسليم خان وعبد الله يرسلون لك الكثير من التحيات ويفركون وجوههم في التراب عند قدميك».



ممثلة بوليوود الهندية هوما قريشي تروج للفيلم الدرامي الرومانسي الجديد «بوال» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

القيمة المضافة هي: الأم الولود

أتاني أحدهم محتجاً ومتذمراً وكأنني أنا السبب قائلاً لي:

تصور ذهبت إلى الطبيب أشكو من جفاف الأنف فوصف لي قطرة صغيرة (10 ملغ) سعرها 65 ريالاً، قرأت النشرة فإذا القطرة تتكون من (زيت السمسم النقي فقط.

وذهبت إلى البقالة فوجدت القارورة من زيت السمسم المعصور على البارد، بثمانية ريالات، ومحتواها ربع لتر، أي ضعف محتوى القطرة (25) مرة، ومعنى هذا أن شركة الدواء باعت نفس كمية قارورة الزيت بمبلغ (1625) ريالاً، فقلت له هون عليك (لا تطير بالعجة)، فهذه الطريقة مثلما هو معروف تسمّى (القيمة المضافة).

وإليك المثل: فلو أن هناك قطعة حديد لا تزيد قيمتها عن خمسة دولارات مثلاً، وصنعت منها (حدوة) حصان لارتفع ثمنها إلى عشرة دولارات، فإذا صنعت منها آلاف (الإبر) صار ثمنها ما لا يقل عن ثلاثة آلاف دولار، أما إذا تطورت وصنعت منها (زنبركات) للساعات لتعدى سعرها ثلاثمائة ألف دولار.

وها هي دولة كإيطاليا لا تنتج ولا برميلاً واحداً من البترول، ولكنها تستورده وتصنعه في مجالات شتى، ودخلها من هذه (القيمة المضافة) يعادل إن لم يزد على دخل أية دولة بترولية من دول الشرق الأوسط.

وما يقال عن هذه السلع أو الخامات، ينطبق على الإنسان الفرد في حياته كذلك، فهناك من يظل طوال عمره الإنسان الخام ذا (البعد الواحد)، وهناك أيضاً في المقابل الإنسان الذي يطور نفسه ويبدع لتكون له أبعاد أربعة لا ثلاثة، وهذه الأبعاد هي (القيمة المضافة) في حياة الإنسان.

لست برجل اقتصاد ولا اجتماع، ولكنني أحببت أن أدلي بدلوي بقدر ما أستطيع، متأسياً بالمثل القائل: (مع الخيل يا شقرا)، وهكذا أنا أفتي وأكتب وأجري وأنشر الحب كذلك وأنا مغمض - فلا عين رأت ولا أذن سمعت -.

ولكن لماذا نذهب بعيداً، تعالوا معي وسوف أطرح أمامكم قيمة مضافة أكثر تطوراً، فقد قال علماء بريطانيون إنهم توصلوا إلى تقنية جديدة في صناعة المحركات النفاثة تمكن الطائرات من السفر حول العالم في 4 ساعات فقط من دون أي تكلفة إضافية على المسافرين، وقال فريق البحث إن التقنية الجديدة تعد أعظم تطور في تاريخ الطيران منذ صناعة المحركات النفاثة، وتعتمد التقنية على عملية تبريد المحرك من درجة 1000 مئوية إلى 150 درجة في جزء من الثانية، مما سيتيح الطيران بسرعات تزيد على 3200 كلم بالساعة، بقيمة 250 مليون جنيه إسترليني، وهي القيمة المضافة - التي هي الأم الولود -.

رحلة غامرة في معرض «تايتانيك» بباريس

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

يتضمن معرض «تايتانيك» الذي افتتح في باريس الثلاثاء أشياء انتُشلت من قاع البحر، وجمعَ عدداً كبيراً منها الغواص والمستكشف الفرنسي بول هنري نارجوليه الذي توفيَ في منتصف يونيو (حزيران) خلال زيارة لحطام السفينة بواسطة غواصة «تايتن» السياحية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتبدأ الجولة داخل المعرض بنموذج للسفينة يزيد طوله عن أربعة أمتار. ثم يشرع الزائر في رحلة، منذ لحظة الانطلاق من الساحل الإنجليزي حتى ليلة 14 أبريل (نيسان) 1912، ثم غرق أكبر سفينة في العالم في أقل من ثلاث ساعات، جراء اصطدام هيكلها بجبل جليدي. ويقع الحطام على عمق حوالي 3800 متر قبالة نيوفاوندلاند.

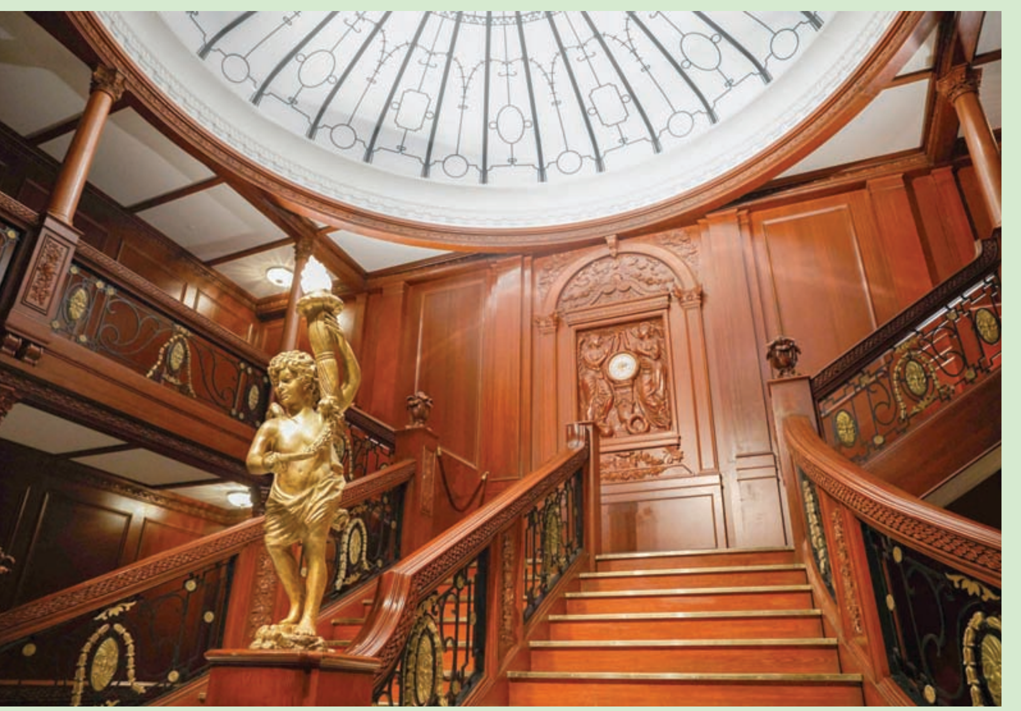
إلى ذلك، تقول جيسيكا ساندرز، رئيسة «أر إم إس تايتانيك» RMS Titanic، الشركة التي تمتلك حقوق الحطام، إن المعرض يتمحور حول «قصص حقيقية، عن أناس حقيقيين، بأشياء حقيقية».

ويعيد الحدث إنشاء مقصورات السفينة الأصلية والسلالم الكبيرة، وشرفة المقهى، والأجواء الموحشة لغرفة المحرك.

ضوضاء غرفة المحرك، ثم الموسيقى التي تعزفها الأوركسترا على متن السفينة، أصوات ترافق الزائر في هذا المعرض الذي يستمر حتى العاشر من سبتمبر (أيلول)، في قاعة «بورت دو فرساي» للمعارض في العاصمة الفرنسية.

ويذكر أن المعرض يضم حوالي 260 قطعة متنوعة للغاية، بينها خطّاف بكرة، ومحبرة سوداء، ومغسلة لا تزال بحالتها الأصلية تماماً، وأوان فخارية، وأدوات ملاحة، إضافة للكثير من المقتنيات الشخصية، من ساعات، وأساور، وياقة قميص، وحقيبة سفر، أو حتى سترة على الطراز الويلزي. ويحتفظ روري غولدن، أحد مكتشفي حطام السفينة، في ذاكرته بالرائحة القوية التي انتشرت في المختبر التابع للسفينة البحثية. وقال في مؤتمر صحافي الثلاثاء «أعادت رائحة رائعة القارب إلى الحياة».

ويذكّر باسكال برناردان، منتج الحدث، أن «معرض تايتانيك» هو «إلى حد كبير ثمرة عمل وإبداع وشغف هنري بول نارجوليه» الذي كان سيشارك في افتتاحه.



نسخة طبق الأصل لقسم الدرجة الأولى من السفينة (أ.ف.ب)

فطر «السحر» لتهدئة المصابات بالسرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

توصَّل باحثون أميركيون إلى أن الفطر السحري يمكن أن يساعد النساء على التعامل مع القلق والاكتئاب المرتبطين بالسرطان.

ووفقاً لشبكة «سكاي نيوز» البريطانية، فقد قال الباحثون، التابعون لجامعة تكساس، إن العلاجات التقليدية لمساعدة المصابات بهذا المرض الخبيث على التكيف، مع تشخيصهن وعلاجهن، قد تستغرق وقتاً طويلاً، في حين أن تأثير الفطر السحري أسرع بطريقة ملحوظة، حيث إنه قد يعطي «فوائد دائمة» من مرة واحدة أو مرتين فقط.

وبعد إجراء تجارب على عدد من المريضات بالسرطان، وجد الفريق أن الفطر السحري (السيلوسيبين) أظهر نتائج «واعدة» في علاج المشكلات النفسية المختلفة. وقال الباحثون إنه «يعدل نشاط الدماغ ويحسِّن المزاج». ويمكن للمصابات بسرطان الجهاز التناسلي بشكل خاص أن يواجهن «تحديات جسدية ونفسية مختلفة»، خصوصاً لمن جرى تشخيصهن في مرحلة متأخرة، أو من يعانين من آثار جانبية مزمنة للعلاج، وفقاً للدراسة التي نُشرت في «المجلة الدولية للأورام النسائية».

وقال فريق الدراسة إن ما يصل إلى ربع المريضات بسرطان المبيض أبلغن عن شعورهن بالاكتئاب والقلق من الموت.

«التهرب الضريبي» يطارد إيزابيل أدجاني

إيزابيل أدجاني (أ.ف.ب)

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت محاكمة الممثلة الفرنسية إيزابيل أدجاني في باريس بتهمتي التهرب الضريبي وغسل الأموال، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال وكيلا الدفاع عن أدجاني المحاميان جولي فريال - سيزون وسيدريك لابروس إن النجمة «تنفي كل ما ينسب إليها ولم ترتكب أي مخالفة»، واصفة محاكمتها بأنها «غير مبررة وغير متناسبة». وتواجه الممثلة البالغة 68 عاماً والحائزة جوائز عدة تهماً بالاحتيال على الإدارة الضريبية في 2013 و2016 و2017 من خلال آليتين.

وأوضح المصدر القضائي أن أدجاني تلقّت «تبرعاً بقيمة مليوني يورو من (رجل الأعمال السنغالي رئيس اللجنة الأولمبية والرياضية السنغالية وعضو اللجنة الأولمبية الدولية مامادو) ديانيا ندياي»، لكنها موهّته «تحت غطاء قرض، مما مكّنها من التهرب من رسوم (...) بقيمة 1,2 مليون يورو» واتخذت البرتغال محل إقامة وهمياً مما أتاح لها «التهرب من ضرائب دخل بقيمة 236 ألف يورو».

وانتقد محاميا أدجاني «محاولة إدارة الضرائب الفرنسية بكل الوسائل إعادة تصنيف هذا القرض على أنه تبرع رغم ما تم سداده منذ سنوات». وأشارا إلى أن ندياي هو أيضاً عرّاب نجل الممثلة.

كذلك تُحاكَم الممثلة عن واقعات تتعلق بغسل الأموال ارتُكبت بين الولايات المتحدة والبرتغال عام 2014. ويشتبه في أنها «مررت عبر حساب مصرفي أميركي غير مصرّح به للسلطات الضريبية مبلغ 119 ألف يورو مصدره شركة خارجية (أوفشور) لمستفيد فعلي مجهول الهوية بهدف استثمار في البرتغال»، وفق المصدر نفسه.

وفُتح التحقيق عام 2016 بعد الكشف عن فضائح «وثائق بنما» المتعلقة بقضايا تهرّب ضريبي عبر حسابات في الملاذات الضريبية. وورد اسم إيزابيل أدجاني باعتبارها صاحبة شركة في جزر العذراء البريطانية.

ومع أن التحقيقات لم تُتِح تحديد تدفقات مالية متعلقة بهذه الشركة الخارجية، كشفت واقعات تهرب ضريبي وغسل أموال، وفق ما شرح المصدر القضائي.